انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٢٢ (٣٧٤)
السبت ٢٩ مايو (ايار) ١٩٧٦

ثبات الاسعار في الاتحاد السوفييتي

(ص ٣ ، ١٠)



وصل الى موسكو في ٢٤ مايو-ايار لوبو دو ناسيمنتو رئيس وزراء جمهورية انغولا الشعبية وعقيلته في زيارة رسمية تلبية لدعوة من الحكومة السوفييتية . وقد استقبل الضيف السامي اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي واوستينوف وزير دفاع الاتحاد السوفييتي وشخصيات رسمية اخرى . في الصورة : اثناء اللقاء في مطار شيريميتوفو



بيان الحكومة السوفييتية
(في الملحق)

❊

المسلمون السوفييت يستضيفون وفدا اسلاميا من المملكة الاردنية الهاشمية
(ص ١٣)

❊

حق الشعب العربي الفلسطيني في الكيان الوطني
(ص ٤)

❊

الذكرى الثلاثون لاستقلال الاردن
(ص ٦)

الاول من حزيران ، يوم حماية الطفولة ، وهو يوم السعادة بالنسبة للاطفال السوفييت . ووطننا ، كام حنون ، يحتضنهم ويمنحهم حبه وعنايته ، وقد فتحت امامهم رياض الاطفال ودور الحضانة والمدارس. ويناضل الشعب السوفييتي مع ذوي الارادة الخيرة في العالم كله من اجل انقاذ البشرية من خطر حرب جديدة ، وضمان حياة سعيدة لكافة اطفال العالم .

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الناشر : اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع فوركي
التلفون : 229 – 90 – 00
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
لا مانع من نقل اي مواد من جريدتنا ويرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفولوتسي»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١١/٥/١٩٧٦
ايندكس ٥٠٠٩٠

«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке) № 20 (372), 15 мая 1976 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

ساهموا في مسابقة : « المرأة و السلم »

اعلنت جريدة «ازفيستيا» بالاتفاق مع لجنة النساء السوفييتيات عن اجراء مسابقة عالمية بعنوان «المرأة والسلم» وتتلخص مهمة المسابقة في ابراز المرأة الكادحة ، المرأة الام . وتامل الجريدة في ان تحصل من المصورين الاجانب على صور تعكس حياة وعمل المرأة في مختلف البلدان .

وقد خصصت جوائز عديدة وستكون الجائزة الاولى رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتي ، وستجمل نتائج هذه المسابقة في نهاية العام الحالي .

نرجو ارسال الصور الى العنوان التالي :

الاتحاد السوفييتي ، موسكو ك ٦ ساحة بوشكين ، ٥

هيئة تحرير جريدة «ازفيستيا» .

في العدد القادم

- «الشباب» ملحق خاص .
- نتائج المهرجان السينمائي الدولي الرابع لبلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .
- مقطع من رواية «المأوى المفقود» للكاتب الليتواني يوناس افيجوس الحائز على جائزة لينين لعام ١٩٧٦ .
- الصحف في الاتحاد السوفييتي .
- الاستعراض الرياضي وغيره من المواد بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

انباء موسكو

تسليم جوائز المسابقة

تم قبل مدة تسليم الجوائز والشهادات الفخرية للفائزين في مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٥ . فتسلم الامام عبده محمد (الجائزة الرابعة) في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وفرانسيسكو كارلوس (الجائزة السادسة) في البرتغال ورولف الدرسون (الجائزة السابعة) في السويد .

الامام عبده محمد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

فرانسيسكو كارلوس (البرتغال)

رولف الدرسون (السويد)

سؤال وجواب

٤٠ الف مربية كل عام

طلب القارئ الكويتي سالم حمودي ان نحدثه عن كيفية اعداد كوادر مؤسسات التربية ما قبل السن الدراسية . وقد توجهت مراسلتنا اولغا عماروفا الى روزا كورباتوفا رئيسة ادارة التربية ما قبل السن الدراسية في وزارة التعليم والتي قالت :

تخليدا لاعباء المرأة–الام ، تقوم مؤسسات التربية ما قبل السن الدراسية بحل مشاكل التربية البدنية والعقلية والخلقية والجمالية والعملية للجيل الناشئ . وينبغي ان تقترن تربية الطفل والعناية بصحته بالتطوير الكامل لشخصيته . وتتطلب مهمات تربية الاطفال ما قبل السن الدراسية اعداد كوادر تربوية ١١٤ الف مؤسسة للاطفال تعمل في بلادنا وتضم حوالي ١١،٥ مليون طفل والمعروف ان هذا العدد يزداد في فصل الصيف الى عدة ملايين .

وتمارس ٣٢ كلية في معاهد التعليم و ٢١٨ مدرسة تعليمية عملية اعداد الكوادر التربوية . وفترة اعداد هذه الكوادر في المدارس التعليمية اربعة اعوام ، وتخرج هذه المعاهد والمدارس كل عام ٤٠ الف مربية لرياض الاطفال . ويعمل الان في اقسام تربية الاطفال ما قبل السن الدراسية ٧٠٠ الف مربية (يحمل ١٢٥ الفا منهن شهادات عليا) و ١٤٠ الف ممرضة .

وتدرس في مؤسسات التعليم الى جانب الدروس العامة ، نظرية التربية والتعليم والتدريس وتاريخ علم التربية وطرق تدريس خاصة .

وتدرس في المدارس التربوية مختلف الدروس المتعلقة بالتربية الموسيقية للاطفال ، النشاطات الفنية الجمالية ، تطوير النطق ، الالعاب ، التعرف على الطبيعة .

ولغرض رفع مهارة المربين تعقد مناظرات ومؤتمرات منتظمة . وتصدر المطبوعات الخاصة باعداد كبيرة لقد صدر خلال الخطة الخمسية الماضية اكثر من مئة كتاب خاص بالتربية وتحصل رياض الاطفال على هذه المطبوعات بانتظام ، ومن بينها كتب الفها الاختصاصيون في مختلف فروع العلم ، وتحتوي على دائرة واسعة من مسائل تربية الاطفال ابتداء من علم النفس وانتهاء بالتغذية والملابس . وثمة في معرض منجزات الاقتصاد الوطني السوفييتي جناح دائم تعرض فيه خبرة العمل في رياض الاطفال .

وتعير الاذاعة والتلفزيون اهتماما كبيرا للاطفال ما قبل السن الدراسية ومن البرامج المحببة للاطفال : «لنعن بانتظار الحكاية» و«ليلة هادئة ايها الصغير» ، و«الراديو للاطفال» و«ابجد هوز» .

وتتألف الفرقة في رياض الاطفال من ١٥ طفلا وهناك فرق تضم ٢٥ من الاطفال الاكبر سنا . وتخدم هذه الفرقة ممرضتان ومربيتان–المربية تعمل ستة ساعات في اليوم والممرضة سبع ساعات . وستبنى في الاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ رياض اطفال تتسع ٢،٨١ مليون طفل مقابل ٢،٢ مليون في الخطة الخمسية الماضية . وستخرج المؤسسات التعليمية ٥٠ الف مربية في العام .

غالينا سينيوكايفا مربية في روضة الاطفال

باقلام القراء

ان البيان الاخير الذي صدر عن الحكومة السوفييتية حول الوضع في الشرق الاوسط ، هو بيان هام في الواقع ، لقد اكد الموقف المبدئي الذي اشار اليه تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الذي القاه الرفيق بريجنيف في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

ان محتوى البيان موضوعي تماما فحلل الوضع في منطقة الشرق الاوسط وقدم الحلول المقبولة لهذه الازمة واشار الى خطورة الوضع ، كما عرى اسرائيل وحماتها من وراء الحدود وكشف بعمق عن مدى الضرر الذي تلحقه قوى الرجعية التي يهمها ابقاء الوضع العربي ممزقا .

وقد اشارت الصحافة العربية ، معلقة على هذا البيان بان الاتحاد السوفييتي هو صديق الشعوب العربية الوفي والامين لالتزاماته الاممية ، وهو الذي قدم للعرب شتى انواع العون لدعم كفاحهم العادل ضد الامبريالية العالمية والصهيونية المجرمة .

معين غندور
(الجمهورية العربية السورية)

ثبات الاسعار في الاتحاد السوفييتي

نيكولاي غلوشكوف
رئيس لجنة الاسعار لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

تضع الخطة الخمسية السوفييتية العاشرة هدفا رئيسيا لها تحقيق النهج المطرد للحزب الشيوعي السوفييتي نحو النهوض بمستوى حياة الشعب ماديا وثقافيا . ويحتل مكانا هاما في تنفيذ هذه المهمة العمل على ضمان ثبات اسعار المفرق التي اقرتها الدولة للبضائع الاساسية وتخفيض اسعار بعض انواع السلع بقدر توفر الظروف اللازمة وتراكم البضائع . لسيتحقق في السنوات ١٩٧٦–١٩٨٠ مزيد من تحسين تحديد الاسعار وزيادة الدور المحفز الذي تلعبه اسعار المفرق والجملة في تكبير حجم انتاج بضائع الاستهلاك العام وتوسيع وتجديد تشكيلتها وتحسين نوعيتها .

الاسعار وواردات السكان

ان ثبات اسعار المفرق التي تعينها الدولة يمهد لزيادة واردات السكان الفعلية وهو دليل ساطع على ميزات النظام الاقتصادي الاشتراكي .

وتقر اسعار البضائع الجديدة في الاتحاد السوفييتي على مستوى الاسعار الموجودة . وهي لا يمكن ان تختلف عن هذه الا بقدر ما تتميز البضائع الجديدة عن البضائع التي تنتج من حيث الجودة وخصائص الاستعمال . وبذلك يضمن ثبات اسعار المفرق في البلاد فينفي مبدئيا ارتفاع الاسعار فوق مايفرضه تحسنها وزيادة خصائص استعمالها .

وان ضمان ثبات اسعار المفرق الذي يفرض تحسين ممارسة تحديد الاسعار يفترض ايضا تشديد مراقبة مراعاة اسعار المفرق التي تضبطها الدولة .

لقد طرحت في قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي مسألة تحسين نوعية بضائع الاستهلاك العام وتجميل مظهرها وتشذيبها . وتسهم بقسط كبير في تنفيذ هذا القرار هيئات تحديد الاسعار بزيادة دور الحافز الذي تلعبه الاسعار في انتاج مصنوعات جيدة تحظى بطلب السكان وخلق ظروف غير مربحة اقتصاديا لانتاج السلع الرديئة الكاسدة .

ان الاقتصاد الاشتراكي المؤسس على الملكية العامة لوسائل الانتاج يتطور حسب خطة . وان نموه المبرمج المطرد اساس اقتصادي مامون لثبات اسعار المفرق . ويزداد باستمرار الاحتياطي من البضائع التي توجهها الدولة لتلبية طلب السكان . فخلال سنوات الخطة الخمسية التاسعة ازداد تداول البضائع بالمفرق في بلادنا بنسبة ٣٦ بالمائة وخلال السنوات العشر الاخيرة بالضعف .

وعندما تشتد حاجة السكان الى فئة من البضائع لاترفع الدولة اسعار هذه البضائع بالمفرق بل تتخذ التدابير لزيادة انتاجها .

مثلا ازداد انتاج الثلاجات من سنة ١٩٦٠ عشرة امثاله واجهزة التلفزيون اربعة امثاله تقريبا والمكانس الكهربائية ٦،٦ مرة وقس على ذلك .

ويمكن القول ان مستوى اسعار المفرق في سنة ١٩٧٥ قد انخفض ولو بنسبة ضئيلة عن مستوى سنة ١٩٧٠ .

الا ان ثبات الاسعار لا يعني ان اسعار المفرق يجب ان تبقى بدون تبدل اطلاقا بالنسبة لكل اشكال البضائع والخدمات وربما تعذر ذلك لان الانتاج يشهد اتقان انواع جديدة تلو اخرى من البضائع ذات الصفات الافضل وبالتالي ذات مستوى نفقات اعلى ، ولو اغفلنا تجديد المنتجات وانتاج بضائع من الطراز الحديث وتحسين النوعية لامكننا في هذه الحالة القول بعدم تبدل الاسعار . فحين تتحسن نوعية المنتجات يجر ذلك وراءه عادة نفقات اضافية وبالتالي رفع اسعار المفرق بقدرها.

ولكني اود ان اؤكد ان اسعار الاكثرية المطلقة من السلع التموينية باقية عندنا على مستوى غير متبدل طوال عشر وحتى عشرين سنة الامر الذي يكفل نمو الواردات الفعلية لكل فئات السكان وارتفاع مستوى حياتها .

القوا نظرة على الجدول الذي يبين اسعار المفرق لبعض المواد الغذائية في السنتين ١٩٦٥ و١٩٧٥ . وواضح من هذا الجدول ان اسعار كل انواع المواد الضرورية كالخبز واللحوم والزيوت والحليب والسكر والقهوة ظلت في سنة ١٩٧٥ بمقاديرها المطلقة على مستوى عام ١٩٦٥ . ومن الممكن ان نضيف الى هذه القائمة كثيرا من اسعار بضائع اخرى تموينية وغير تموينية .

الطريقة الاشتراكية لتحديد الاسعار

الى جانب ضمان استقرار اسعار المفرق جرى في الاتحاد السوفييتي خلال سنوات الخطة الخمسية التاسعة تخفيض اسعار بعض السلع . وقد خفض مستواها العام بمبلغ يقارب ١،٣ مليار روبل باستثناء تخفيض اسعار بقايا البضائع الموجودة في السوق في السنتين ١٩٧٤–١٩٧٥ بمبلغ يربو على مليارى روبل . مثال ذلك تخفيض اسعار المفرق لاجهزة التيليفزيون والملابس المصنوعة من الاقمشة الاصطناعية عدة مرات . وخفضت اسعار بعض انواع الملابس وماكنات الغسيل والدراجات النارية والهوائية وغير ذلك من البضائع المستعملة للاغراض الثقافية والمعاشية والبيتية .

ولكن تبدلت بعض الاسعار نحو الارتفاع مثلا الانواع النادرة من السمك بسبب انحسار مواردها . واضطررنا في وقت غير بعيد الى زيادة اسعار المصنوعات الفضية وكذلك الاواني المفضضة . ويعود ذلك الى ازدياد تكاليف الانتاج عند استخراج الفضة بسبب تردي الظروف الجيولوجية المنجمية وتقلص الاحتياطي في باطن الارض من الخامات النادرة فترك ذلك اثرا في اسعار المفرق .

فما هي العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تقع في اساس اسعار المفرق ؟ ان نظرية وممارسة تحديد الاسعار بشكل مخطط عندنا تقومان على اساس من حساب تكاليف الانتاج الضرورية . ولكننا مع ذلك نستخدم الاسعار لمعالجة مهمات اجتماعية واقتصادية معينة .

فعلى هيئات تحديد الاسعار تقريبها من النفقات الضرورية ونتيجة لذلك بحساب المستقبل البعيد بهذا القدر او ذاك وتبعا لهبوط النفقات الضرورية على انتاج هذا النوع او ذاك من البضائع ينخفض مستوى اسعار الجملة . ويؤدي انخفاض اسعار الجملة الى انخفاض اسعار بضائع الاستهلاك العام في التجارة بالمفرق ولكن الصلة المباشرة ليس دائما يمكن تتبعها هنا . ومع ذلك ان قسما من الدخل القومي وهو المخصص لرفع مستوى حياة الكادحين المادي يمكن صرفه على

(البقية على ص ١٠)

يساعد بناء منظومة الدانوب – دنيستر على ارواء عشرات الوف الهكتارات من الاراضي القاحلة القريبة من البحر الاسود وتبنى هذه المنظومة تنفيذا لاحدى نقاط البرنامج الطويل الامد لارواء الاراضي الذي نص عليه اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في ايار عام ١٩٦٦ .

تهنئة شعوب افريقيا

بعثت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية الى رؤساء حكومات ودول البلدان الافريقية والى شعوبهم تهنئة قلبية بمناسبة يوم تحرير افريقيا .

وجاء في التهنئة ، تحتفل الشعوب الافريقية بهذا اليوم المشهود في وضع حصلت فيه حركة التحرر الوطني في هذه القارة في الفترة الاخيرة على نجاحات كبرى جديدة . وتضم افريقيا الحرة الان ٤٧ دولة ذات سيادة . وترفرف راية الاستقلال الوطني حاليا على القسم الاعظم من القارة الافريقية الواسعة . لقد حيا الشعب السوفييتي مع الشعوب الافريقية بحرارة انتصار شعوب غينيا–بيساو وجزر الراس الاخضر وموزمبيق وانغولا وسان–تومي وبرينسيبي . وكذلك جزر القمر . وصمدت بنجاح جمهورية انغولا ضد ضغوط الامبريالية والعنصرية . وهذا انتصار كبير لكافة القوى التي تعمل في سبيل حرية الشعوب وتقدمها الوطني والاجتماعي .

ان الشعوب الافريقية التي تحررت من النير الاستعماري توجه جهودها لتقوية استقلالها ولرفع مستوى تطور الشعوب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وفي سبيل القضاء التام على كافة بقايا الاضطهاد الاستعماري وبؤر الامبريالية والعنصرية وتصفية كل مظاهر عدم المساواة في العلاقات الاقتصادية الدولية ويشير مجرى الاحداث في القارة الى ان الاهداف التي وضعتها البلدان الافريقية امامها تحل وسوف تحل بنجاح اكبر بقدر ما تكون مقاومة الدول الافريقية مثابرة ضد ضغوط قوى الامبريالية والاستعمار الجديد والرجعية مع ابداء اليقظة تجاه دسائس ومناورات اعداء الشعوب الافريقية .

ان نضال شعوب افريقيا في سبيل مصالحها الحيوية ومن اجل حقها في ان تكون السيد الحقيقي لمصائرها يرتبط ارتباطا وثيقا بالنضال الذي تخوضه القوى التقدمية والمحبة للسلام في سبيل قضية السلم والانفراج الدولي وامن الشعوب . وان منظمة الوحدة الافريقية مدعوة لان تلعب دورا هاما في ذلك ، على اساس تمتين تلاحم شعوب افريقيا في نضالها المعادي للامبريالية . اعار الاتحاد السوفييتي ولايزال يعير اكبر الاهتمام لمواصلة تطوير العلاقات الودية المخلصة مع دول افريقيا المستقلة . فقد اعلن ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب ان الاتحاد السوفييتي في علاقاته مع البلدان النامية يتبع بثبات وصايا لينين العظيم . ويجمعنا مع الغالبية الساحقة من الدول التي نشأت اثر تحطيم النظام الكولونيالي الاخلاص العميق للسلام والحرية ، وازدراء شتى اشكال العدوان والسيطرة ، واستغلال بلد بلدا آخر . ان وحدة المطامع الجذرية هذه هي تربة صالحة ستنمو وتزدهر عليها صداقتنا في المستقبل ايضا .

وجاء في التهنئة ان هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية تتمنيان لشعوب البلدان الافريقية نجاحات لاحقة في قضية التطور الوطني في ظل سلم ثابت ووطيد .

اواصر الصداقة المتينة

تعتبر الزيارة الرسمية التي يقوم بها لوبو دو ناسيمنتو رئيس وزراء جمهورية انغولا الشعبية الى الاتحاد السوفييتي بدعوة من الحكومة السوفييتية خطوة هامة في طريق تطوير وترسيخ الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية انغولا الشعبية .

ان عمر العلاقات الوثيقة بين الشعبين الانغولي والسوفييتي يقارب عشرين سنة . لقد ساعد الاتحاد السوفييتي مع بقية البلدان الاشتراكية الوطنيين الانغوليين منذ بداية كفاحهم المسلح ضد المستعمرين البرتغاليين وفي سبيل التحرر الوطني والاستقلال التام . وفي خلال السنوات الطوال التي خاض فيها الشعب الانغولي بقيادة الحركة الشعبية لتحرير انغولا (ميبلا) النضال المتفاني ضد الاستعمار والامبريالية نمت وصقلت اواصر الصداقة والتعاون بين الشعبين السوفييتي والانغولي . وكانت صورتها المحددة الساطعة المساعدة والمساندة من الدولة السوفييتية لنضال شعب انغولا ضد التدخل الامبريالي بعد استقلال جمهورية انغولا الشعبية يوم ١١ نوفمبر عام ١٩٧٥ . لقد مد الاتحاد السوفييتي الذي ينطلق من مواقف اممية ثابتة ، يد النجدة بحزم وفي الوقت المناسب للجمهورية الفتية التي كانت تدافع عن سيادتها في الكفاح الصعب ضد قوى الامبريالية الدولية وعميلتها الصدامية الجيش النظامي للحكم العنصري في جمهورية افريقيا الجنوبية .

واكدت جريدة «جورنال دي انغولا» ان زيارة لوبو دو ناسيمنتو الى الاتحاد السوفييتي تتجاوز حدود زيارة رسمية عادية . فهي ترمز الى سعي الشعبين الى تمتين التعاون بين البلدين .

ويشهد ايضا على اهمية زيارة رئيس وزراء جمهورية انغولا الشعبية الى الاتحاد السوفييتي تركيب الوفدين المشتركين في المباحثات السوفييتية الانغولية في الكرملين فيدير المباحثات من الجانب السوفييتي اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي واوستينوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير دفاع الاتحاد السوفييتي وارخيبوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وشخصيات رسمية اخرى .

ويشترك في المباحثات من الجانب الانغولي لوبو دو ناسيمنتو عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية لتحرير انغولا وعضو المجلس الثوري لجمهورية انغولا الشعبية ورئيس

(البقية على ص ١٠)

الشعب العربي الفلسطيني وحقه في كيان مستقل

بقلم كودرياتسيف
المعلق السياسى
فى صحيفة الازفيستيا

وصف ليونيد بريجنيف فى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى بوضوح تام احداث الشرق الاوسط فى الوقت الحاضر اذ قال : «ليست فى الشرق الاوسط حرب الان ولكن ليس فيه ايضا سلام ناهيك عن الهدوء . ومن ذا الذى يتجرأ ويتكفل بالا تنشب العمليات الحربية من جديد؟»

استنادا الى تقييم الاحداث هذا اشارت الحكومة السوفييتية فى بيانها الاخير الخاص بالشرق الاوسط الى اسباب هذا الوضع ورسمت طرقا تؤدى الى السلام والهدوء فى هذه المنطقة . وان سياسة الاتحاد السوفييتى فى الشرق الاوسط كما جاء فى بيان الحكومة السوفييتية مبدئية ودائبة . وتتبين فعاليتها بوجه الخصوص فى الوقت الحاضر حين يمكن مقارنتها مع اخفاق سياسة التسوية الجزئية او ما يسمى بسياسة «الخطوة خطوة» وتؤكد الوقائع ان هذه السياسة لا تأتى للجانب العربى بشىء وتسوف حل النزاع فقط ، وتوفر لاسرائيل وقتا وتتيح لها دعم مواقعها فى الاراضى المحتلة عن طريق بناء المستعمرات العسكرية . وبدلا من التسوية التى كانت الصحف الامريكية تكتب عنها كثيرا بصدد عقد اتفاقية سيناء، تفاقم الوضع فى الشرق الاوسط الى حد كبير ، الامر الذى تدل عليه الاحداث الدامية فى لبنان والارهاب الذى تمارسه اسرائيل ضد العرب فى الاراضى المحتلة .

وقد اشارت الحكومة السوفييتية فى بيانها الاخير الى ضرورة حل قضية الشعب العربى الفلسطينى كشرط من الشروط الرئيسية للتسوية السلمية الشاملة لازمة الشرق الاوسط. ولطرح هذه المسالة مبرر تاريخى . ان الاوساط الاسرائيلية الحاكمة تتحمل المسئولية المباشرة عن ظهور القضية الفلسطينية للوجود لانها افشلت عام ١٩٤٩ تحقيق قرار هيئة الامم المتحدة بتكوين دولتين عربية ويهودية على ارض فلسطين . واحتلت قواتها المسلحة اذاك جزءا كبيرا من الارض المخصصة للدولة العربية الفلسطينية وضمت اسرائيل هذه الارض الى دولتها فيما بعد . واثناء العدوان عام ١٩٦٧ اغتصبت اسرائيل ارضا اخرى كان جزء منها مخصصا للدولة الفلسطينية . لقد نشأت ازمة الشرق الاوسط فى اواخر الاربعينات ولا يمكن تسوية هذه الازمة الا عن طريق انصاف الشعب العربى الفلسطينى الذى تحول بارادة المعتدين وحماتهم الى شعب شريد . ولا تزال سياسة طرد العرب من اسرائيل والاراضى التى احتلت عام ١٩٦٧ مستمرة حتى الان ولا يمكن وصف هذه السياسة الا بانها سياسة التمييز العنصرى السافر.

وفى الوقت نفسه «تعرقل **الاوساط الاسرائيلية الحاكمة**–كما جاء فى بيان الحكومة السوفييتية–تطبيق حق الشعب **العربى الفلسطينى الذى لا ينتزع وهو حق تكوين دولة وطنية له**» ولكن معارضة تطبيق هذا الحق يعنى عدم الرغبة فى التسوية السلمية الشاملة فى الشرق الاوسط . لقد قال الجنرال ياريف وزير التجارة والصناعة الاسرائيلى بعد نشر البيان السوفييتى «ان **نصف المواطنين الفلسطينيين قد استوطنوا فى الاردن وان فكرة تكوين دولة مستقلة بين الاردن واسرائيل غير مقبولة**» . ليس من الصعب ان يلاحظ المرء ان تعليل ياريف هذا هو تعليل معتد وعنصرى حقيقى. فالاوساط الاسرائيلية الحاكمة هى التى طردت الفلسطينيين من ربوعهم وهى التى تلجأ الان بنفس الوقاحة الى هذا الواقع كحجة ضد تكوين دولة ذات سيادة للعرب الفلسطينيين . الا تريد هذه الاوساط ان ترغم بذلك الراى العام العالمى على الاعتراف «بشرعية» طرد الشعب الذى يبلغ تعداده ثلاثة ملايين شخص من وطنه؟

فى الحقيقة تبحث الاوساط الاسرائيلية الحاكمة عن ذريعة مزيفة ليعترف العالم بنتائج عدوانها ويعلنها شرعية . وثمة سبب اعمق لاعتراض اسرائيل على تكوين دولة فلسطينية مستقلة . ان حركة المقاومة الفلسطينية جزء عضوى لا يتجزأ عن حركة التحرر الوطنى العربية وبالتالى جزء من حركة جميع الشعوب الاسيوية والافريقية . وتعادى هذه الحركة الامبريالية والاستعمار والعنصرية وتناضل ضد محاولات الامبرياليين بسط سيطرتهم على الشرق الاوسط لاستغلاله كمصدر لموارد الطاقة (النفط) وكراس جسر ستراتيجى ضد شعوب اسيا وافريقيا والاتحاد السوفييتى . وتقف منظمة التحرير الفلسطينية التى اعترفت بها هيئة الامم المتحدة والعديد من المنظمات الدولية ممثلة شرعية وحيدة للشعب العربى الفلسطينى ، تقف فى طليعة نضال الشعوب العربية ضد الامبريالية ومن البديهى ان تطلق منظمة التحرير الفلسطينية على نضالها اسم الثورة الفلسطينية .

ان قضية اعادة الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى بما فيها تكوين دولة مستقلة له ، هى قضية كافة الشعوب العربية التى لا تريد ان يعود عهد السيطرة التامة للامبريالية على الشرق الاوسط . ولذلك فان الضربات التى تلحقها اسرائيل وحماتها بالشعب الفلسطينى ، انما هى موجهة فى الحقيقة ضد قضية العرب العامة وضد مصالح الشعوب العربية باسرها.

من المعروف ، وجاء ذلك فى بيان الحكومة السوفييتية ، انه لايمكن تسوية ازمة الشرق الاوسط دون جلاء جميع القوات المسلحة الاسرائيلية عن كل الاراضى العربية التى احتلتها عام ١٩٦٧ . وهذه هى الاراضى التى كان يجب ان تضمها عام ١٩٤٨ دولة فلسطينية عربية . يعنى ذلك ان الشعوب العربية حين تناضل من اجل ازالة اثار العدوان الاسرائيلى عام ١٩٦٧ فانها تناضل فى سبيل حقوق الشعب العربى الفلسطينى .

لقد اعترفت جميع المنظمات الدولية التابعة لهيئة الامم المتحدة بما فى ذلك جمعيتها العامة ، بان قضية الشعب العربى الفلسطينى انما هى قضية عادلة . وسجل موقف هيئة الامم المتحدة هذا فى القرار رقم ٣٢٣٦ المؤرخ فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٧٤ وتؤيد اوساط الراى العام الواسعة قضية الفلسطينيين العادلة ، كما يؤيدها الاتحاد البرلمانى الدولى .

يستحيل نزع حق الكيان المستقل من الشعب العربى الفلسطينى فى عصرنا ، عصر تحرر شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وطنيا ومن الغريب ان تؤيد الولايات المتحدة موقف اسرائيل المصر على عدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ورفض اجراء اية مباحثات معها ، مع انها لاتزال تقنع العالم بانها مناضلة فى سبيل حقوق الانسان . ولكن اعمال الولايات المتحدة تدل على انها تدافع عن حقوق الانسان فى حالات مختارة بحيث يكون ذلك نافعا لسياستها الخارجية . هل من المنطق ان تعلن الولايات المتحدة من خلال قادتها تاييدها التام لحقوق الشعب اليهودى ودولته فى الشرق الاوسط ، وتنكر فى الوقت نفسه حق الشعب العربى الفلسطينى فى العودة الى ربوعه وتكوين دولة وطنية له . ويكون الامر هنا فى ان اسرائيل الحالية تساعد الاحتكارات الامريكية ووزارة الحربية فى الولايات المتحدة على تدعيم مواقعها فى الشرق الاوسط ، بينما تناضل منظمة التحرير الفلسطينية–نواة دولة العرب الفلسطينيين–من اجل استقلال الشعوب العربية وضد الامبريالية والصهيونية كمظهر من مظاهر العنصرية

ولايمكن اخفاء السبب الاجتماعى الرئيسى لهذا الاضطهاد الامبريالى العنيف تجاه شعب باكمله مهما كانت الحجج التى يلجأون اليها .

تروج الاوساط الاسرائيلية الحاكمة بواسطة الدعاية مختلف المخاوف من السياسة المحتملة للدولة الفلسطينية، محاولة التدخل فى الشئون الداخلية لدولة لم يتم تكوينها حتى الان . ولكن البيان السوفييتى ، كسائر البيانات السابقة للدولة السوفييتية ، ينص على مايجب تقديمه من الضمانات الدولية لكافة بلدان الشرق الاوسط لحماية امنها وحرمة حدودها وحقها فى الكيان والتطور المستقلين . وينص ذلك اسرائيل ايضا وتلك الدولة الجديدة التى تقوم نتيجة تسوية الازمة بانصاف . وعدا ذلك جاء فى البيان بجلاء ان «**الاتحاد السوفييتى لايسعى فى الشرق الاوسط الى اية فوائد او امتيازات له**» . وبذلك ينسف البيان السوفييتى كل المزاعم الاستفزازية التى تروجها الدعاية الاسرائيلية .

لايمكن رسم طرق لتسوية الازمة فى الشرق الاوسط دون اشتراك ممثلى الشعب العربى الفلسطينى من خلال منظمة التحرير الفلسطينية ويعنى ذلك كما جاء فى البيان انه يجب ان يشترك ممثلو الشعب الفلسطينى فى جميع مراحل مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط على قدم المساواة منذ بدايته .

تحتل القضية الفلسطينية مركز الصدارة فى قضية الشرق الاوسط كلها ولايمكن دون حلها تحويل هذه المنطقة الى منطقة سلام وامن .

قال ليونيد بريجنيف فى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب : «يجب **تركيز جهود الدول المحبة للسلام على تصفية بؤر الحرب الباقية وفى الدرجة الاول تحقيق التسوية العادلة والوطيدة فى الشرق الاوسط**» ، وبر بذلك عن ارادة كل من يسعى الى التسوية العادلة فى الشرق الاوسط .

فى طليعة القوى التقدمية فى العالم العربى

(حول زيارة اليكسى كوسيغين للعراق وسوريا)

سيقوم اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى فى اواخر مايو ومستهل يونيو بزيارة لكل من العراق وسوريا . وستكون هاتان الزيارتان تاكيدا للاتجاه السوفييتى الدائم الهادف الى تطوير وتعزيز علاقات الصداقة مع البلدان والشعوب العربية . ولقد قال ليونيد بريجنيف متحدثا عن هذه العلاقات فى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى : «لقد قام تفاهم جيد فى السنوات الخمس الماضية بيننا وبين سوريا ونعمل بشكل منسق معها فى كثير من القضايا الدولية ولاسيما مشكلة الشرق الاوسط . وكان عقد معاهدة الصداقة والتعاون مع العراق ، التى على اساسها تتطور علاقاتنا معه ، حدثا هاما ...» ولن نبالغ اذا قلنا ان هذه العلاقات مثال ساطع للتعاون المثمر والمتكافىء بين الدولة الكبرى والدول النامية ، وانها تساعد بشكل فعال على انجاح قضية الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعى والاقتصادى .

مما يجمع بين سوريا والعراق انهما اختارا نهجا وحكومة الاتجاه نحو الاشتراكية فى تطورهما . وذلك يقرب هذين القطرين العربيين الى الاتحاد السوفييتى وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية . ويجرى فى هذين البلدين العربيين تلاحم القوى الوطنية ، ونشأت فى كل منهما جبهة داخلية موحدة وهى الجبهة الوطنية والقومية التقدمية فى العراق والجبهة الوطنية التقدمية فى سوريا . ويجرى فى اطار هذين التنظيمين السياسيين بنجاح تعاون الحزب الحاكم مع الشيوعيين وغيرهم من القوى الوطنية وكان هذا التحالف ولا يزال يلعب دورا هاما فى قضية الدفاع عن مكاسب الثورة ضد الرجعية الداخلية والقوى الامبريالية الخارجية ويتيح السير بمزيد من العزم فى طريق التغيرات الاجتماعية والاقتصادية العميقة لمصلحة الجماهير الشعبية الواسعة .

وفى هذا الصدد يجدر بالذكر التعاون الاقتصادى الذى يتطور بنجاح بين الاتحاد السوفييتى من جهة والعراق وسوريا من جهة اخرى . فيقدم الاتحاد السوفييتى الى كلا البلدين المساعدة فى تحقيق عشرات المشاريع التى تعتبر قاعدة للاقتصاد العصرى وعاملا يؤمن ظروفا ملائمة لتحقيق تغييرات اجتماعية . فيكفى ان نذكر منشأة الفرات التى ستمكن من زيادة مساحة الاراضى المروية فى سوريا مرتين وستنتج الطاقة الكهربائية الرخيصة لصناعتها النامية كما يمكن ان نذكر حقول النفط فى العراق التى كانت اساسا لاقامة المراقبة القومية على الثروة الرئيسية فى هذا القطر العربى ، وتتوفر الان امكانيات واسعة لمواصلة التعاون فى تحقيق مشاريع هامة جديدة للتنمية الامر الذى تشير اليه دوما كل الوثائق السوفييتية السورية والسوفييتية العراقية المشتركة .

ويسير العراق وسوريا الان فى طليعة القوى التقدمية العربية التى تعارض بمزيد من النشاط سياسة العدوان والامبريالية فى الشرق الاوسط ويواجهان محاولات تل أبيب وحماتها فيما وراء البحار ، الهادفة الى تحويل التسوية فى الشرق الاوسط الى موضع اللعب السياسى واستعمال الاتفاقيات الجزئية الانفرادية لتأجيل التسوية وفرض ارادتهم على الدول العربية .

ويتبين من التجربة ان كل الاجراءات الجزئية لاتؤدى الا الى اطلاق يد اسرائيل وتفاقم الوضع فى الشرق الاوسط من جديد . ومما يؤكد ذلك اشتداد عنف الغزاة الاسرائيليين فى الاراضى العربية المحتلة وتصعيد اعمال الاستيطان وبناء عدد متزايد من المستعمرات الاسرائيلية الجديدة فى الاراضى العربية وطرد الفلسطينيين من ربوعهم . وتؤكد ذلك ايضا الاستفزازات المسلحة الاسرائيلية المستمرة ضد لبنان ، الامر الذى يزيد من حدة الازمة السياسية الداخلية التى نشأت فى هذا البلد منذ ١٣ شهرا ويخلق ذلك حجة للتدخل الاجنبى فى شئون لبنان وبذلت الولايات المتحدة جهودا كبيرة فى هذا الاتجاه . فخلال شهر واحد قام دين براون مبعوث واشنطن بممارسات خفية فى هذا البلد . وان هذا التدخل على حد قول صحف بيروت لا يمكن السماح به ولا غرابة كذلك فى ان الاكثرية الساحقة من اللبنانيين وغيرهم من العرب استقبلوا بعدم الرضى اقتراح فرنسا حول ارسال قواتها الى لبنان .

ان المصاعب التى تعقد قضية وقف سفك الدماء وتسوية الازمة الداخلية فى لبنان ، يحدثها الوضع العام من عدم الثقة ، كما جاءت هذه المصاعب الى حد كبير نتيجة لعدم تسوية النزاع فى الشرق الاوسط كله .

ان الاتحاد السوفييتى الذى يدافع بثبات وثبات عن قضية حرية واستقلال كافة الدول العربية ، ويصر على اجلاء القوات الاسرائيلية من كافة الاراضى المحتلة منذ عام ١٩٦٧ كان ولا يزال يؤمن انه لا يمكن تاجيل التسوية العادلة فى الشرق الاوسط . كما انه «يؤيد اخلاصا منه لمبدأ التضامن مع الشعوب المناضلة فى سبيل الحرية والتقدم الاجتماعى–كما جاء فى بيان الحكومة السوفييتية الخاص بالشرق الاوسط والمؤرخ فى ٢٩ ابريل الماضى ، يؤيد دوما الموقف العادل للدول والشعوب العربية وهو عازم على تاييده بعزم فى المستقبل ايضا» .

رفائيل اروتيونوف

قام فريق من رؤساء الممثليات الدبلوماسية المعتمدة فى الاتحاد السوفييتى بزيارة لجمهورية لاتفيا السوفييتية الواقعة على شواطىء بحر البلطيق استغرقت ثلاثة ايام . وقد نظم هذه الزيارة قسم البروتوكولات التابع لوزارة الخارجية السوفييتية ورافق فلاديميرسكى مراسلنا الخاص فريق الدبلوماسيين فى جولتهم هذه ولنشر ادناه ما وافانا به .

استقبل روبين رئيس مجلس وزراء جمهورية لاتفيا السوفييتية فريق الدبلوماسيين المكون من ١٤ سفيرا واثنين من القائمين بالاعمال فى يوم وصولهم ، وحياهم باسم شعب وحكومة هذه الجمهورية . وتعرف الضيوف من خلال الاحاديث على تاريخ هذه الجمهورية وماضيها الثورى وازدهارها الاقتصادى والثقافى فى العهد السوفييتى .

تبلغ مساحة الجمهورية ٦٤ الف كم مربع ويزيد عدد نفوسها عن ٢.٥ مليون نسمة . وفى عام ١٩٤٠ انضمت هذه الجمهورية الى عائلة الجمهوريات الحرة للاتحاد السوفييتى بمحض ارادة شعبها . وقد كانت فى الماضى بلدا زراعيا تابعا للبلدان الراسمالية المتطورة .

الدبلوماسيون فى كولخوز لصيد السمك

لاتفيا.. جمهورية التقدم والازدهار والسعادة

واستمر احتلال المانيا الهتلرية لهذه الجمهورية فى الحرب الوطنية العظمى اربعة اعوام . ودمرت الاجهزة الصناعية ونقل بعضها الى المانيا . وتعادل الاضرار التى لحقت باقتصاد هذه الجمهورية ٢٠ مليار روبل (حسب سعر الروبل ما قبل الحرب) ، وقضى على ثلث السكان تقريبا . وقد اعار الدبلوماسيون اهتماما خاصا الى حديث رئيس جهاز التخطيط فى لاتفيا الذى قال: ان اقتصاد هذه الجمهورية، كغيرها من الجمهوريات السوفييتية ترسمه بالكامل السياسة الاقتصادية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وان الهدف الاسمى لهذه السياسة هو تحسين رفاهية الشعب .

واطلع الدبلوماسيون على حجم الانتاج الصناعى فى الجمهورية الذى ازداد ٣٧ مرة فى الفترة ١٩٤٠–١٩٧٥ . لقد بنى فى الخطة الخمسية التاسعة كثير من البيوت السكنية و٧٩ مدرسة ، ومستشفى . ونمت المدفوعات من حساب الصناديق الاجتماعية الى ٢٠٪ ، وازدادت مداخيل السكان ١٨٪، وقد اثار اهتمام الدبلوماسيين ثبات نمو الاقتصاد ، فتشكل نمو الانتاج الصناعى خلال الخطة الخمسية التاسعة ١.٥ مليار روبل ، ويبرمج مثل هذا النمو تقريبا فى الخطة الخمسية العاشرة .

ولكن هذا التقدم لا معنى له بدون التطور الواسع للقوى المنتجة . وهذه النجاحات وليدة عوامل عديدة . وقبل كل شىء تقسيم العمل فى الاتحاد السوفييتى الذى ياخذ بنظر الاعتبار خواص الجمهورية . فيتطور اقتصاد جمهورية لاتفيا السوفييتية فى خطة واحدة مع كافة الجمهوريات السوفييتية

لقد تقدم الدبلوماسيون الاجانب بالعديد من الاسئلة المتعلقة بنمو هذه الجمهورية . وكانت اسئلتهم متنوعة : ما هى حصة الصناعة والزراعة فى اقتصاد هذه الجمهورية ؟ حصة الصناعة ٥٥٪ وحصة الزراعة ٢٠٪ .

من اين تحصل الجمهورية على الغاز الطبيعى ؟ من سيبيريا ومن اوكرانيا .

هل تصدر الجمهورية بضائعها ؟ نعم ، الى ١٢٠ بلدا .

واشار كافة الضيوف الى ان برنامج الزيارة واسع ومرتب بشكل جيد . لقد زاروا مصنع الراديوات وكولخوزا لصيد الاسماك ومصحا ومتحف الثورة ومعرض منجزات الاقتصاد الوطنى وكاتدرائية دومسكى الشهيرة .

وتاثر الدبلوماسيون من الاعماق حينما زاروا تمثال سلاسبيلاس الذى اقيم فى مكان معسكر الاعتقال الفاشستى ، معسكر الموت . لقد قتل الفاشست فيه اكثر من مئة الف امراة وطفل ورجل ، وارسلوا اليه المعتقلين من النمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا ... ووضع الدبلوماسيون اكاليل الورود البيضاء والحمراء على اضرحة اولئك الذين وهبوا حياتهم فى سبيل سعادة الاجيال القادمة . والتقى معهم احد السجناء القدامى فى هذا المعسكر وحدثهم عن فظائع الفاشيين .

والكلمة الان للضيوف :

النور على سليمان
سفير جمهورية السودان الديمقراطية

ان تاريخ الكفاح الثورى الذى خاضه الشعب اللاتفى من اجل السلطة السوفييتية يطبع بعمق فى الذاكرة . لقد بدا هذا التاريخ عام ١٩٠٥ واستمر عام ١٩١٧ ، وتوج عندما اعلنت السلطة السوفييتية من جديد عام ١٩٤٠ .

عانى شعب لاتفيا كثيرا من الصعوبات فى الحرب وقبلها عندما كان يعيش فى ظل النظام البرجوازى ، اما الان لقد اصبحت تلك الصعوبات من مخلفات الزمن . ويعمل هذا الشعب لمواصلة تطوير جمهوريته .

سرنى شىء واحد . كثيرا ما يتحدثون عندنا وفى الغرب عن نقص البضائع الاستهلاكية فى الاتحاد السوفييتى . لقد استمعت الى تقرير المؤتمر الخامس والعشرين الذى القاه ليونيد بريجنيف . ورايت ان شعب لاتفيا الذى هو جزء من هذه البلاد ، يبذل فى الواقع كثيرا من الجهود لانتاج بضائع الاستهلاك الواسع وان من يشك بهذا النجاح الاقتصادى للاتحاد السوفييتى ، عليه ان ياتى الى جمهورية لاتفيا السوفييتية ويرى نجاحات عمال ريغا .

فى مصنع هندسة الراديوات

لقد التقينا بانتصار الحركة التعاونية فى الاتحاد السوفييتى حينما زرنا كولخوز صيد الاسماك . فكان عدد اعضائه فى البداية ١٠٠ فقط ، اما الان فقد بلغ ١٨٠٠ . ومما لفت انتباهى ان المراة تعمل بنشاط حينما يذهب الرجال لصيد الاسماك ويقوم النساء بتصليح الاجهزة وزرع الورد والخضروات فى دفيئات الكولخوز وتبلغ ارباح الكولخوز الصافية ١٨٠٠٠٠٠ روبل .

ويذهب قسم من ارباح الكولخوز الى اعمال البناء التى يعجز عضو الكولخوز بمفرده عن القيام بها . ويمكن رؤية الواقع السعيد ومستقبل الحركة التعاونية .

واخيرا اود ان اقول ان العناية بحماية البيئة تحظى باهتمام كبير وتبذل الجهود لكى لا تتحول هذه المسالة الى مشكلة .

أ . خ . احمد
سفير جمهورية نيجيريا الاتحادية

لقد لفت انتباهى طموح ووطنية شعب لاتفيا . فالنجاحات الاقتصادية لهذه الجمهورية الصغيرة هى نجاحات خيالية .

لقد تعرفت على الصناعة الالكترونية والقدر عالى التقدير لتنظيم الانتاج فى مصانع لاتفيا .

اما الجانب الثانى الهام فهو استقلال جمهوريات الاتحاد السوفييتى لقد تعرفنا على دستوركم ، وحين رايت هذا الاستقلال بام عينى صدقت تماما به . ولاحظنا كيف يحافظ شعبكم على تراثه الثقافى ويطوره واقتنعنا بان هذا الشعب المحب للعمل ينتج اكثر مما يستهلك لتلبية متطلبات الجمهوريات الشقيقة ومتطلبات البلدان الاشتراكية الاخرى واللااشتراكية ايضا .

ان تقسيم العمل والبرمجة المركزية شىء هام فى الحقيقة وذلك احد ضمانات نجاح لاتفيا السوفييتية .

وان مثال هذه الجمهورية فى هذه الميادين هو امر مهم لبلدنا .

نغوين فان تهان
سفير جمهورية فيتنام الجنوبية

يدل معرض منجزات الاقتصاد الوطنى لهذه الجمهورية على المستوى الرفيع لتطور الثقافة والصناعة فى لاتفيا السوفييتية ، الامر الذى له علاقة مباشرة بمستوى حياة الشعب ان ما رايناه هنا هو عزيز علينا جدا ، لاننا نستطيع ان نتعلم الشىء الكثير من خبرة شعب لاتفيا . ومثال ذلك ، نضاله ضد البرجوازية وفى سبيل اقامة السلطة السوفييتية والان فى فيتنام الجنوبية نناضل وسنناضل ضد العناصر البرجوازية وفى سبيل انتصار الاشتراكية .

اومبيرتو مونوس
سفير جمهورية كولومبيا

ان كل ما شاهدته فى هذه الجمهورية اكتسب اهمية خاصة بالنسبة لى شخصيا اثناء لقائى برئيس بلدية المدينة يورمالا قبيل السفر . لقد تكلم بصراحة عن تلك العراقيل التى ينبغى تذليلها لتلبية مطاليب الالوف المؤلفة التى تود الراحة فى هذه الربوع–على الشاطىء وتكلم عن مشاكل البناء وايصال المواد الغذائية القابلة للتلف فى الوقت المحدد ، وخاصة عندما تخطىء نشرة الاحوال الجوية .

* . * . *

وبعد الحفلة التى اقامتها حكومة لاتفيا السوفييتية على شرف الدبلوماسيين توجهت الى روبين رئيس مجلس وزراء الجمهورية بسؤال حول تقديره للقرار الذى اتخذه مجلس الشيوخ الامريكى والذى تطرق الى موضوع جمهوريات البلطيق السوفييتية . فقال :

«اذا تطرقنا الى التعديل الذى اقره مجلس الشيوخ فى الولايات المتحدة الامريكية بعدم الاعتراف بجمهوريات البلطيق الثلاث المنضمة الى الاتحاد السوفييتى ، فاننا قد سمعنا مثل هذه الاحاديث من قبل . ويمكن القول ، ان الولايات المتحدة الامريكية لم تعترف بالاتحاد السوفييتى طوال ٢٦ عاما ، وليس بعد ، لم تعترف فحسب ، بل لقد حاربنا معا ضد العدو المشترك–الفاشية . واعتقد ان عدم الاعتراف هذا سينتهى وسيبدأ عهد جديد تماما فى كافة القضايا» .

الشرق الأوسط في انتظار تبدلات

ورد في البرنامج الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي ، في سبيل حرية الشعوب واستقلالها ان مهمة التسوية في الشرق الاوسط واحدة من المهمات التي لم تنجز . وقد عرضت عرضا دقيقا واضحا في التقرير الذي قدمه ليونيد بريجنيف الى المؤتمر . وتضمن البرنامج الدعوة الى تركيز جهود الدول المحبة للسلام في القضاء على مواقد الحرب المتبقية ولاسيما في تحقيق تسوية عادلة ووطيدة في الشرق الاوسط .

والحكومة السوفييتية التي تطبق بدأب البرنامج الذي رسمه المؤتمر قد اصدرت يوم ٢٩ ابريل بيانا حول الوضع الشرق الاوسط . ورأى الاتحاد السوفييتي مجددا من الضروري لفت انتباه الرأي العام العالمي وحكومات كل الدول الى خطورة الوضع القائم في هذه المنطقة .

والسبب الاول لبقاء الوضع المنذر بالانفجار في الشرق الاوسط هو استمرار عدوان اسرائيل على الاقطار العربيـــة . فالمحتلون الاسرائيليـــون يتمسكون طوال سنوات عديدة بالاراضي العربية المغتصبة–قطاع غزة وهضبة الجولان والضفـــة الغربية لنهر الاردن وشبه جزيرة سيناء كلهـــا تقريبا . ويتعرض السكان العرب اهـــل الارض المحتلة للبطش والتشريد وتهدم دورهم وتهضم حقوقهم وقيمهم الحضاريـــة وتستهان الاماكن الاسلامية المقدسة .

وشرد مئات الالوف مـــن الفلسطينيين خارج اراضيهم وقدر عليهـــم ان يعيشوا في اصعب ظروف مخيمات اللاجئين وتقلص عدد سكان القدس العرب الى النصف خلال سنوات الاحتلال . فصادرت السلطات الاسرائيلية سدس الضفة الغربية لنهر الاردن وثلث قطاع غـزة . وانشىء على الاراضي المغتصبة اكثر من ٦٠ مستوطنة اسرائيلية شبه عسكرية . ومن سنة ١٩٦٧ دمر اكثر من ٢٠ الف بيت عربي . ومـــر ٢٧ الف فلسطيني منذ ذلك الحين بالسجون الاسرائيلية ولايزال ٤ آلاف منهم في الحبس . هذه هي وقائع التعسف الصارخة .

وهكذا يظـــل الشعب العربـــي الفلسطيني بملايينه الثلاثـة في حالة شعب شريد في حين اثبتت هيئة الامم المتحدة حقه في اقامة دولتـــه الخاصة .

ويستمـــر تسليح اسرائيـل بمقاييس ضخمـــة فالارساليات الحربية الاميركية الى تل ابيب تربو على مليارى دولار . ومن ذلك تقديم الصواريخ من طراز «بيرشينغ» التي يمكنهـــا ان تحمل شحنات نووية . وبهذا الصدد تثير القلق الانباء التي تفيد بان اسرائيل تصنع او قد صنعت سلاحها النووى الخاص .

ان بقاء نزاع الشرق الاوسط بلاحل ينطوى على انفجـــار حربى جديد . وهذا الوضع يعنـــى ان المعتدى يواصل بلا رادع التمتع بثمار سياسته الاجراميـــــة في حين تداس المصالح والحقوق الشرعية لضحايا العدوان . ومن الوقائع الاخيرة مثلا شروع تل ابيب في استخراج النفط في سيناء الى جانب حقول نفط ابو رديس التي سلمت لمصر . والرابع من تسويف التسوية في الشرق الاوسط ليس غير اسرائيل والقوى الامبريالية التي تدعمها فهي التي تريد الاحتفاظ بالسيطرة وتشديدها على مناطق الشرق الاوسط وعلى ثرواته النفطية الهائلة وموقعه الاستراتيجى الهام . وان نهج اسرائيـل وحماتهـــا في الشرق الاوسط يرمى الى اضعاف الدول العربية وحرفها عن طريق التقدم الاجتماعى ومجابهة بعضها ببعض وجعلها تظل متفرقة . ويتجلى هذا بوضوح في قضايـــا التسويـــة في الشرق الاوسط .

اما الاتحاد السوفييتى فيقف موقفـــا مغايرا ، موقفا مبدئيا وقد اكد بيان الحكومة السوفييتية انه ينطلق من ان شعوب هذه المنطقة يجب ان تكون السيـــد الحقيقى لمصيرهـــا ويجب ان تتوفر لها فرصة العيش في ظل الاستقلال والحرية والسلام . ولهذا بالذات يسعى الاتحاد السوفييتى بحزم الى التسوية السياسية الجذرية لنزاع الشرق الاوسط ويعتقد بان هذا امر ممكن التحقيق .

وتعتقد الحكومة السوفييتية بوجود اساس عادل ولمعقول لهذا التسويـــة . فاولا انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلـــة نتيجة العدوان الاسرائيلى سنة ١٩٦٧ . وثانيـــا تلبيـــة مطاليب الشعـــب العربى الفلسطينى الوطنية الشرعية بما في ذلك حقه الذى لاينازع في اقامة دولة خاصة به .

وثالثا الضمانات الدولية لامن كل دول الشرق الاوسط وحرمة حدودها وحقها في الوجود والتطور المستقلين .

وفضلا عن ذلك توجد اداة مناسبة لتسويـــة النزاع وهى مؤتمر جنيف للسلام . ويسعى الاتحاد السوفييتى الى استئناف عمله على ان يشترك فيه جميع الاطراف المعنية مباشرة ومنهـــا منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها ممثلا للشعب العربى الفلسطينى . وهذا العمـــل يمكن ان يجرى على مرحلتين . فيمكن في الطور الاول حل جميـــع المسائل التنظيمية .

ولقد لقى بيان الحكومة السوفييتية صدى طيبا لدى الراى العام العالمى بصفته صورة للعناية الحقيقيـــــة بمصير السلام في الشرق الاوسط وتتلخص اهميته في انه ياخـــذ بعين الاعتبار الحقوق الشرعية للشعوب .

وليس بسر ان الولايات المتحدة الاميركيـــة تطرح ، مثلا خطها للتسوية . وواشنطون على حد قول جريدة «الرأى» الاردنيـــة تسعى الى تحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا جزئيا مقابل اتفاق على انهاء حالة الحرب . وهذا يعنى كما قالت الجريـــــدة غش مبدأ انسحـــاب القوات الاسرائيلية انسحابا كاملا من الاراضى المحتلة .

ان اساس التسويـــــة الذى يعرضه الاتحاد السوفييتى عادل . فالحكومة السوفييتيـــة لاتقدم حلا وقتيا بل نهائيا . فالشعوب العربية ستحصل على امكانية حشد قواها لمعالجة مهمات التنمية الاقتصاديـــــة والاجتماعية وللنهوض بالاقتصاد والقضاء على التخلف الذى تركه لها المستعمرون ارثا .

والاتحاد السوفييتى حين يسعى الى تسويـــة عادلة لايبحث لنفسه عن اية منافع او امتيازات في الشرق الاوسط. والاتحاد السوفييتى الوفى لمثل التضامن مع الشعوب المناضلة في سبيل الحرية والتقدم الاجتماعى يؤيد دائمـــا وهو عازم على مواصلة تاييـــد موقف الدول العربية والشعوب العربية وهو موقف عادل .

يورى غلوخوف

امكانيات جديدة لتطوير العلاقات السوفييتية الاردنية

احتفل الشعب العربى الاردنى الصديق في ٢٥ مايو بعيده الوطنى ، الذكرى الثلاثين لاعلان الاستقلال :

تشارك المملكة الاردنية الهاشمية منذ ما يزيد عن ربع قرن في مناقشة وحل المسائل المتعلقة بالتسوية في الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية التي تشكل جوهرها . ويسكن الاردن اكبر عدد من الفلسطينيين الذين شردهم المعتدون الاسرائيليون وحرموهم من حق الكيان الوطنى .

بفضل تقارب المواقع السوفييتية والاردنية من المسائل الخاصة بطرق تسوية ازمة الشرق الاوسط ومن عدد من القضايا الدولية الهامة يوجد اساس طيب لتوسيع العلاقـــات بين البلدين وتعميقهـــا وتعترف القيادة الاردنية باهمية مبادرة الاتحـــاد السوفييتى بشان استئناف مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط باعتباره طريقا من اكثر الطرق فعالية لتسوية القضية من حيث جوهرها .

لقد اقيمت العلاقات الدبلوماسية بين الاتحـــاد السوفييتى والاردن عام ١٩٦٣ اى قبل وقت غير بعيد . وتم خلال هذه الفترة اتخاذ جملـــة من الخطوات الهادفة الى توسيـــع التعاون السوفييتى الاردنى الذى اتى بثماره .

وقد زار الاتحـــاد السوفييتى في اكتوبر عام ١٩٦٧ جلالة الملك حسين عاهل المملكة الاردنية ووضعت بدايـــة للاتصالات الشخصية بين قادة الدولتين . ونوقش بشكل مفصل في المباحثات التي جرت في موسكـــو ، الوضع الناشىء في الشرق الاوسط نتيجـــة العدوان الاسرائيلى على البلدان العربية كما بحثت المشاكل الناجمة عنه . واشير في البيان الصادر عن تلك الزيارة الى ان الجانب الاردنى قد اعـــرب عن الشكر الجزيل للاتحـــاد السوفييتى شعبـــا وحكومـــة على التاييد القيـــم والمساعدة المخلصة اللذين كان الاتحاد السوفييتى ولا يزال يقدمهما الى الدول العربية ضحايا العدوان واعلن الجانبـــان رغبتهمـــا في تطوير التعاون الاقتصادى والتجـــارى بين الدولتين . ودعـــى نيكولاى بودغورنى رئيس هيئـــة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـــاد السوفييتى لزيـــارة الاردن .

واثناء زيـــارة الملك حسين لموسكـــو عقدت اتفاقية عن التعاون الثقافى والعلمى بين الاتحاد السوفييتى والاردن . وفى يناير عام ١٩٦٩ عقدت اتفاقية تجارية واتفاقيـــة عن التعاون الاقتصادى والتكنيكى كما وقعت عام ١٩٧٠ اتفاقية الاتصال الجوى المباشر بين موسكو وعمان . وتتطور الان بنجاح العلاقات الثقافيـــة بين البلدين . وينص برنامج التعاون الثقافى والعلمى الذى يوقع سنويا على التبادل الواسع في مجال العلم والتعليـــم العالى والثقافـــة والفن . وتعين البروتوكـــولات الخاصة بالتعاون في مجـــال الرياضة الاتصالات الرياضية بين الاتحاد السوفييتى والاردن .

وزاوت الاردن في الاعوام الاخيرة فرقـــة من فنانى الباليه السوفييتى ، وفرقة الرقص «مايتاغ» من جمهورية قبيتشينو–بلوشينيا ذات الحكـــم الذاتى ولقيت حفلاتهما نجاحا كبيرا لدى الجمهور الاردنـــى ، ومنح الملك حسين لفنانى الباليـــه السوفييتى وسام النجمة من الدرجة الاولى .

واقيم في موسكو عام ١٩٧٥ معرض لتحف الفن الشعبى الاردنى .

ويتعلم في المعاهد العليا السوفييتية مئـــات الشبان والشابات من الاردن .

وكانت زيارة الوفد البرلمانى الاردنى للاتحاد السوفييتى برئاسة بهجت التلهونى رجل الدولـــة البارز والعضو في مجلس الاعيان ثم زيارة وفد مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتـــى للاردن ، حدثين هامين فـــى تطوير العلاقـــات السوفييتية الاردنيـــة الثنائية . ونتيجة زيارة اعضاء البرلمان السوفييتى للاردن صدر بيـــان مشترك اعرب فيه الجانبان عن طموحهما التنالى الى تطوير العلاقات السوفييتية الاردنيـــة ومن الامل في ان تبذل جهود جديدة لتوسيـــع هذه العلاقات وتوثيقها . وسجلت في البيان من جديد وحدة مواقف البلدين من قضية الشرق الاوسط التي هي من اهم قضايا عصرنا . واكد الجانبان انه لا يمكن احلال سلام عادل وطيد في الشرق الاوسط الا على اساس جلاء القوات الاسرائيلية كلها عن كافة الاراضى المحتلة وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى وفقا لتطلعاته الوطنية .

وقد كانت مثمرة ونافعة الزيارة التي قام بها للاتحاد السوفييتى في ديسمبر عام ١٩٧٥ وفد الشخصيات الرسمية الاردنية برئاسة عبد المنعم الرفاعى العضو في مجلس الاعيان والذى اجرى مشاورات حول الوضع في الشرق الاوسط . كما عقد لقاء هام بينه وبين اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير الخارجية السوفييتـــى . ويعد عودة الرفاعى الى الوطن اشاد الوفد بنتائج تلك الزيارة باعتبارها مرحلة من المراحل التي تؤدى الى تعزيـــز العلاقات بين الاتحـــاد السوفييتى والاردن .

لقد شهدت العلاقات السوفييتية الاردنية في الاعوام الاخيرة تطورا جديدا وهناك امكانيـــات لتوسيعها وتعميقها .

وفى يوم العيد الوطنـــى الاردنى يتمنـــى السوفييتيون لشعب هذا القطر العربى الازدهـــار والتوفيق والنجاح في التنميـــة الاقتصاديـــــة والاجتماعية وفى النضال من اجل حل ازمة الشرق الاوسط حلا عادلا .

ايفتاكيف

حول قضايا التطور الاقتصادى في المغرب

ظهر في مكتبات موسكـــو كتاب جديد ، من تاليف فيرابوف بعنوان «المشاكـــل الاساسيـــة للتطور الاقتصادى في المغرب (١٩٥٦-١٩٧٢)» .

ويعالج المؤلف دور ومكان القطاعين الخـــاص والعام في اقتصـــــاد المغرب ، ويظهر مواقف البرجوازية الوطنية ، ويرصد سياسة الحكومـــة المغربية تجاه الراسمال الاجنبى .

وقد اجمـــــل المؤلف بعض نتائج التطـــور الاقتصادى وبرامج الانماء في هذا البلد ، وركز اهتمامه على قضايا تطور الزراعة والصناعة ، وهو يثبت بان سياسة الحكومة في ميدان الزراعـــة كانت تتجه نحو توسيع القطاع الوطنى ، الامر الذى يساعد على مواصلة نمو الراسمال الوطنى في الزراعة .

كما ان القضاء على ملكية الاجانب للارض قد كون الممهدات لتوسيع الانتـــاج الزراعى ورفـــع مداخيل سكان الريف . وقد رافق ذلك نمـــو الانتاج في الصناعة، غير ان هناك معضلات جدية لم تزل قائمة في الصناعة ، بينها تخفيض كلفة الانتاج ورفع قدرة مقاومة البضائع المغربية في السوق الخارجية .

وينتهى المؤلف الى نتيجة مفادها ان رفع دور الدولة في الاقتصاد وتنشيط دور القطاع الخاص يمارسان تاثيرا ايجابيا على مجرى التحولات في المجتمع المغربى ، وعلى اقامة اقتصاد عصرى ، اذ ان تطوره ينسحب على مجـــال النشـــاط الاقتصادى لكافـــة فئات الناس ويتجـــاوب على هذا الاساس مع المصالح القومية العامة للبلد .

لوتيسكايا

الانفراج الدولى ووقف سباق التسلح

ان وقف سباق التسلح جزء لايتجزأ من الانفراج الدولى . واذا اعترف الشرق والغرب بان الانفراج يهدف قبل كل شىء الى ازالة خطر حرب عالميـــة فيصبح تراكم الاسلحة واستخدام القوة عديـــم الجدوى . وصحة هذه الفكرة واضحة للجميع في عصرنا الذرى لان استخدام السلاح النووى يهدد البشرية كلها بكارثـــة فظيعة . ولانقصد بذلك الاصطدام المباشر بين الدول الذرية . فيمكن ان تبدا الكارثة وتتطور تدريجيا نتيجة سلسلة من الاحداث الدولية التي يبدأ تأزمهـــا بوقوع نزاع حربى صغير .

لقد وضع برنامج السلام الذى تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى على اساس واقـــع الوضع الراهن واعتمـــادا على تلك التغيرات الجذرية التي جرت في ميزان القوى في العالم . وانطلاقا من ذلك طرحت مهمة تنشيط النضـــال في سبيـــل وقف سبـــاق التسلـــح بكـــل انواعـــه ، وضمان امتناع الدول عـــن استخدام القوة والتهديد باستخدامهـــا في حل المسائل الدولية المختلف عليها . وخلال الاعوام الخمسة الماضية تجسد كثير من احكام برنامج السلام . ومما لايدحض ان الاتفاقيات السوفييتية الامريكية بشان الحد من الاسلحة. الاستراتيجية الهجومية والدفاعيـــة قد ضمنت الى حد حاسم انطلاقا الى تحسين العلاقات بين الدولتين اللتين هما اقوى الدول من الناحية العسكرية . وكانت لذلك الانطلاق كما جاء في التقرير الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى. السوفييتـــى اهمية حاسمة لتخفيف خطر حرب عالميـــة جديدة وتدعيم السلام . كما كان ذلك الانطلاق مساهمة جوهرية في الانفراج الدولى .

وليس من قبيل الصدفـــة ان ينوه البرنامج الجديد للسلام قبل كل شىء بضرورة الحد من الاسلحة الستراتيجية الامريكيـــة والسوفييتيـــة ويقول ان عقد اتفاقية طويلة الامد بهذا الشان قد يكون حافزا جديدا للانفراج ليس في العلاقات السوفييتية الامريكية وحدها .

ونظرا لذلك طرح المؤتمر الخامس والعشرون للحزب كالمع مهمة عقد معاهدات دولية بشان وقف تجارب الاسلحة النوويـــة وتحريم الاسلحـــة الكيميائية واتلافها ، وحظر اعداد وانتاج انواع جديدة من الاسلحة الفتاكـــة وانظمة جديدة لمثل هذه الاسلحة ، وكذلك التاثير في البيئة الطبيعية للاغراض الحربية وغيرها من الاغراض العدائية .

لقد تقدم الاتحاد السوفييتى في الدورة التي عقدتها لجنة نزع السلاح في جنيف في الربيـــع بمشروع اتفاقيـــة تخص المسائـــل المذكـــورة غير ان بعض البلدان الغربية يبتعد من الاشتراك في حل هذه المسالة .

لقد حظيت باعتراف الفكرة القائلة ان الانفراج السياسى يجب تدعيمه بانفراج عسكرى لكى يكون متينا وذلك قبل كل شىء في مجال تحديد سباق التسلح وايقافه . وكان الغرب يناقش في حينه بشكل عاصف مسالة اى انفراج يجب ان يسبق الاخر . ورأى الكثيرون في تلك المناقشة مجرد وسيلة لاثارة الشك في امكانية الانفراج بوجه عام وكانوا يزعمون باستحالة الانفراج العسكرى دون انفراج سياسى وبالعكس . وبينت الحياة ان العمليتين اعنى الانفـــراج السياسى والعسكرى يمكن ان تكمـــل احداهمـــا الاخرى . لقد تحققت قفزة نوعية في مجال الانفراج السياسى غير انه لـم يثبت حتى الان في مباحثات فيينـــا باتخاذ قرارات كبيرة بمثل هذه الدرجة من اجل تخفيف المجابهة العسكرية في وسط اوروبا وذلك نتيجة محاولة الغرب الحصول على امتيازات عسكريـــة انفرادية . ومما يثير القلق ان الدول الغربية التي تشترك في هذه المباحثات لاتوقف ، رغـــم المباحثات ، سباق التسلح بل تزيد من وتائره لقد تمت منذ وقت غير بعيد الموافقة على اضخم ميزانية عسكرية في تاريخ الولايات المتحدة تبلغ حوالى ١١٣ مليـــار دولار . ومـــن المتوقـــع زيادة النفقات لاغراض سباق التسلح في فرنسا وبريطانيا وايطاليـــا وغيرها من البلدان زيادة كبيرة . ويشكل ذلك خطرا يهدد مستقبل الانفراج مع انه غدا اتجاهـــا سائدا في الوضع الراهن بوجه عام . وانطلاقا من كل ذلك طرح البرنامج السوفييتى الجديد للسلام المهام التالية : اولا– بذل جهود جديدة لتحريك المباحثات حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبـــا ثانيا–تطوير الانفراج العسكرى في هذه المنطقة بعد بلوغ الاتفاق على مايتخذ من التدابير الملموسة الاولى في هذا الاتجاه .

لايمكن وقف سباق التسلح دون تخفيض النفقات العسكريـــة بانتظـــام . ولمجرد ذلك يتخذ هذا الاجراء اهمية قصوى . ومن المهم كذلك ان تخفيض النفقات العسكرية يفسح في الوقت نفسه مجالا هائلا لتطور الشعوب اقتصاديا واجتماعيـــا في ظل السلام ويدعم القاعدة الاقتصادية والعلمية التكنيكية والثقافية للانفـــراج . ونبه المؤتمـــر الخامس والعشرون للحـــزب الى ضرورة تخفيض النفقات العسكرية بانتظام ، باعتباره مهمة من اكبر المهمات .

وثمة جانب هام آخر لربط وقف سباق التسلح بالانفراج . لابد ان يكون الانفراج اكثر متانـــة اذا شمل العالم كله واذا دعمته معاهدة عالمية بشان عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وتصفية ما يوجد من بؤر الحرب . ولكن الاراء لاتزال تتناقض حتى الان في الهيئات الدوليـــة والمناقشات السياسية حول كيفية الاسراع في هذه العملية . اما موقف الاتحاد السوفييتى من هذه المسالة فهو واضح تمامـــا . اذ يعتبر انه من الضرورى لا استخدام الطرق الثنائية والاقليمية من اجل وقف سبـــاق التسلح وتحقيق الانفراج الدولى فحسب بل يجب طرح هذه المسالـــة على مستوى عالمى والقيام بمـــا يلزم من الاجراءات لعقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح باسرع وقت ممكن . ويمكـــن ان يلعب المؤتمـــر على هذا المستوى دورا هاما خارقا في حل مسائل وقف السباق في انتاج الاسلحة النووية والعادية لانه سيتاح فيه لجميع الدول بلا استثناء ان تعرض افكارها وآراءها في قضايا نزع السلاح . ويمكن ان يرفع المؤتمر العالمى لنزع السلاح الى مستوى جديد نوعيا لا قضيتى وقف سباق التسلح ونزع السلاح وحدهما بل كذلك عمليـــة الانفراج لان العملية الاولى لاتنفصم عن الثانية .

ولكن من الخطأ رؤية تاثير وقف سباق التسلح في الانفراج مهما كان ايجابيـــا واهمال تاثير تطوير الانفراج وتعميقه وزيادة الثقة بين الدول ذات الانظمـــــة السياسيـــــة المختلفـــــة وتوسيع علاقاتها الاقتصادية والعلمية والثقافية في حل القضايـــا المتعلقة بوقف سباق التسلح فيس ان هاتين العمليتين لن تتطورا بمزيد من السرعة من تلقاء ذاتهما . فمن الضرورى تذليل معارضة اعداء الانفراج ونزع السلاح لضمـــان السلام الوطيد . وقد قال ليونيد بريجنيف في المؤتمر الخامس والعشريـــن للحزب الشيوعـــى السوفييتى : ورغم ان السلام العالمى غير مضمون بعد لدينا كل الاساس لان نقول بثقة ان تحسين الجو الدولى يدل بشكل مقنع على ان بلوغ سلام وطيد ليس امنية موهومة بل مهمة واقعية تماما .

ليف سيميكو

كانديدات في العلوم العسكرية

ماذا وراء اسطورة "الخطر السوفييتي"؟

يمكن القول ان اسطورة مايسمى «بالخطـــر السوفييتى» هى السلاح الاكثر انتشارا في ايدى البرجوازية الغربية والذى تلجا اليه في الاعوام الخمسين الاخيرة على نطاق واسع سواء في المجال الوطنى او الدولى .

صحيح ان اعادة العلاقات بين الدول المنتمية الى مختلف الانظمة الاجتماعيـــــة والانعطاف من «الحرب الباردة» الى الانفراج الدولى ، قد صاحبهما تحول كثير من الساسة الغربيين ذوى التفكير الواقعى عن تلك الاسطورة . ورغم ذلك نشهد اليوم كيف تبذل الجهود لاحياء هذه الاسطـــورة سواء في مجال الدعاية او على المستوى الرسمى فتنشر الصحف الامريكية والاوروبية الغربيـــة عشرات التلفيقات عن النمو الخيالى للقـــوات المسلحة السوفييتية وعن الاستعدادات الحربيـــة السوفييتية الخ . وقد صرح الجنرال الامريكى هايغ ، القائد العام لقوات حلف الاطلنطى في اوروبا ، في حديث ادلى به الى مجلة «نيوز ويك» بان الخطر من قبل الاتحاد السوفييتى الان اكبر مما كان في اى وقت منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية .

غير ان الجنرال لم يستطع البرهنة على صحة تصريحه بالوقائع . لان تاريخ العلاقات الدولية كله فيما بعد الحرب لايؤكد وجود مايسمـــــى «بالخطر السوفييتى» على الغرب .

لذلك قال ليونيد بريجنيف في المؤتمر الخامس والعشرين بحق : «ليس ثمة اى خطر سوفييتى لا على الغرب ولاعلى الشرق : وكل هذا كذب فظيع من اوله الى آخره . فالاتحاد السوفييتى لاينوى الاعتداء على احد . وليست للاتحاد السوفييتـــى حاجة الى الحرب . ولايزيد الاتحـــاد السوفييتى ميزانيته الحربية ولا يخفض المخصصات لرفـــع مستوى معيشة الشعب ، بل يزيدها باستمرار» .

ويتبين بطلان اسطورة «الخطر السوفييتى» من عدم استطاعة احد في الغرب تفسير جوهر هذا «الخطر» المزعوم . فينشر كل خبير ارقاما موهومة مدهشة لنفقات الاتحاد السوفييتى الحربية . واكد معهد الابحاث الستراتيجية في لندن مثلا ان هذه النفقات تبلغ الان حوالى ٧٠ مليار دولار . اما في الولايات المتحدة فيزعمون بان الميزانية الحربية السوفييتية تعادل ١٣٠ مليار دولار وذلك لتبرير اكبر ميزانية حربية في تاريخ بلادهم تقدر بحوالى ١١٣ مليار دولار .

وربما تظهر في الصحف الغربية ارقام خياليـــة اخرى للنفقات الحربية السوفييتية لارهاب الناس العاديين . ولكن نظرة الى قانون ميزانية الدولة السوفييتية لعام ١٩٧٦ تكفى لفضح المزوريـــن فقد جاء فيها ان الاتحـــاد السوفييتى يخصص لاغراض الدفاع ١٧ مليارا و٤٣٠ مليون روبل غير ان المفترين يتمادون في تضليلهم السوداء تزعم الجنرال هايغ في حديثه المذكور آنفا بان «الخطر السوفييتى الحربى» قد ازداد . وفى الوقت نفسه لايقل الجنرال على حد قوله ان الاتحـــاد السوفييتى ينوى الاعتداء على الغرب . وقد اشار رامسفيلد وزير الدفاع الامريكى في حديث ادلى به الى مجلـــة «يوايتد ستيتس نيوز اند ورلد ريبورت» في ١٥ مارس الماضى الى وجود توازن عسكرى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى الا انه يحاول البرهنة على ان «الخطر السوفييتى» موجود في الواقع . ويتلخص في ان الاتحـــاد السوفييتى يستطيع ان يتفوق على الولايـــات المتحدة بعد فترة ما من حيث مستوى قدرتـــه العسكرية .

ان مثل هذه المزاعم تروج تجاهلا للاقتراحات السوفييتية العديدة حول نزع السلاح التـــام والشامل والخطوات الجزئية في هذا الاتجـــاه التي يجرى تنفيذ الكثير منها ، والاجراءات التي تقدم بها المؤتمر الخامس والعشرون للحـــزب الشيوعى السوفييتى . ولو كان ثمـــة «خطـــر سوفييتى» و«تصعيد في التسلح السوفييتى» الخ ، لما اقدم الغرب على اجراء مباحثـــات مع الدول الاشتراكية حول مسائل الامن وتخفيف سبـــاق التسلح . وتتوفر امكانيات لانجاح هذه المباحثات بشرط التوازن العسكرى بين الدولتين والكتلتين، ويدرك ذلك الغرب والشرق جيداً . وحينمـــا تستمر محاولة احياء خرافة «الخطر السوفييتى» رغم هذه الوقائع فان ذلك يعنى انها مفيـــدة للبعض . وان في الولايات المتحدة واوروبـــا الغربية اوساطا متنفذة تهتم باحياء هذه الخرافة وترويجها . فمن هى هذه الاوساط ؟

انها قبل كل شىء الاوساط العسكريـــة التي تسعى الى اقناع الهيئات التشريعية في بلدانها بان تصدق على ميزانيات عسكرية قياسية في مرحلة السلام ، تحتاج اليها للزيادة من امتيازاتها ونفوذها ، وتلجا هذه الهيئات الى معلومـــات مزيفـــــة عن «الخطر السوفييتى» لاقرار هـــذه الميزانيات .

وبين هــــذه الاوســــاط–ثانيا–الاحتكارات العسكرية مثل شركة «لوكهيد» التي تبيع الطائرات والمدافع والصواريخ والتي تطمع في الحصـــول على طلبات جديدة لانتاج انواع من الاسلحة اغلى ثمنا والاكثر فتكا . ويعـــرف مديـــرو هذه الاحتكارات جيدا ان احـــدث العتـــاد العسكرى العصرى الذى ينتجونه سيكون من الصعب تسويقه دون اسطــــورة «الخطـــر السوفييتى» ولذلك لايتورعون عن نشر الافتراءات ورشو الصحفيين وتمويل الابحـــاث التي تبرهن على وجـــود هذا «الخطر» .

وتضم تلك الاوســـاط–ثالثا–اعداء الانفراج وانصار «الحرب الباردة» الذين جعلوا من معاداة الشيوعية والاتحاد السوفييتى واثارة عدم الثقة بين الشعوب مهنة لهم . ويحاولون الان نسف الانفراج باتهام الاتحاد السوفييتى في خرق مبادئه والسعى الى الحصول على امتيازات انفرادية ، ومن اجل كل ذلك يحتاجون الى «الخطر السوفييتى» .

وتهتم في احيـــاء هذه الاسطورة–رابعـــا– الاوساط الامريكية والاوروبية الغربية التي تريد انقاذ حلف الاطلنطى المتفسخ ، الذى يسعى كل عضو فيه الى تحقيق مصالحه التي لاتتجاوب بل وتتناقض في احوال كثيرة مع مصالح شركائـــه (مثل اليونان وتركيـــا ، وبريطانيـــا وايسلنده) ويبذل ايديولوجيو حلف الاطلنطى قصارى الجهود لايجاد «اساس جديد» لهذا الحلف ، الا انهم لـــم يجدوا شيئـــا آخر غير اسطورة «الخطـــر السوفييتى» البالية لبعث التضامن الاطلنطى .

ويحتاج الى هذه الاسطورة ايضا رجال الاحزاب البرجوازية التقليدية في الغرب التي وجـــــدت البلدان نفسها تحت ادارتها فيما بعد الحرب على حالة ازمة اقتصادية لا يمكن مقارنتها الا مـــع «الركود العظيم» في الثلاثينات ، بحيث اصبح ١٥ مليون شخص عاطلين عن العمل وازداد التضخم المالى الى حد منقطع النظير وغاص الجهاز الحكومى في الفساد الخ . وبغية التهرب من المسئولية عن عجزها وخدمتها للاحتكارات ، تريد ان تحـــول انظار الجماهير الواسعة عن القضايا الملحـــة للحياة الدولية ، وذلك بمختلف الوسائل بما فيها اسطورة «الخطر السوفييتى» . ويتوجه قادة هذه الاحزاب الى الجماهير قائلين : ليس من المفيد التفكير في اشياء طارئة كالمصاعب الاقتصادية الداخلية والتضخم المالى والجرائم ، حين طرحت مسالة كيان الغرب بوجه عام .

اذن فان اسطورة «الخطر السوفييتى» تخفـــى المصالح الجشعة لفئات ضيقة للغاية في البلدان الراسمالية تحلم بنسف الانفراج الدولى والعودة بالعالم الى عهد «الحرب الباردة» ودورة جديدة من سباق التسلح الذى يؤدى الى زيادة رساميـــل الاحتكارات العسكرية الصناعية وتخفيض ميزانيات البرامج الاجتماعية .

ويختفى وراء اسطـــــورة «الخطر السوفييتى» اعداء التعاون المتبـــادل النافـــع بين الدول على اختلاف انظمتها الاجتماعيـــة الذين يربحون من المجابهة فيما بينها .

يورى دافيدوف

كانديدات في العلوم التاريخية

حياة العاصمة

* افتتحت في موسكو ندوة فنلندية–سوفييتية حول التعاون في مجال صناعة الهندسة الكهربائية وتديرها شركة «ستريمبيرغ» التي لها صلات عملية وعلمية– تكنيكية واسعة مع الاتحاد السوفييتي . وتقدم هذه الشركة المحركات الكهربائية والمحولات والاجهزة والالات الاخرى لصناعة الاخشاب والسيليلوز والورق وبناء السفن وتشتري بدورها من الاتحاد السوفييتي الالات لمعالجة المعادن وقاطرات الديزل واشباه الموصلات .

* وضع معماريو موسكو تصميما لاضخم قاعة رياضية في العاصمة السوفييتية . وستتبع هذه القاعة للمجمع الرياضي الكبير في لوجنيكي ومن الممكن ان تجرى في هذه القاعة التي تتسع لـ ٤ الاف متفرج مباريات في ١٢ نوعا من الرياضة . وستكون البناية على شكل وردة كبيرة عديدة الاوراق . وستقام في هذه القاعة مباريات حسب جدول الالعاب الاولمبية سنة ١٩٨٠ .

* افتتح في موسكو معرض للعب المصنوعة من الفخار بمحلة ديمكوفو وتوجد هنا اعمال كوسيه–دينشينا الحائزة على جائزة الدولة لجمهورية روسيا الاتحادية التي تحمل اسم ريبين . وقد عملت الرسامة خمسين سنة كرست منها ثلاث سنوات لصنع اللعب الفخارية ، التي ولدت تقاليدها في محلة ديمكوفو بمدينة فياتكا . وعرضت اعمال كوسيه–دينشينا في المعارض الدولية في بودابست وبروكسل وارساو ومونتريال وباريس ، كما تعرض في المتاحف السوفييتية وفي الاكاديمية الدولية للفخاريات في جنيف . وهي تجلب دائما الانتباه بقوة تعبيرها واشكالها البهية .

* اثبت العلماء ان المناخ لم يتغير في موسكو خلال الثلاثمائة سنة الاخيرة ، اي في الفترة التي اخذت تقام فيها مراقبة منتظمة للطقس . ولا يستثنى هذا فترات البرد او الحر بالسنوات او حتى لفترة عشرات السنين . واحر مكان في موسكو هو المنطقة المنخفضة الواقعة بالقرب من فندق «بوخارست» . اما ابرد مكان فهو منطقة ديفولينو بالقرب من معرض الجائزات الاقتصاد الوطني السوفييتي . ويصل الفرق بينهما الى درجتين. واكثر المناطق تعرضا للرياح في العاصمة هي المنطقة الجنوبية– الغربية .

* اصدرت دار النشر «ستاتيستيكا» مجموعة بعنوان «سكان موسكو» . وكان تعداد سكان موسكو حسب الاحصاء الاول الذي جرى عام ١٨٧١ يبلغ ٦٠٢ الف نسمة . وكانت المدينة تحتل انئذ من حيث عدد السكان المركز الثاني عشر في العالم ، اما في بداية عام ١٩١٧ فقد تخطت حدود المليونين . وفي الاول من شهر يناير سنة ١٩٧٥ بلغ عدد سكان موسكو ٧ ملايين و٦٣٥ الف نسمة .

* سافر مؤخرا وفد يمثل موسكو الى الجزائر حيث اقيم «اسبوع موسكو» . واشترك في الفعاليات المكرسة للعاصمة السوفييتية ، فنانون ورياضيون من موسكو . كما عرضت افلام سينمائية وللمت مختلف المعارض ، وعرض احدها تطوير موسكو ، حيث يبنى سنويا اكثر من ١٠٠ الف شقة . والمدينتان (موسكو والجزائر) مرتبطتان بروابط في مختلف الميادين ولسنين عديدة ويساعد اللقاء الحالي على التدعيم اللاحق للصداقة والتعاون .



ثاورات «السنبلة الذهبية» في معرض منجزات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي بموسكو .

في دار الصداقة



* عقد اجتماع موسع لهيئة ادارة جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع ايران مكرس لذكرى الغاء نظام الامتيازات الاجنبية سنة ١٩٢٨ . وتحدث كل من يفلينى سيرغييف رئيس الجمعية والنائب الاول لرئيس جامعة موسكو والبروفيسور ميخائيل ايفانوف والنور البيف الى المجتمعين عن تاريخ اقامة علاقات حسن الجوار بين الاتحاد السوفييتي وايران ، والتي تعود الى السنوات الاول من قيام السلطة السوفييتية في روسيا وترتبط باسم ونشاط فلاديمير ايليتش لينين . وعبر احمد اردلان سفير ايران في الاتحاد السوفييتي في كلمته عن الرغبة في التطوير اللاحق لعلاقات حسن الجوار ذات المنفعة المتبادلة بين البلدين .

* تتسع الروابط بين الاوساط الاجتماعية السوفييتية والامريكية ، وقد حل فريق من مجلس العلاقات الدولية في لوس انجلوس ضيفا على نشطاء معهد العلاقات السوفييتية–الامريكية . وتحدث في اللقاء ادمولد حداد المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الدولية في لوس انجلوس كما جرى تبادل الاراء في سلسلة من المسائل المتعلقة بالسياسة الخارجية وفي مسالة العلاقات السوفييتية الامريكية .

* كان الاجتماع الذي نظمته الاوساط الاجتماعية في موسكو واعضاء جمعية الصداقة السوفييتية–التشيكوسلوفاكية ، مكرسا للذكرى الخامسة والخمسين لتاسيس الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وللمؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الذي انعقد مؤخرا واشترك في الاجتماع وفد من اتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية – السوفييتية

عقد في دار الصداقة ... الصداقة «الاتحاد السوفييتي ... سليمان سفير السودان في ... والتضامن في جمهورية السودان ...
في الصورة فوق : السيد ... الاتحاد السوفييتي يحي ... في الاتحاد السوفييتي الذي ... السودان» .
في الصورة تحت : ... «الاتحاد السوفييتي–السودان» ...

برئاسة ياروسلاف ... اللجنة المركزية لهذا الاتحاد ... يان غافيليكا سفير ... تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ... السوفييتي كلمة تحدث فيها ... عن نتائج المؤتمر الخامس ... الشيوعي التشيكوسلوفاكي ... البارز للجنة المركزية ... السوفييتي في تطوير ... العالمية وفي النضال من ...

* عقدت الجمعية السوفييتية ... مع شعوب افريقيا اسيا ... الوطني لجمهورية ... والتتح الامسية ... نائب رئيس الجمعية السوفييتية ...



فرقة الرقص النسائية المنغولية في مسرح البلشوي اثناء حفلة افتتاح ايام الثقافة المنغولية في الاتحاد السوفييتي

هكذا سيبدو الفندق الجديد

مراسيم وضع حجر الاساس

انباء موسكو
ملحق العدد ٢٢

* بيان الحكومة السوفييتية .
* خطاب الرفيق سوسلوف في المؤتمر التاسع للحزب الاشتراكي الالماني الموحد .
* خطاب الرفيق باتوليشيف وزير التجارة الخارجية السوفييتي في مؤتمر اليونكتاد .
* قرار المؤتمر السوفييتي الرابع لتضامن شعوب آسيا وافريقيا .
* المناطق الشرقية من الاتحاد السوفييتي في الخطة الخمسية العاشرة .

بيان الحكومة السوفييتية

يسترعي الانتباه ان محاولات تاتي من جانب اوساط معينة في جمهورية المانيا الاتحادية لاتزال تعيش حتى الان بالافكار الجامدة . افكار «الحرب الباردة» ولاتزال في نفور مع الواقع ، لتقويض كل ماهو حسن مما تم في العلاقات السوفييتية – الالمانية الغربية خلال الوقت الاخير . علما بان سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية تشوه بلا حياء وتنشر شتى الخرافات حول اهدافه ونواياه . وفي هذا الصدد تنجم ضرورة اظهار كل بطلان المزاعم الموجهة الى الاتحاد السوفييتي وسياسته ومن جديد شرح خطه المبدئي في الشؤون الدولية وضمنا حيال جمهورية المانيا الاتحادية .

لقد اكد المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ان النضال في سبيل ترسيخ مبادىء التعايش السلمي وفي سبيل السلام المستتب وفي سبيل اضعاف ، ثم اقصاء خطر نشوب حرب عالمية جديدة يظل هو الاساس لسياسة الاتحاد السوفييتي حيال الدول الراسمالية . وتبعا لذلك رسمت الاتجاهات الاساسية لعمل الحزب والدولة في هذا المجال والتي تواصل عضويا وتطور كل ماهو ايجابي مما تحقق في قضية تخفيف التوتر خلال السنوات الخمس الاخيرة .

وبرنامج السلام الذي عرضه الحزب الشيوعي السوفييتي هو برنامج واقعي لمعالجة مهمات العصر الناضجة لصالح امن الشعوب وتقدم البشرية . وان تصحيح الوضع الدولي تمليه متطلبات زماننا الموضوعية . الا ان المهمات الناجمة بصدد ذلك لن تحل نفسها بنفسها لاحقا ايضا . فالحكومات والاحزاب والشخصيات السياسية التي تعتقد فعلا ، لا قولا بوجوب تمتين اساس السلام ، تقابلها الرجعية الدولية التي لاتنفصل امالها ونواياها عن سباق التسلح والمغامرات الحربية والتدخل في شؤون الدول والشعوب الاخرى .

ان الاتحاد السوفييتي عازم على البحث بصبر وداب عن سبل جديدة تلو اخرى لتطوير التعاون السلمي وذي النفع المشترك بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي وتسوية المسائل المختلف عليها وراء مائدة المفاوضات . وبهذه الخطة كان الاتحاد السوفييتي حتى الان يدير الشؤون وسوف يظل يديرها مع جمهورية المانيا الاتحادية ايضا .

–١–

من المعروف انه قد تمت على اساس من اتفاقية موسكو لسنة ١٩٧٠ انعطافة جدية في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية . فدخلت هذه العلاقات مجرى طبيعيا وعلى اساس ممكن وحيد ، هو التخلي عن المطامع في تحطيم الحدود الاوروبية القائمة .

وواضحة للعيان جدوى هذا التطور سواء للبلدين كليهما او لاوروبا عموما . ولذا لايبدي اي حزب سياسي كبير الان شكا من حيث المبدا في ضرورة ان تكون لجمهورية المانيا الاتحادية علاقات طبيعية مع جاراتها في الشرق .

ولكن اوساطا معينة لاتتخلى عن محاولات فرض الجدل حول مغزى واهداف «السياسة الشرقية» لجمهورية المانيا الاتحادية وحول الموقف من مشاكل الانفراج والمسائل الحساسة للتطور الدولي المعاصر . وان الخط الفاصل بين الاراء هنا ليس دائما وليس في كل الاشياء يتفق مع الخطوط الفاصلة بين الاحزاب السياسية .

–٢–

يود رجال السياسة في جمهورية المانيا الاتحادية الذين لايعرفون النظرة الصافية الى الاشياء ان يثبتوا زعمهم بان بلدان حلف شمال الاطلسي تبدو لمومة في التعامل مع الاتحاد السوفييتي وان الانفراج يبدو بنتيجة ذلك مربحا للدول الاشتراكية وحدها . ولهذا الغرض يقللون عن عمد من قيمة الثمار التي تحققت في التعاون العملي بين الشرق والغرب ويوهمون بان الصعوبات الموجودة يتعذر تذليلها .

ويزعمون عائدين لجوجين بان الاتحاد السوفييتي يستغل الانفراج لتشديد تسلحه ويشكل اخطارا اضافية على اوروبا الغربية . ويتخذون الاحداث في البرتغال واليونان وانغولا وكل نجاح تحرزه حركة التحرر الوطني ، حجة لاتهام سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية «بالنزعة التوسعية» و«الاستعمار الايديولوجي» وبالتدخل في شؤون الدول الاخرى . ويطالبون الاتحاد السوفييتي وحلفاءه بان يتفسخ فكرا كالبات لسياسته السلمية وان يقف موقف اللامبالاة وهو ينظر كيف تقمع الرجعية الامبريالية حركة الشعوب في سبيل حريتها والتقدم الاجتماعي ، بل ان هذا ايضا يبدو قليلا للبعض . فثمة راغبون في ان يفرضوا على الاتحاد السوفييتي طباعا ونظما دخيلة على اصول الشرعية الاشتراكية والديمقراطية الاشتراكية .

–٣–

ان مغزى افعال خصوم تصحيح الوضع الدولي الالمان الغربيين الذين يعملون سوية مع مشايعيهم في الولايات المتحدة الاميركية وبلدان راسمالية اخرى واضح : هو احباط الانفراج وان امكن ارجاع عجلة التطور الى الوراء . وليس من الصدف بتاتا ان التشكيك في نوايا الاتحاد السوفييتي وارادته الخيرة وولائه لقضية التفاهم بين الشعوب يسعى الى زرعها اول من يسعى اولئك الذين لم يتخلوا بعد عن ارائهم الانتقامية .

ان اولئك الذين يثرثرون في جمهورية المانيا الاتحادية اكثر من غيرهم حول تدخل البلدان الاشتراكية الموهوم في شؤون الدول الاخرى هم الذين يمارسون كل يوم التدخل في الشؤون الداخلية لجمهورية المانيا الديمقراطية بل فوق ذلك يزعمون بوقاحة انهم بهذا التصرف يؤدون «واجبهم القومي» وان اتهام الاتحاد السوفييتي باجراء تحضيرات عسكرية «تتجاوز حدود حاجاته الدفاعية» ينزله الى السوق اول من ينزله اولئك الرجال في جمهورية المانيا الاتحادية الذين يرتبطون وثيقا بالكونسرنات التي تتعاطى انتاج الاسلحة والذين يدعون على وجه خاص الى زيادة الميزانية الحربية والى تنشيط العمل العسكري الذي يزاوله حلف شمال الاطلسي والى التكامل العسكري الاوروبي الغربي .

–٤–

ان الاتحاد السوفييتي دولة محبة للسلام وليس في نيته الهجوم على احد ايا كان . والحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية يوجهان المواطنين السوفييت نحو العمل الخلاق ونحو السلم والصداقة مع الشعوب والدول الاخرى . وان كل خطوة يخطوها الاتحاد السوفييتي لغرض حماية امنه وتبعا للالتزامات العسكرية ازاء حلفائه هي ضرورية في وقت يمارس الطرف الاخر سباق التسلح ويرفض الاقتراحات الرامية الى نزع السلاح . ولو كان الامر وقفا على الاتحاد السوفييتي وحده لكانت المفاوضات حول جميع جوانب مشكلة نزع السلاح قد انتهت منذ وقت بعيد باتخاذ حلول محددة . والاتحاد السوفييتي مستعد ، على اساس المعاملة بالمثل ومبدا عدم الاضرار بامن اي بلد من البلدان المشتركة في المفاوضات ، لقبول اكثر الحلول جذرية في هذا المجال . وان اقتراحاته بهذا الشان معروفة جيدا ، ولاتزال محتفظة بقوتها .

–٥–

ان تزوير الحقائق مثل بقية تلفيقات خصوم الانفراج عاجز عن شطب تجربة السنوات التي تلت الحرب والتي تشهد بما لايقبل الجدل على ان الامن الدولي لايمكن ان يكون مضمونا بشكل موثوق في ظروف المجابهة السياسية والعسكرية . وان هذه التجربة تفصح كلها عن ان سياسة التعايش السلمي هي التي تعطي كما قال لينين «المخرج الصحيح الوحيد من مشاكل الحرب وفوضاها واخطارها ...» . وهذه سياسة ذات نزعة انسانية بحق تستجيب للمصالح الحياتية لكل الدول ولكل الشعوب .

والانفراج لا يعني ولا يمكن ان يعني تجميد مجاري التطور التاريخي الموضوعية ، وهو ليس حصنا لحماية الانظمة المتهرئة وهو لا يعطي صك الغفران والحق في قمع نضال الشعوب المشروع في سبيل تحررها الوطني . ولاتنتفي معه ضرورة التحولات الاجتماعية . الا ان هذه المسالة يعالجها الشعب في

كل بلد . ومن الوهم ايضا الظن ان تخفيف التوتر يجب ان يعوض بتنازلات وحيدة الجانب من البلدان الاشتراكية . وان الاوساط الرجعية الامبريالية تستطيع في ظل الانفراج تحقيق ما لم يتسن لها في اوقات «الحرب الباردة» .

ان معنى الانفراج يكمن اولا في نفي استخدام القــوة او التهديد بالقوة في الخلافات والنزاعات بيـــن الدول . وهدف الانفراج لجم خطر حرب عالمية جديدة واتاحة الفرصة للشعوب كي تنظر الى يومها المقبل مطمئنة . وان واحدا من شروطـه الحتميـة الالتزام الصارم بمبدأ عدم التدخل في شؤون الدول الاخرى واحترام استقلالها وسيادتها .

ان سياسة الانفراج تغدو الان ملكا لدائرة اوسع فاوسع من الدول ، الامر الذي تجلى بصورة محددة في قرارات المؤتمر الاوروبي العام . وهذه القرارات تتيح فرصـــــة اعادة بناء العلاقات الدولية في اوروبا وتفتح امام شعوب اوروبا آفاقـــا جديدة . اليست ارادة الشعوب يعبر عنها قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لعام ١٩٧٢ والذي نادى على رؤوس الاشهاد بتخلي الاكثرية الساحقة من الدول اعضاء هذه المنظمة عـــن استخدام القوة او التهديد باستخدامها في العلاقات الدوليـــة وتحريم السلاح النووي الى الابد في الوقت نفسه ؟

لقد كان الاتحاد السوفييتي وسيظل وفيا للمبادىء السامية ، مبادىء التعايش السلمي في العلاقـــات مـــع الدول جميعـــا ويستطيع ان ينطلق من ذلك عن يقين كل من يتوجه نحـــو مستقبل اوروبا السلمي ومن يعمل على تدبير الامن الموثـــوق والتعاون ذي النفع المتبادل بين الشعوب .

-٦-

ان جمهورية المانيا الاتحادية شريك دولي كبير للاتحـــاد السوفييتي وقد اتسمت السنوات الاخيرة بمنجزات جوهريـــة في مجالات مختلفة للتعاون السوفييتي - الالماني الغربي مع انه لاينبغي اغضاء الطرف عن المشاكل المعلقـــة والصعوبات الموجودة .

وان التبدلات في الجو العام للعلاقات بين البلدين تتسم باهمية مبدئية لدى الاتحاد السوفييتي . فبفضل الجهود المشتركة يتراجع النفور والريبة شيئا فشيئا امام الحاجة الى البحث عن لغة مشتركة . وايجاد هذه اللغة في المسائل ذات الاهمية للطرفين . وتلعب لقاءات القمة دورا هاما في هذا المجـرى فان مباحثات بريجنيف مع برالدت وشميدت وشيل والاتصالات الاخرى على صعيد الدولة تتيح الاحتفاظ بالمسائل الاكثر اهمية للعلاقات السوفييتية-الالمانية الغربية في مجال النظر والتوصل الى تبدلات ايجابية في صياغتها ورفع التعاون الى درجة مـــن نوع اعلى .

ان وجود قاعدة سياسية مستقرة في العلاقات بين الاتحـاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية تمهد لتطور صلاتهمـــا التجارية الاقتصادية باطراد . وان زيادة تداول البضائـــــع السوفييتي-الالماني الغربي الى خمسة اضعاف في خمس سنوات حقيقة تدل على نفسها بنفسها ويتوسع التعاون في مجـــــال الكيمياء والتعدين واستثمار الثروات المطمورة والطاقة ومجالات اقتصادية اخرى . ومما له دلالة بليغة فضلا عن سعة مقاييس هذه المبادرات انها موجهة الى المستقبل البعيد . فان مستوى ٢٠٧ مليار روبل في تبادلنا الاقتصادي والذي تحقق فـــي سنة ١٩٧٥ بعيد عن ان يكون الحد النهائي . فمن الممكن التفوق على هذا المؤشر الى حد بعيد بل حتى مضاعفته في السنوات القريبة . وان تطويرا كهذا يعود بثمار مباشرة على الشعوب ويقوى قاعدة السلام المادية .

ان هذا كله ما كان ممكن التحقيق قبل ٥-٧ سنـــوات . وينبغي ان نذكر بذلك نقاد السياسة الشرقية لجمهورية المانيا الاتحادية الذين يحلو لهم اصدار الاحكام بشان ما لم يتم بعد في هذا المجال او ذاك . ولكنهم يلتزمون الصمت بشان ان الحكومات السابقة في جمهورية المانيا الاتحادية لم تستطع او ربما لم ترد عموما وضع علاقات بلادها مع نصف اوروبـا على سكة التعاون البناء .

-٧-

ان وزن اتفاقية موسكو لا يقتصر على كونها شوطا تاريخيـا في العلاقات السوفييتية-الالمانية الغربية . فقد اعقبـت على اثرها اتفاقيات جمهورية المانيا الاتحادية مع جمهورية بولونيـا الشعبية وجمهورية المانيا الديموقراطية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية . واقيمت العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية المانيا الاتحادية وبقية البلدان الاشتراكية . وكما كانت الحال عنـد تعديل العلاقات مع الاتحاد السوفييتي كان نقطة الاهتداء هنـا ايضا الاعتراف بحرمة الحدود القائمة والتخلي عن استخدام القـوة والابتعاد عن اتجاهات السنوات الماضية وهي اتجاهات غير واقعية متشربة بروح الانتقام .

وان استعداد جمهورية المانيا الاتحادية لبناء سياستها وفقـا للظروف القائمة في العالم اتاح لها ان تشغل مكانها اللائق بها في منظومة العلاقات الدولية . وانفتح امامها الطريق الى هيئـة الامم المتحدة . واذ ايدت جمهورية المانيا الاتحادية نهـج الانفراج في اوروبا درات عن نفسها خطر العزلة الدولية .

-٨-

كان عقد الاتفاقية الرباعية الخاصة ببرلين الغربية حدثا كبيرا في حياة اوروبا ما بعد الحرب وليس يسر ان اعداد هــذه الاتفاقية تطلب جهدا كبيرا واصرارا من جميع اطرافها . ونسنى بالنتيجة ايجاد ميزان للمصالح يتيح ازالة التوتر في هــذه المنطقة والمضي بالقضية الى ان صارت برلين الغربية عنصرا بناء للسلام بعد ان كانت مصدر خلاف ونزاع .

والاتفاقية الرباعية موجهة بجوهرها نفسه نحو العلاقـات الطبيعية وعلاقات حسن الجوار بين جمهورية المانيا الاتحاديـة وبين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديموقراطية وبقية البلدان الاشتراكية . وهي لايمكن ان تؤدي وظيفتها بنجاح الا في هذا السياق وفيه وحده .

ولا ينبغي ان ينسى هذا مرة اخرى اولئك الساسة الذين يدعون الى فحص «متانة» الاتفاقية الرباعية ويواصلون النظر الى برلين الغربية نظرتهم الى اداة مناسبة للعودة الى المعاييـر السياسية واتجاهات السنوات الماضية .

-٩-

ان اولئك الذين يحاولون الآن التشكك في آفاق التعاون السلمي فـي اوروبـا والذين يعثون مطيـة سباق التسلح ويطالبون «بالصرامة» في العلاقات مع البلدان الاشتراكية والذين يشوهون بلا احتشام روح ونص اتفاقيات جمهورية المانيـا الاتحادية مع البلدان الاشتراكية والذين يحاولون بعث الافكار القومية المتعصبة والمولورة . عليهم ان يقولوا علنا ما هو البديل الذي يقترحونه لشعوب اوروبا ولشعبهم وكيف يتصورون مستقبل جمهورية المانيا الاتحادية ؟

ليس صدفة ان يتملص خصوم الانفراج في جمهورية المانيا الاتحادية من الاجابة عن مثل هذه الاسئلة لان افكار التعايش السلمي ضربت بجذورها بعيدا جدا . فبات متعذرا الاقدام على هجوم مكشوف ضدها . فيتلخص تكتيكهم قبل كل شيء في استثارة العداء واصطناعها في الوضع الدولي ونصب العراقيل بوجه التعاون مع الدول الاشتراكية والمتاجرة بكل صعوبـة تنشأ . لفرض البرهنة على زعمهم بان سياسة الانفراج تدخل طريقا مسدودا .

-١٠-

لابد من بذل جهد غير قليل ايضا لجعل مجرى انحسـار التوتر الدولي غير قابل للردة واضفاء المدى اللازم عليه . اما بخصوص الاتحاد السوفييتي فانه كما اعلن المؤتمـر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي عازم على مواصلة السير باستقامة على نهج تطوير علاقات التعاون الطويل الاجل فـي السياسة والاقتصاد والعلم والثقافة مع جمهورية المانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتي مستعد عند تطبيق هذه السياسة للتعامل مع كل القوى في جمهورية المانيا الاتحادية التي تشاطره هذا الموقف وتعمل من مواقع مماثلة .

-١١-

ان بلدينا يستطيعان بالاعتماد على ما حققاه التوصـل الى نتائج كثيرة في مواصلة تنمية التعاون الثنائي في المجالات السياسية والتجارية الاقتصادية وغيرها . وان ذلك من شانه ان يخدم تطوير ممارسة الاستشارات السياسية وتمتين قاعـدة الاتفاقيات لعلاقاتنا وتطوير التبادل الثقافي والعلمي والسياحي والرياضي والشبابي بشكل مطرد . ويظل الاقتصاد والتجـارة كالسابق ميدانا فسيحا لبذل الجهود المشتركة حيث كان استخدام التجربة المتبادلة وتوفير الموارد يعود وسوف يعود بالفائدة على كلا البلدين .

وتوجد في الميدان الدولي ايضا امكانات واسعة لتطويـر التعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية . والمقصود بذلك التوفيق بين جهود البلدين في قضية تنفيذ مشاريع كبيرة ذات قيمة اوروبية عامة سواء كان ذلك الطاقة او صيانة البيئة الطبيعية او النقل . والمقصود بذلك ايضـا ان تغدو قضية نزع السلاح وتقييد سباق التسلح وهي اكثر مسائل العصر حدة مجالا هاما للتعاون . ولابد في هذا الصدد من التنويه باهمية تحقيق تقدم في المفاوضات حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا . وان الاتحـاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية يستطيعان بل من واجبهما التوصل بالاشتراك مع الدول الاخرى الداخلة في المفاوضات الى ان تعزز كفة الانفراج العسكري في اوروبا الى الامام مع الالتزام بمبدأ عدم الاضرار بامن اي واحد من الاطراف ، لخير جميع الشعوب الاوروبية ولصالح السلام في العالم كله .

-١٢-

اكد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ان السلام الوطيد يجب ان يغدو شكلا طبيعيا لحياة شعوب اوروبا كلها . ويؤيد ذلك مئات ملايين الاوروبيين . واليوم . كما بالامس . تبرز امام شعب جمهورية المانيا الاتحادية مثلمـا امام شعب اية دولة اوروبية اخرى مسالة جذرية : الى اين سيوجه طاقته وفي اية كفة الميزان سيضع نفوذه ؟ الى كفة السلام ام الحرب ؟ ولا يمكن ان يتجنب الاجابة عن هذا السؤال اي شخص عاقل يله اي نوع له علاقة برسم السياسة الخارجية .

ان مستقبل جمهورية المانيا الاتحادية ومصيرها مرتبطان وثيقا بمجرى تطور الامور في اوروبا وعلى التحديد بالتطور السلمي

خطاب الرفيق سوسلوف

في المؤتمر التاسع للحزب الاشتراكي الالماني الموحد

ايها الرفاق المحترمون !

اسمحوا لي بان انقل اليكم يا مندوبي المؤتمر التاسع للحزب الاشتراكي الالماني الموحد وجميع شيوعيي وكادحي جمهورية المانيا الديموقراطية تحية اخوية حارة من حزبنا اللينيني ولجنته المركزية ومن الشعب السوفييتي كله وان اتمنى النجاح في عمل المؤتمر .

ويسرني بالغ السرور ان اؤدي المهمة التي كلفني بها الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي فانقل لكم تهانيه القلبية واطيب تمنياته .

اننا جميعا نحس الان الاثر الكبير الذي تركه في نفوسنـا تقرير اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد والذي القاه الرفيق هونيكر . فقد رسمت هذه الوثيقة العميقة المحتوى صورة المنجزات الباهرة في الحياة الاقتصادية والاجتماعيـــة السياسية لجمهورية المانيا الديموقراطية وفي النهوض برخـاء الشعب وتطوير العلم والثقافة . هذه الصورة التي لايمكن الا ان تبعث الفرحة في قلب كل وطني وفي قلوب اصدقائكـــم ورفاقكم في الخارج . وهي تسر بعمـــق الشيوعيين السوفييت وكل المواطنين السوفييت الذين يرون في شعب جمهوريـــة المانيا الديموقراطية حليفهم ورفيق طريقهم الامين في النضال من اجل القضية المشتركة ، قضية الشيوعية .

وفي هذه الايام ، ايام عمل الندوة العليا للحزب الاشتراكي الالماني الموحد يحس المرء احساسا قويا على نحو خاص بالابعاد التاريخية لنجاحاتكم في بناء الاشتراكية .

فحين شد ويلهيلم بيك واوتو غروتيفول الوحدة السياسية للطبقة العاملة قبل ثلاثين سنة انما عبرا بذلك عن عزمها على تحمل المسؤولية عن مصائر البلاد والمضي بها على طريق الثورة الديموقراطية الانتيفاشية ومن ثم الاشتراكية ايضا . ولم يكن عند ذاك قد مر حتى عام واحد على ايار النصر على تحرير المانيا من الطاعون النازي . ولم يكن الجميع مستطيعين انذاك تقدير قيمة هذا الحدث التاريخي .

ولكنه غدا اوضح فاوضح مع كل مرحلة من مراحل تطـور دولة العمال والفلاحين الالمانية . وهو يتكشف باكمل قدر الان حين يجعل الحزب الاشتراكي الالماني الموحد الذي بات رائدا معترفا به لشعب جمهورية المانيا الديموقراطية حصيلة عمله خلال السنوات المنصرمة ويرسم مهمات السنوات الخمس القادمة ويقر برنامجا حزبيا جديدا .

اننا نهنيء من كل قلوبنا العمـال والفلاحين والعاملين في التعليم والصحة ورجال العلم والثقافة والنساء والشباب وكل احزاب ومنظمات الجبهة الوطنية في الجمهورية بنجاح تحقيـق التحولات الثورية العميقة والدخول في مرحلة جديدة هي مرحلة بناء الاشتراكية المتقدمة في وطن كارل ماركس وفردريك انجلس مؤسسي النظرية الثورية العظمى .

ونحن نعرف جيدا من تجربتنا ومن تجربة بقيـــة الاحزاب الشقيقة العوامل ذات الاهمية الحاسمة لتنفيذ خطط خلق المجتمع الجديد . وان النتائج التي حملها الحزب الاشتراكي الالمانـي الموحد الى مؤتمره التاسع برهان بمنتهى السطوع على ان الحزب يسير على نهج سياسي صحيح مؤسس على مبادىء الماركسيـة اللينينية والامية البروليتارية ويطبق سنن بناء الاشتراكيـة تطبيقا مبدعا في ظروف جمهورية المانيا الديموقراطية .

وتشهد هذه النتائج على النشـاط العمل والسياسي الذي تمارسه الطبقة العاملة والفلاحون التعاونيون والمثقفون الشعبيون وعلى تأييدهم التام للخط السياسي للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ولجنته المركزية برئاسة الرفيق ايريخ هونيكر الرجل البارز في الحركة الشيوعية والعمالية الدولية والمناضل الصلب ضد الفاشية وصديقنا الكبير .

ايها الرفاق الكرام ! ان التقدم الدينامیكي الواثق لجمهورية المانيا الديموقراطية وسائر البلدان الاشتراكية الشقيقـة له اهمية اممية فضلا عن اهميته الوطنية . فهو يمهد لزيادة القوة الاقتصادية للمنظومة الاشتراكية ولنفوذهـا السياسي ويضاعف تأثير وجاذبية المثل الشيوعية .

سبق ان اشار لينين في السنوات الاولى بعد اكتوبر الى ان الطبقة العاملة المظفرة سوف تمارس تأثيرها الرئيسي في سير التطور العالمي بقوة المثال الذي تضربه وبالنجاحات العملية في بناء الحياة الجديدة . وكان ذلك صدقا في فجر العصر الثوري حين كانت الاشتراكية متمثلة في بلادنا السوفييتية وحدها التي كانت قد شرعت توا بتحويل المجتمع . فما احرى ان يكون ذلك القول صدقا الان حين يتالف مثال الاشتراكية من التجربة البالغة الغنى والتنوع للاسرة الكبيرة اسرة الدول الاشتراكيـــة وحين بنيت في الاتحاد السوفييتي اشتراكية متقدمة وحين غدت هذه المهمة راهنة فعلا في جمهورية المانيا الديموقراطية وفي عدد من البلدان الشقيقة الاخرى .

وان مثال الاشتراكية الفعلية يكتسب في الظروف المعاصرة قيمة خاصة . لان تفاقم الازمة العامة في الراسمالية وهبوط الانتاج وازدياد الترهل النقدي والضرائب وانتشار البطالة تعري اوضح فاوضح النهاية التاريخية لهذا النظام القائم على الظلم الاجتماعي والقومي وعلى الغبن . ويتوصل الملايين تلو الملايين من الناس في العالم كله الى ادراك ان الاشتراكية وحدها قادرة على اعطاء جواب عن المشاكل الملحة التي يطرحها التاريخ وعلى توفير الظروف لجميع الشعوب من اجل النمو الحر والازدهار .

ويتطور المجرى التاريخي في عالم اليوم في وضـــع صراع ايديولوجي عنيف بين الراسمالية والاشتراكية . فالامبرياليون وخدمهم الساعون الى كبح انتشار الافكار الماركسية اللينينية يحاولون بواسطة الافتراء والتضليل تصـــوير حياة البلدان الاشتراكية في صورة مشوهة مضخمين اقل الصعوبات التـــي تنجم في قضية بناء العالم الجديد وهي قضية معقدة . ولكن مهما تفتن حماة الراسمالية فان الرجحان الاكيد لكفة الاشتراكية التي تتعاظم افضليتها التاريخية على الراسمالية باطراد بفضل العمل الخلاق الذي تقوم به الاحزاب الشقيقة والجماهير الشعبية بقصد النهوض المطرد بالاقتصاد والثقافة ورفع مستوى حيـاة الكادحين ومواصلة تطوير الديموقراطية الاشتراكية واقامـة علاقات جديدة اخوية حقا بين الشعوب .

اننا نثمن جهود رفاقنا الالمان لانجاز هذه المهمـة . واود ان انوه على وجه خاص بالنتائج الطيبة من العمل الذي يثابر عليه الحزب الاشتراكي الالماني الموحـد بشان التغلب على الضلالات القومية والشوفينية التي ربتها الامبريالية الالمانيـة والفاشية وبشان تربية الانسان الجديد الذي يتحلى بالولاء للمثل الاشتراكية السامية وبالروح الجماعية والرفاقية والوعي بالتضامن الاممي . ولقد قال الرفيق بريجنيف في خطابه بمناسبة الذكرى العشرين لتاسيس جمهورية المانيا الديموقراطية ان ذلك يظهر اكثر من اي شيء اخر تفوق النظام الاشتراكي على الراسمالي وتفوق ايديولوجيتنا الشيوعية على البرجوازية .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! ان واحدا من النجاحات الباهرة في الفترة الماضية قد تمثل في الاعتراف العام بسيادة جمهوريـــة المانيا الديموقراطية وثبات حرمـــة حدود الدولة الالمانيـــة الاشتراكية على الصعيد الدولي الواسع وانضمامها الى هيئـــة الامم المتحدة . وان هذا الانجاز ثمرة مباشرة من السياســـة الخارجية المبدئية السلمية التي تسلكها جمهوريـــة المانيـــا الديموقراطية وارتفاع مكانتها الدولية . وهذا في الوقت نفسه برهان ساطع على ان السياسة الخارجية المنسقـــة بين بلدان المنظومة الاشتراكية تتيح التوصل بنجاح الى معالجة المهمـــات الملحة التي تواجه كل دولة اشتراكية على انفراد والى تقوية لنظام الاشتراكية العالمي كله بشكل عام على حد سواء .

وان لتضامن البلدان الاشتراكية واعمالها الموحدة في الميدان العالمي اهمية كبيرة لنجاح النضال التحرري الذي تخوضه شعوب العالم . فمبادراتنا المشتركة الرامية الى توطيد السلام وامن الشعوب والتي تؤيدها الحركة العمالية العالمية وحركة التحرر الوطني وكل قوى التقدم والسلام قد ارست بداية المجرى الخير مجرى تصحيح الوضع الدولي وترسيخ مبادىء التعايش السلمي في العلاقات بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي .

ولحن جميعا نعرف الصعوبة التي تعترض تطور مجرى الانفراج الدولي وضراوة المقاومة التي يواجهها هذا المجرى من جانب قوى الرجعية والعسكرية اللتين اجتمع اليوم في معسكرها على ارضية العداء للشيوعية والاشتراكية والاتحاد السوفييتي «البواشـق» الاميركان والمولودون الالمان الغربيون والماويون . والمؤسف اننا نجد كذلك في اوساط سياسيـــة وبلدان اخرى رجـــالا يتساهلون مع النزعات العسكرية لدى خصوم الانفراج .

ان هذه لعبة خطرة . فان اية محاولة لاستنزال دورة جديدة من التوتر الدولي ودفع البشرية الى «الحرب الباردة» تمثل خطرا على قضية السلام وخطرا على جميع الشعوب والدول بصرف النظر عن نظامها الاجتماعي السياسي .

ان السلام كل لايتجزأ والمسؤولية عن صيانته تقع على كل الاحزاب السياسية وعلى الرجـال الذين لهم نفوذهم في رسم وتطبيق السياسة الدولية فهم مسؤولون امام شعوبهم وامام الاجيال المعاصرة وامام الاجيال القادمة .

ان ادراك هذه المسؤولية الرفيعة يتخلل كل العمل السياسي الخارجي للدول الاشتراكية الشقيقة ، وبه اهتدى حزبنا الذي ابرز في مؤتمره الخامس والعشرين برنامج مواصلة النضـــال في سبيل السلام والتعاون الدولي وفي سبيل حرية الشعـــوب واستقلالها .

اسمحوا لي يارفاق بان اعرب عن شكرنا للحزب الاشتراكي الالماني الموحد على تاييد هذا البرنامج وعلى ذلك القسط الكبير الذي تسهم به الدولة الالمانية الاشتراكية في تحقيق اهدافنا النبيلة المشتركة في الميدان الدولي .

ان نجاح قضية السلام وقضية التحرر الاجتماعي والوطنـي مرهون اليوم بدرجة كبيرة بتلاحم جميع القوى الثورية والتقدمية والمحبة السلام . وان الشعار العظيم شعار الاممية البروليتارية الذي رفع في بيان الحزب الشيوعي «كان ويظل القوى سلاح في يد الطبقة العاملة وكل من يناضل الى جانبها في سبيل تحويل العالـــم لخير الناس الكادحين . وان الانحراف عن مبدأ الاممية البروليتارية لاينطوي على غير الخسارة والهزيمة . وبهذا المبدأ ترتبط كل مكاسب حركتنا . وبه بلاشك يمكن ان نحرز وسنحرز انتصارات جديدة .

وان الدفاع عن الاممية البروليتارية يعني اليـــوم العمـــل الملموس من اجل ان يتوثق تفاعل الاحزاب الشقيقة وان يتطور نضالها المشترك في سبيل الســـلام والامن والتقدم الاجتماعي ونحن نعتقد بان المؤتمر المرتقب للاحزاب الشيوعية الاوروبية يجب ان يسهم بقسط كبير في ذلك . وان الحزب الشيوعـي السوفييتي سوف يبذل مع بقية المشتركين فيه قصارى جهده كي يساعد هذا المؤتمر على استمرار تلاحـــم الشيوعيين على اساس مبدئي من الماركسية اللينينية المبدعـــة والامميـــة البروليتارية ومعالجة المشاكل الملحـــة التي تشغل بال شعوب القارة معالجة مشتركة .

ايها الرفاق الاعزاء ! الكم تعرفون جيدا المهمات الجليلة التي وضعها امام الحـــزب والشعب السوفييتي المؤتمـــر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . والان يعكف كادحـو بلادنا متحمسين على تحقيق هذه المهمات عملا . ويمكن ان يقوم محفزا عظيما للشيوعيين السوفييت ولكل المواطنين السوفييت شعورهم بان شعوب الاسرة الاشتراكيـــة الكبيرة تسير الى جانبهم بالاتجاه التاريخي نفسه وعلى النهج الماركسي اللينيني ذاته .

ان حزبنا وشعبنا السوفييتي يعتزان بعلاقات الصداقة التي تجمع الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديموقراطية . وان هذه العلاقات لم تنشأ من تلقاء نفسها بل بناها وبينها على امتداد سنوات عديدة شيوعيو البلدين وطبقتهمـــا العاملـــة وكادحوهما . ونحن يغمرنا شعور الرضا العميق لان صداقتنـا صارت اليوم قضية لا تقتصر على الطليعة وانما تهم الجماهيـــر الشعبية الواسعة ايضا . وان حزبينا تجمعهما وحدة الاراء في جميع مشاكل العصر الملحة وان العلاقات بين لجنتينا المركزيتين يسودها جو الاخلاص والاحترام المتبادل والثقة الرفاقية .

وان التحالف المتين بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديمقراطية يتجلى الان كذلك في التعاون السياسي والدفاعي الوثيق بين دولتينا في اطار معاهدة وارشو وفي الصلات الاقتصاديـة والعلمية التكنيكية والثقافية الواسعة جدا وفي الاتصالات الدائمة بين المنظمات الحزبية والاجتماعية وفي اختلاط جماهير مواطني البلدين الشقيقين . وان المعاهدة الجديدة معاهدة الصداقـــة والتعاون وتبادل المساعدة بين جمهورية المانيا الديموقراطيـة والاتحاد السوفييتي والتي وقعها الرفيقان بريجنيف وهونيكر يوم ٧ اكتوبر سنة ١٩٧٥ قد كشفت عن آفاق رائعة لمواصلة تطوير وتعميق علاقاتنا على جميع الاتجاهات .

لقد قيل هنا الكثير من العبارات الطيبة عن بلادنا وورد مديح فائق للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتـي وعمل لجنته المركزية ولليونيد بريجنيف شخصيــا . ونحن نشكركم الشكر الجزيل على هذه العواطف الاخوية واسمحوا لي بان اعاهدكم من جانبنا على تضامن الشيوعيين السوفييت والناس السوفييتيين الثابت مع شيوعيي وشعب جمهوريـــة المانيـــا الديموقراطية .

نتمنى لكم ايها الرفاق الاعزاء من صميم القلب النجاح في تطبيق البرنامج الجديد للحزب وبناء المجتمــع الاشتراكـــي المتقدم .

العزة والمنعة للصداقة الاخوية بين شيوعيي وشعبي الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديموقراطية !

عاش السلام !

عاشت الشيوعية !

في سبيل اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على مبادئ التكافؤ والعدل

انتهى في مدينة نيروبي عاصمة كينيا عمل الدورة الرابعة لمؤتمر هيئة الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اليونكتاد) وهدف المؤتمر التوصل الى ازالة التفرقة والقضاء على كل مظاهر الغبن والقسر والاستغلال التي اقامتها البلدان الراسمالية المتقدمة حيال الدول النامية .

وخطب في المؤتمر نيكولاي باتوليشيف رئيس الوفد السوفييتي ووزير التجارة الخارجية . وننشر ادناه هذا الخطاب .

السيد الرئيس !

اسمحوا لي بان اجدد تهنئتكم شخصيا بانتخابكم الى هذا المنصب الرفيع .

ولقد تسنى لي ان احيي من على منبر اليونكتاد الرؤساء الثلاثة الذين سبقوكم . وان كل واحد منهم قد اسهم بقسط مفيد في تحقيق النتائج التي يستطيع اليونكتاد ان يفتخر بها ونحن على يقين من انكم ستواصلون بشرف الرسالة التي تسلمتموها منهم .

واسمحوا لي ايضا ايها السيد الرئيس بان ارجوكم ان تبلغوا حكومة كينيا وشعبها امتناننا العميق على الكرم والعناية باجراء هذا المؤتمر . واننا نحس كل يوم نقضيه في عاصمتكم البديعة بمودة افريقيا التي تكن لشعوبها حبا خالصا واحتراما .

وان الاتحاد السوفييتي مستعد لان يواصل في نيروبي خطه الثابت نحو التعاون البناء في نطاق اليونكتاد مع كل من يعنى بذلك مثل ما فعلنا في جنيف ونيودلهي وسانتياغو .

ان موقفنا من المشاكل المطروحة على بساط بحث هذه الدورة يستند الى تقدير التطور العالمي المعاصر والذي صدر عن المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي والذي جرى في موسكو قبل وقت غير بعيد . فتنامي قوة ونشاط الاشتراكية العالمية وتحالفها المتزايد وثوقا مع كل قوى التقدم والسلام يرسيان اساسا متينا لمعالجة مشاكل العصر الرئيسية ولتوطيد السلام وتوسيع التعاون الاقتصادي وخاصة لغرض التنمية . وواضحة للعيان الانعطافة في العلاقات الدولية والتحول من المجابهة نحو الانفراج . وتتكشف فرص جديدة لتثبيت السيادة الوطنية وازالة بؤر الاستعمار والعنصرية واختيار الطرق التقدمية لاستمرار النمو الاقتصادي والاجتماعي في دول آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .

لقد اقر المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وفي سبيل حرية الشعوب واستقلالها وهو البرنامج الذي عرضه ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . وانعكست فيه تلك المهمات الرئيسية التي تفرض حلها في الظروف الراهنة مصالح السلام وامن الشعوب وتقدم البشرية وهي بالذات نزع السلاح والقضاء على المتبقي من مواقد الحرب وترسيخ الانفراج وازالة كل بقايا نظام الظلم الاستعماري وتثبيت تكافؤ الشعوب واستقلالها .

وهذا البرنامج يوجه سياسة بلدنا الخارجية الى تحقيق ازالة التفرقة وكل العقبات المصطنعة في التجارة الدولية والقضاء على جميع مظاهر الغبن والقسر والاستغلال في العلاقات الاقتصادية الدولية .

وسوف يواصل الاتحاد السوفييتي السعي الى تحقيق الاهداف المشار اليها في اليونكتاد ايضا .

لا ابالغ اذا قلت ان الدورة الرابعة لهذه المنظمة الدولية اجتمعت في وضع حاد ومتشابك .

فالحق ان العالم الراسمالي يجتاز حالة اخطر ازمة اقتصادية ونقدية بعد الثلاثينات وترهل نقدي ذي مقاييس لاسابق لها ويشتد خطر تطبيق مبدا الحماية الجمركية ويقع مركز هذه الرجات في اقتصاد البلدان الراسمالية المتقدمة . الا انها تترك اسوا اثارها في كل مجال العلاقات الاقتصادية الدولية وخاصة في اقتصاد الدول النامية . وتاكد من جديد انها اذا ما بقيت في فلك ما يسمى بالاقتصاد السوقي محكوم عليها بان تعاني من امراضه .

والى جانب ذلك نحن مؤمنون ايمانا ثابتا بان العالم لديه الان من بواعث التفاؤل اكثر من بواعث التشاؤم . لان التحول في العلاقات الدولية من المجابهة صوب الانفراج قلل الى حد بعيد خطر الحرب واستخدام القوة العسكرية اداة للسياسة الخارجية .

ورسخت الثقة بين الدول . وصارت تتحدد ابعاد الوضع الدولي الجديد بالمبدا والذي يمهد للتجارة والتنمية . وتتكشف فرص معينة للشروع في تدابير عملية بشان نقل قطاعات الاقتصاد العسكرية الى طرق السلام الامر الذي يجب ان يؤثر تاثيرا حسنا في المجال الاقتصادي الخارجي ايضا . وان ترسيخ بشائر السلام و«نزع عسكرية» العلاقات الدولية يمهدان لاعادة بناء النظام الاقتصادي الدولي الذي تكون في ظروف الاستعمار والنيوكولونيالية .

وليس صدفة انه في هذا الوضع الدولي الجديد بالذات جرت الدورتان الخاصتان السادسة والسابعة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة واعد واقر «ميثاق حقوق الدول والتزاماتها الاقتصادية» وعدد من القرارات الدولية الهامة الاخرى .

اننا على يقين من ان البلدان المتحررة تستطيع تماما في الظروف الراهنة الوقوف بوجه القسر الامبريالي والتوصل الى علاقات اقتصادية عادلة اي متكافئة . ومع ذلك لابد من التاكيد مرة اخرى ان نجاح نضالها في سبيل تحقيق هذه الاهداف مرهون بشكل مباشر باستمرار استتباب السلام والامن الدولي وبالتقدم في مجال نزع السلاح .

وهكذا فان الانفراج وترسيخه وتجسيده في اشكال محددة من التعاون ذي النفع المتبادل بين الدول يبشر كل الشعوب ومنها شعوب البلدان النامية بربح اقتصادي مباشر ملموس ولهذا بالذات لا يفصل الاتحاد السوفييتي وبقية بلدان الاشتراكية دعمها لنضال البلدان النامية في سبيل الاسراع بنموها عن النضال في سبيل ترسيخ الانفراج وفي سبيل السلام والامن . فالانفراج والتنمية ليسا طرفي خيار بالنسبة لنا وانما هما تياران يكمل احدهما الاخر ويبدلان سيماء العالم المعاصر لخير البشرية التي نعيش فيه جميعا .

قدمت خلال ايام المؤتمر المنصرمة احكام متنوعة حول المسائل المطروحة في جدول العمل . واستمعنا الى البيان الذي القي في هذه القاعة نيابة عن جومو كينياتا رئيس كينيا وكذلك الاراء التي اوردها نيابة عن «جماعة ٧٧» فرديناند ماركوس رئيس الفيلبين وخطابي الافتتاح لكورت فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة وغامالي كوريا السكرتير العام لليونكتاد .

وبقدر ما يتعلق الامر بالاتحاد السوفييتي فاننا ندرك كل صعوبة وحدة المشاكل التي تواجهها دول آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . ونحن نؤيد تماما عزمها على التخلص من الاستغلال الامبريالي والتصرف بثرواتها الوطنية بنفسها .

ومن هذه المواقع بالذات نود ابداء موقفنا الايجابي بشكل عام من «بيان مانيلا وبرنامج الاعمال» . والوفد السوفييتي مستعد من حيث المبدا للموافقة على كل تلك البنود في وثائق مانيلا التي لها اتجاه ضد الاحتكارات والتي تعكس التطلعات الشرعية لدى البلدان النامية الى اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الجائرة في نطاق الاقتصاد الراسمالي العالمي .

فنحن نرى في الارضية المشتركة «لجماعة ٧٧» صورة لازمة مجمل نظام الصلات الاقتصادية للبلدان النامية بالدول الراسمالية المتقدمة وضرورة ازالة النظم القديمة في هذا القطاع من العلاقات الاقتصادية الدولية .

فكيف يمكن ضمان تحقيق هذه الاهداف ؟ على اية حال ليس بالعودة الى سياسة الباب المفتوح للراسمال الخاص الاجنبي وليس بتسليم مراكز القيادة في الاقتصاد الوطني للاحتكارات الدولية .

وليس صدفة ان سياسة عدد متزايد من البلدان النامية تؤسس على فهم هذه الحقائق الهامة . فهي تنقل مركز ثقل التصنيع الى القطاع العام وتقيد حرية عمل راس المال الاجنبي وتلزم مؤسسات الاحتكارات الاجنبية وتفرض سيادتها على مواردها الطبيعية وتكون كوادرها الوطنية .

ونحن نشاطر الاعتقاد بصحة هذا الطريق بالذات لانه ينسجم مع الاهداف الوطنية . ولان التعاقد غير المتكافئ مع الراسمال الاجنبي الخاص لايسعه الا ان يفاقم المشاكل التي لاتزال البلدان النامية تصطدم بها .

لا تظهر في علاقاتنا مع البلدان النامية مشاكل من هذا الطراز فالدول الاشتراكية لا يد لها في نهب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية الاستعماري ولا في استغلال هذه الشعوب بوسائل الاستعمار الجديد . ونحن لا نتصيد الامتيازات في هذه البلدان ولا نطمع في اشراف على ثرواتها الطبيعية . ولهذا لا علاقة لنا بتاتا بتلك الخسائر التي تقدر بمليارات عديدة في السنة والتي يكبد البلدان النامية اياها تحويل الارباح والفوائد من توظيفات راس المال الخاص الاجنبي . فان اصحاب رؤوس الاموال انتزعوا من البلدان النامية عن هذا الطريق في الفترة ١٩٧٣-١٩٧٥ وحدها مبلغا يربو حسب تقديرات سكرتارية اليونكتاد على ٢٣ مليار دولار ربحا صافيا علما بان مقاييس هذا الاستغلال تزداد باستمرار .

وليست لعالم الاشتراكية ايضا اية صلة بالعواقب الوخيمة على البلدان النامية من عمل الاقتصاد الراسمالي العالمي بشكل عفوي ومن ذلك نتائج تقلص طلب بضائع البلدان النامية وتذبذب الاسعار والخسائر جراء الترهل النقدي واضطراب قيمة العملات الغربية .

فعلى العكس يمارس نمو اقتصاد النظام الاشتراكي العالمي وهو نمو منتظم تاثيرا حسنا يبعث الاستقرار في وضع البلدان النامية وقد اثبتت ذلك تجربة السنوات الاخيرة بصورة واضحة .

وفي الفترة بين الدورتين الثالثة والرابعة لليونكتاد نفذت خططنا على توسيع التجارة والتعاون الاقتصادي مع البلدان النامية توسيعا مطردا . فتضاعف حجم تجارتنا مع البلدان النامية واكثر . وازدادت حصتها من مجمل التعامل التجاري الخارجي للاتحاد السوفييتي . وتطورت بسرعة اشكال جديدة للتجارة ومن ذلك التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي ذو المقاييس الكبيرة والاجل الطويل .

وكبر بشكل جوهري حجم المساعدة الاقتصادية والتكنيكية للبلدان النامية . فبالتعاون مع الاتحاد السوفييتي بنيت وتبنى مئات المؤسسات في عشرات من الدول الفتية . وهي تنتج المعدن والماكنات والاسمدة والاسمنت والطاقة الكهربائية وتستخرج النفط والغاز والفلزات . وهذه المؤسسات كلها ملك البلدان التي انشئت على اراضيها .

ويجرى على نطاق واسع تسليم البلدان النامية التكنولوجيا الطليعية . وقد تم في هذه البلدان بمعونة الاتحاد السوفييتي اعداد حوالي نصف مليون خبير وعامل متخصص . ولا توجد عند ذلك في علاقاتنا مع البلدان النامية مشكلة تسرب العقول .

وان امالة التعاون التجاري الاقتصادي بين البلدان الاشتراكية والنامية نجحت عند اجتياز الاختبار في ظروف اثقل الهزات في الاقتصاد العالمي . ويحق لنا الان القول انه فضلا عن وجود نظامين اجتماعيين اقتصاديين متعارضين يوجد في العالم ايضا موقفان متعارضان بشكل مبدئي من التعامل مع البلدان النامية وان الخلط بينهما خطا من الاساس .

يدخل الاتحاد السوفييتي مرحلة يتعاظم فيها باستمرار دور العلاقات الاقتصادية الخارجية في اقتصاده . وقد رسم المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي تطويرها بصفتها واحدة من المهمات الاقتصادية الاساسية . فمن المقتضى للسنوات القريبة-واورد نصا من توجيهات المؤتمر-«ضمان تطور لاحق وشامل للعلاقات الاقتصادية والعلمية التكنيكية مع البلدان النامية على ان تستخدم لذلك الامكانيات المتزايدة في اقتصاد وعلم وتكنيك الاتحاد السوفييتي» . والاتحاد السوفييتي الذي يواصل بكل السبل توسيع وتعميق التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي مع البلدان الاشتراكية الشقيقة سوف يطور في الوقت نفسه في الخطة الخمسية الجديدة العلاقات التجارية الاقتصادية مع البلدان النامية والغربية .

وسوف نتوسع بشكل منتظم قدرتنا على التصدير وستنشأ مؤسسات انتاجية متخصصة . وفي الوقت نفسه ستزداد حاجتنا الى الاستيراد ايضا . وستتضاعف الاشكال المحددة للعلاقات الاقتصادية مع التركيز على التعاون الطويل الاجل في الانتاج .

وغني عن البيان ان علاقاتنا التجارية والاقتصادية سوف تتطور عند ذلك بسرعة اكبر مع البلدان التي تبدي استعدادا صادقا للتعاون وعناية بتوفير ظروف طبيعية متكافئة لتطويره ففي هذه الحالة وحدها يمكن ان تقوم علاقات اقتصادية واسعة ومتينة حقا ستنعكس في خططنا الاقتصادية .

ان الوفد السوفييتي عازم على ان يشارك بنشاط في بحث المشاكل المطروحة في جدول عمل المؤتمر . وقد صدرت الى ممثليه في هيئات عمل المؤتمر التوجيهات المناسبة ، فسيعرضون موقف بلادنا بالتفصيل . ولهذا ساكتفي في هذا الخطاب بالتعرض الى المشاكل الحساسة المعروضة على اليونكتاد الرابع .

اننا نقف في قضايا التجارة بالخامات موقفا ايجابيا بالمبدا من فكرة تناول معالجتها تناولا تكامليا .

ونحن نرى السبيل اليها في اعادة بناء كيان سوق الخامات العالمية وقطاع الخامات من اقتصاد هذه البلدان على حد سواء من الجذور . والاتحاد السوفييتي على استعداد للتعاون مع البلدان النامية في هذه القضية الهامة سواء على اساس ثنائي او متعدد الاطراف .

ويجب ان تكون القاعدة نسب عادلة للتبادل وازالة الذبذبات القوية المفرطة في الاسعار نتيجة نهائية لاعادة بناء النظام الموجود للتجارة بالخامات . ولابد من ذلك لضمان واردات ثابتة من تصدير البلدان النامية .

ويمكن ان تكون اساسا تنظيميا للبرنامج التكاملي منظومة من اتفاقيات تجارية استقرارية دولية ذات طراز جديد بمشاركة جميع البلدان المعنية المصدرة والمستوردة على حد سواء . وان ذلك من شانه ان يحقق اسعار الخامات على مستويات تكون اولا مقبولة اقتصاديا ومفيدة وعادلة لكل من المنتجين والمستهلكين وثانيا تكفل على اساس التقدم العلمي التكنيكي نمو انتاج هذه البضائع والتجارة بها واستهلاكها . وثالثا تحسب حساب التبدلات في تناسب قيمة المادة الخام والمصنوعات الجاهزة .

ولغرض تطور البلدان المتحررة الصناعي نؤيد فكرة وضع برنامج لتوسيع وتنويع الصادرات من المصنوعات الجاهزة وشبه الجاهزة من البلدان النامية . ويؤيد الاتحاد السوفييتي كذلك فكرة مواصلة توسيع مجال تطبيق «نظام الافضلية العام» . وفي الوقت نفسه نستنكر بحزم محاولات استغلال هذه الافضلية اداة لتدابير الاكراه الاقتصادي .

ونحن مستعدون لبحث وتاييد الاجراءات الخاصة بتوسيع الاشراف على الشركات الدولية التابعة للبلدان الغربية اشرافا فعالا على صعيد وطني واقليمي ودولي . فان هذه الشركات قد توغلت عميقا جدا في اقتصاد البلدان النامية وتجارتها الخارجية مكدسة من ذلك ارباحا ضخمة . ويوجد خطر فعلي بان الاحتكارات الدولية عند انعدام الاشراف عليها تستحوذ على المنافع الاساسية من استقرار سوق الخامات ومن زيادة التصدير الصناعي ومن توسيع عمليات التعاون الصناعي .

والاتحاد السوفييتي مستعد للمشاركة العملية في وضع مجموعة قواعد تنظم شروط نقل التكنولوجيا وتاييد المقترحات الرامية الى ان تكون البلدان النامية طاقاتها التكنولوجية الخاصة بها والى تحسين نظام البراءات الدولي .

اما بخصوص مشاكل النقد فنحن نعتقد بان مشروع اصلاح النظام النقدي الذي عرضه صندوق النقد الدولي لايمكنه ان يضمن تعديل طريقة المدفوعات تماما مثل علاقات الاستقرار والثقة في هذا المجال . وهذا المشروع الذي اعد بشكل انعزالي والذي يحفظ وضع الامتياز لبعض البلدان في هذا النظام والذي يعتمد على «الذهب الورقي» لايمكنه الا ان يكرس الترهل النقدي لابصفته مصيبة وطنية فقط بل دولية ايضا .

والان عن مشكلة ديون البلدان النامية . وهذه لايمكن حلها على نحو صحيح الا باعتبار الاسباب الواقعية التي تجعلها حادة وهي قبل كل شيء الترهل النقدي واخراج ارباح الاحتكارات الاجنبية بمبالغ كبيرة متزايدة . اما بصدد القروض التي يقدمها الاتحاد السوفييتي للبلدان النامية فان هذه البلدان تسددها على الاغلب بهيئة ارساليات من بضائعها بما في ذلك منتجات المؤسسات التي تبنى بمساعدتنا على حساب هذه القروض ولهذا فان اية حلول لمسالة الديون لاتاخذ هذا الامر بعين الاعتبار من شانها حتما ان تترك اثرا سيئا في تطور الصادرات من هذه البلدان .

وتوجد في علاقاتنا الثنائية مع البلدان النامية امكانية تامة لايجاد حلول صالحة للطرفين بصدد المسائل المالية وقضايا القروض بما في ذلك شروط واشكال تسديد القروض .

ونحن نرحب بان دورة اليونكتاد التي اجتمعت لاول مرة على ارض افريقيا تولي اهتماما مستقلا لمشاكل خاصة بالبلدان الاقل تطورا ونرى ذلك امرا حسنا والاتحاد السوفييتي لايفتا يضع في اعتباره في علاقاته الثنائية مع البلدان الاقل تطورا خصائص وضعها الاقتصادي . وبوسعنا ان نستشهد بممارسة تقديم تسهيلات خاصة لهذه البلدان في هيئة تحديد اجال طويلة للقروض وكذلك تقديم قروض بلا فائدة . وحسب اتفاق متبادل يمارس تاجيل تسديد القروض . وفي بعض الحالات يجرى شطب الديون الناجمة عن القروض . وقدم الاتحاد السوفييتي معونة بلا عوض لعدد من البلدان الاقل تطورا . ومنحت لبلدان داخل القارة طريقة ملائمة للترانزيت على اساس توصيات اليونكتاد .

نحن نتفهم تطلعات البلدان النامية الى عقد اواصر تعاون اقتصادي متبادل ووثيق الى اقصى حد . فلا يمكن بدون ذلك التغلب على ما ورثته من العصور الماضية من احادية جانب اتجاه صلاتها الاقتصادية الخارجية صوب الاحتكارات السابقة . ونحن نعرف نية البلدان النامية في استخدام التعاون المتبادل لتوحيد الجهود في الذود عن مصالحها في السوق العالمية . ونحن مستعدون لدراسة امكانية التعاون مع معاهدها ومنظماتها الجديدة ومفهوم لدينا عند ذلك ان تحقيق هذه المبادرات سيجرى مع اعتبار مصالح المنتجين والمستهلكين على حد سواء .

وتدخل في عداد مشاكل مؤتمرنا الاساسية مسالة العلاقات التجارية بين البلدان المختلفة بالنظام الاجتماعي الاقتصادي وتتوفر فرص جديدة في هذا المجال بنتائج مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا والتي ، كما نتصور ، ذات طابع شامل .

وان اسس اليونكتاد الدستورية تلزم هذا المؤتمر بمعالجة مشاكل تجارة الشرق-الغرب التي تنمو بسرعة وتتحول الى طرق التعاون الطويل الاجل . ويجدر بالتنباه اليونكتاد هنا واقع بقاء التفرقة من جانب الغرب حيال اكثرية البلدان الاشتراكية في مجال الرسوم ومراقبة الصادرات .

وثمة من يحاول تبرير ذلك بالاستشهاد بخصائص نظام الاقتصاد الاشتراكي وتنظيم التجارة الخارجية . وينبغي ان نقول بكل جزم ان هذه مشكلة مختلقة . واول من يتحدث عنها اولئك الذين منوا بالخيبة في محاولات فرض ممارسة عملية مقيدة في التجارة علينا والذين لا تروق لهم الاصول الدستورية للاتحاد السوفييتي والتي تنفي استغلال راس المال الاجنبي الكادحين السوفييت واخيرا اولئك الذين يقفون ضد تطور التجارة بصفتها احدى وسائل تجسيد الانفراج .

يولي الاتحاد السوفييتي تطوير التعاون التجاري الاقتصادي مع البلدان النامية اهتماما خاصا . وقد نصت توجيهات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي-واقتبس النص-على «توسيع وتمتين علاقات الاتحاد السوفييتي الاقتصادية والعلمية التكنيكية مع البلدان النامية على اساس طويل الاجل وثابت وذي نفع مشترك ، للمساعدة على تطوير الاقتصاد الوطني لهذه البلدان وتثبيت استقلالها الاقتصادي ونمو طاقتها العلمية التكنيكية» .

وعلى هذا الاساس نضع بين يدي المؤتمر برنامجا محددا للعمل . وهو يجسد كلا من الخبرة التي اختزنت في التجارة بين الاتحاد السوفييتي والبلدان النامية واتجاهات تطورها اللاحق بما في ذلك على اساس من اقتراحات هذه البلدان .

وفي نطاق هذا البرنامج نحن مستعدون ، بوجه خاص :

– توسيع طريقة عقد اتفاقيات تجارية اقتصادية طويلة الاجل مع البلدان المعنية بما في ذلك اتفاقيات تغطي فترة خطتين خمسيتين او ثلاث .

– تطوير اشكال جديدة للعلاقات الاقتصادية الخارجية تتجاوز حدود التجارة المالوفة والبحث عن مواقف جديدة من التعاون الانتاجي .

ممارسة عقد برامج طويلة الاجل للتعاون في مجالات محددة للتجارة والصناعة والعلم والتكنيك .

– مساعدة البلدان النامية المعنية على استثمار مواردها الطبيعية وفق شروط تكفل السيادة الحقيقية للطرفين المتعاونين واحترام حقوقها الشرعية .

– استخدام اتفاقيات من طراز التسديد بالبضائع لتطوير قطاعات التصدير في اقتصادها .

– تكبير حجم المساعدة التكنيكية المقدمة في الخطة الخمسية المقبلة للبلدان النامية بنسبة ٥٠ بالمائة مع التركيز على تنفيذ مشاريع مجمعة بما فيها الاقليمية .

– توحيد الجهود مع هذه البلدان في معالجة مشاكلها الاقتصادية الرئيسية في القطاعات التي تتضح فيها امكانية تكامل بنياتنا الاقتصادية .

– تحسين طريقة التعاون بما في ذلك عن طريق توسيع نطاق اللجان الثنائية المختلطة وتوسيع حجم الاعلام الاقتصادي وتدبير الاتصالات بين هيئات التخطيط .

– توسيع تقديم التكنولوجيا للبلدان النامية والمساعدة على ان تنشا فيها مقومات العلم والتعليم الخاصة بها .

– تقديم المساعدة للبلدان النامية المعنية على وضع خطط وبرامج التنمية الاقتصادية بما في ذلك مجال التجارة الخارجية .

– تحسين طريقة عقد اتفاقيات التعاون في الصناعة والتي تقتضي شراء حصة متفق عليها من منتجات المؤسسات المشيدة وذلك على اساس ثابت طويل الاجل .

– حسبان الامكانيات الجديدة للعلاقات الاقتصادية ذات النفع المتبادل مع المنظمات الاقليمية للبلدان النامية .

– المضي نحو التوسع في استخدام عناصر تعدد الاطراف في تجارتنا والتعاون الانتاجي والعلاقات المالية والحسابات والمساعدة لهذا الغرض . في نطاق مجلس التعاون الاقتصادي . على ايجاد امكانيات للانتقال في مسالة الحسابات غير النقدية الى اساس تعدد الاطراف اي استخدام الروبل المحول في الحسابات مع البلدان النامية وعلى تطوير تعاون بنك الاستثمار الدولي مع البلدان النامية على خط تقديم القروض لها من اموال الصندوق المؤسس لهذا الغرض . وعلى تدبير التعاون المتعدد الاطراف بين مجلس التعاون الاقتصادي وبلدان نامية على انفراد وكذلك مع منظماتها .

– دراسة امكانيات وفائدة التعاون الصناعي المتعدد الاطراف مع مساهمة مؤسسات البلدان الاشتراكية والنامية والراسمالية المتقدمة مع اعارة الاهتمام عند ذلك للمشاكل الخاصة بالبلدان النامية التي هي طرف في ذلك .

هذه هي العناصر الاساسية لبرنامجنا . ونحن واثقون من ان تطبيقه سيكون مساهمة لا في معالجة مشكلة التنمية فقط بل كذلك مشكلة اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية ككل على اساس المبادئ البالغة الاهمية مثل التعايش السلمي ومساواة الدول جميعا في السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم التفرقة ومشاركة جميع البلدان على قدم المساواة في معالجة المشاكل الاقتصادية العالمية . اذن فنحن مستعدون لبحث الاقتراحات التي عرضت هنا في نايروبي وكذلك اذا تطلب الامر في الجلسات التالية لهيئات عمل اليونكتاد وتحت اشرافها .

ان اليونكتاد اشمل ندوة لمناقشة مشاكل كل تيارات التجارة العالمية باشتراك جميع البلدان المعنية . ونحن نعتقد بانه من الممكن ان تدرج في رصيد اليونكتاد جملة من النتائج الطيبة المحددة . ولهذا لا نستبعد امكانية اعادة تشكيلها لتصبح منظمة تجارية دولية على ان تدرج فيها صلاحية وكذلك مواضيع الاتفاقية العامة للرسوم والتجارة (جات) .

ان الاتحاد السوفييتي وهو احد المبادرين الى تاسيس اليونكتاد يؤمن بقدرات هذه المنظمة وهو مستعد في اطارها لمواصلة حوار ايجابي واسع ، حوار يرمي الى تطوير التجارة الدولية وجعلها طبيعية والاسراع بالتنمية في ظل الانفراج .

اننا على يقين من ان المشاكل التي يواجهها اليونكتاد لا يمكن ان تعالج الا في حالة نقاش عملي خالص من الدجل الفارغ . الا انه لابد ، وياللاسف ، من القول ان اساليب العرقلة هذه بالذات يلجا اليها وفد بلد يطمع بدور خاص في العالم . وان التهجمات الحاقدة من جانب ممثل هذا البلد الداعية الى حرب عالمية جديدة والموجهة الى سياسة الانفراج وسياسة دعم السلام والامن قد لاتحتاج الى تعقيب . فان هذه السياسة حظيت باعتراف شعوب العالم كله وغدت ارادة العصر وهذه السياسة هي التي تستطيع ضمان معالجة المشاكل الملحة في مجال التعاون الاقتصادي الدولي ومنها مشاكل التجارة والتنمية .

وهذه المشاكل لاتحل بالاقاويل الطنانة التي تصرفنا عن البحث العملي والبناء في المهمات التي يواجهها اليونكتاد .

وان التخرصات الافترائية من ممثل هذه الدولة الكبرى على البلدان الاشتراكية ترمى الى اغراض بشعة جدا لانها تهدف الى تقويض تعاون البلدان الاشتراكية والنامية والى نسف تضامن القوى الساعية الى القضاء على النظام الاقتصادي الدولي القديم ولهذا فهي تتناقض مع مصالح البلدان النامية ومصالح مكافحة الامبريالية والاستعمار .

وبهذا انهي كلامي .

اشكركم ايها السيد الرئيس .

قرار

المؤتمر السوفيتي الرابع لتضامن شعوب آسيا وافريقيا

١٤ مايو–ايار ١٩٧٦

مدينة باكو

انعقد المؤتمر السوفيتي الرابع لتضامن شعوب آسيا وافريقيا والذى وافق اجتماعه الذكرى العشرين لتاسيس اللجنة السوفييتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا ، فى مدينة باكو عاصمة جمهورية اذربيجان السوفييتية الاشتراكية ، فى جو النهضة السياسية العالية للشعب السوفييتى والنضال الشعبى المنتشر فى سبيل تنفيذ القرارات التاريخية الصادرة عن المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . واستقبل مندوبو المؤتمر بشعور الارتياح العظيم مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بمنح اللجنة السوفييتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا وسام صداقة الشعوب .

واجمل المشتركون فى المؤتمر حصيلة عمل اللجنة السوفييتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا خلال الفترة التى جرى الحساب عنها وناقشوا المهمات الجليلة ذات المسؤولية المناطة بحركة التضامن السوفييتية فى ضوء قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى والاحكام والخلاصات التى تضمنها تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى والذى القاه الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

ان النضال الوطنى التحررى الذى تخوضه شعوب آسيا وافريقيا قد ارتفع خلال الاعوام الاخيرة الى درجة جديدة . فاحرزت شعوب فيتنام ولاووس وكمبوشى انتصارات مجيدة فى الكفاح ضد العدوان والرجعية المحلية واسفر النضال الوطنى التحررى البطولى الذى خاضته شعوب انغولا وموزمبيق وغينيا–بيساو وحركة القوى الديمقراطية المناوئة للفاشية فى البرتغال ، عن انهيار الامبراطورية البرتغالية ، آخر الامبراطوريات الاستعمارية ونشأت على انقاضها دول مستقلة جديدة : جمهورية غينيا–بيساو وجمهورية موزمبيق الشعبية وجمهورية جزر الراس الاخضر وجمهورية سانت تومى وبرينسيبى الديمقراطية وجمهورية انغولا الشعبية .

ويشتد عزم الشعوب العربية على تحقيق جلاء قوات المعتدين الاسرائيليين من جميع الاراضى العربية والاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى .

وفى ظل مساندة الاتحاد السوفييتى وبقية البلدان الاشتراكية وكل القوى المعادية للامبريالية، تقف الدول المستقلة فى آسيا وافريقيا بمجابهة الامبريالية وهى تذود بحزم متزايد عن حقوقها السياسية والاقتصادية وتحمى استقلالها وتعالج المهمات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . وتعاظم دورها فى التطور العالمى .

وان النهج المستقيم الذى يسير عليه الحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية نحو تعميق الانفراج الدولى وترسيخ مبادىء التعايش السلمى بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعى ، يمهد لكفاح شعوب آسيا وافريقيا ضد الامبريالية والاستعمار القديم والجديد والعنصرية ونضالها فى سبيل السلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

وينوه المشتركون فى المؤتمر مجمعين بالدور الاجتماعى السياسى الدولى الجليل الذى تضطلع به حركة التضامن الافرواسيوى التى تعبر عن المصالح الجذرية والامانى لشعوب آسيا وافريقيا والتى تسهم بقسط كبير فى رص قوى النضال الوطنى التحررى على اساس تقدمى معاد للامبريالية والتى تسعى الى تمتين تحالف هذه القوى مع النظام الاشتراكى العالمى .

ويشير المؤتمر السوفييتى الرابع لتضامن شعوب آسيا وافريقيا الى ان لجنة التضامن السوفييتية قد انجزت فى الفترة التى جرى الحساب عنها عملا كبيرا بشان توثيق الصلات مع القوى الثورية الديمقراطية وحركات التحرر الوطنى ، واسهمت بقسط واضح فى تقوية صفوف حركة التضامن الافرواسيوى وفى عمل منظمة التضامن ، وساعدت على تعزيز صداقة الشعب السوفييتى وتعاونه مع شعوب آسيا وافريقيا . والاوساط الاجتماعية السوفييتية تدرك عميقا تلك الصعوبات والمشاكل التى تواجهها شعوب آسيا وافريقيا فى نضالها من اجل القضاء المبرم على بقايا الاستعمار والعنصرية .

ويسهم السوفييتيون بقسطهم فى نضال قوى السلام الاسيوية من اجل ان يسود القارة جو السلام المستتب والتعاون ومن اجل اقامة نظام للامن فى آسيا بجهود دولها مجتمعة .

ان السوفييتيين يستمدون من اشادة المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى بمساهمة الاوساط الاجتماعية السوفييتية فى تطبيق النهج السياسى الخارجى السلمى الذى يسلكه الحزب الشيوعى السوفييتى ودولتنا ، يستمدون من ذلك العزم على النضال فى سبيل تنفيذ قرارات مؤتمر الحزب ومن اجل انجاح تطبيق البرنامج الذى رسمه الحزب ، برنامج مواصلة النضال فى سبيل السلام والتعاون الدولى وفى سبيل حرية الشعوب واستقلالها .

ان المؤتمر السوفييتى الرابع للتضامن يعين المهمات الاساسية التالية لعمل اللجنة السوفييتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا للمرحلة المقبلة :

– الاسترشاد دوما بقرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى عند العمل بنشاط لتاييد سياسة تخفيف التوتر الدولى وتطوير والتعاون بين الشعوب .

– السعى المثابر الى رص جميع القوى المناهضة للامبريالية فى القارتين للكفاح ضد الاستعمار القديم والجديد والعنصرية وفى سبيل الاستقلال الوطنى والديموقراطية والتقدم الاجتماعى .

– المشاركة باكبر نشاط فى نضال الراى العام العالمى من اجل ازالة كل مظاهر التفرقة والغبن والقسر فى العلاقات الاقتصادية الدولية . المساعدة على استئصال كل بقايا نظام الظلم الاستعمارى والتبعية وتقديم دعم معنوى وسياسى فعال لشعوب البلدان النامية التى تناضل فى سبيل الاستقلال الاقتصادى والتقدم الاجتماعى .

– المشاركة بنشاط فى عمل منظمة تضامن بلدان آسيا وافريقيا وفعل كل ما من شانه ان يقوى ويرص حركة التضامن الافرواسيوى لكى تشمل اوسع ما يمكن من الجماهير الشعبية فى بلدان آسيا وافريقيا ولتمتين الصلات مع الأوساط الاجتماعية فى البلدان الاشتراكية ومع كل القوى المعادية للامبريالية .

– مواصلة تقوية ومضاعفة التضامن مع شعوب فيتنام ولاووس وكمبوشى ومع الدول المستقلة الافريقية انغولا وموزمبيق وغينيا–بيساو وغيرها التى نالت الاستقلال والحرية فى غمار النضال العنيد المديد والتى تعالج الان مهمات صعبة بشان بناء حياة جديدة .

– العمل بكل السبل على مساعدة الجهود الرامية الى القضاء على مواقد الحرب الموجودة وفى مقدمة ذلك الى التسوية العادلة فى الشرق الاوسط . تقوية التضامن مع كفاح الشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية المحلية وفى سبيل ازالة اثار العدوان الاسرائيلى . تقديم دعم شامل لنضال شعب فلسطين من اجل اقرار حقوقه الوطنية الثابتة وفى سبيل تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . تاييد القوى التقدمية اللبنانية التى تكافح المؤامرة الامبريالية الصهيونية وتناضل من اجل وحدة البلاد الوقوف بعزم الى جانب نضال الشعب القبرصى فى سبيل استقلال قبرص ووحدة اراضيها وسيادتها .

– تقوية التضامن مع كفاح شعوب افريقيا الجنوبية وناميبى وزيمبابوه ضد الانظمة الاستعماريه والعنصرية والمساعدة بكل السبل على الاعتراف الدولى بالمؤتمر القومى الافريقى وبالمنظمة الشعبية لجنوب غربى افريقيا وبالمجلس القومى الافريقى لزيمبابوه ، هذه المنظمات التى هى طليعة النضال الوطنى التحررى لشعوب افريقيا الجنوبية .

– تقديم مساندة ومساعدة شاملتين لكفاح شعب تشيلى ضد الحكم الفاشيستى والعمل بحزم للدفاع عن ضحايا الفاشية والعنصرية والرجعية والرازحين فى سجونها .

– العمل بنشاط بالاشتراك مع القوى الاجتماعية الديموقراطية فى البلدان الاسيوية على ضمان السلام والامن فى آسيا على اساس جهود مشتركة بين شعوب هذه القارة ودولها .

– المساعدة على لشرحملة واسعة فى بلدان اسيا وافريقيا بشان تطبيق احكام نداء ستوكهلم الجديد من اجل ايقاف سباق التسلح وفى سبيل نزع السلاح والتعاون .

– العمل بكل الوسائل لتوسيع الصلات والتعاون مع اللجان الوطنية للتضامن الافرواسيوى فى البلدان الاشتراكية وجميع البلدان الاخرى ومع القوى الثورية الديمقراطية والمنظمات التحررية فى بلدان آسيا وافريقيا .

المناطق الشرقية من الاتحاد السوفييتى فى الخطة العاشرة

بقلم الاكاديمى ليكراسوف

سيكون تحقيق الخطة الخمسية العاشرة ، خطة تنمية الاقتصاد الوطنى السوفييتى فى الاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ ، مرحلة هامة فى بناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية . ويوجه فى هذه الخطة ، كما كان الامر فى الخطة التاسعة ، اهتمام كبير الى قضايا تنمية المناطق الشرقية من الاتحاد السوفييتى بما فى ذلك اقليم سيبيريا كله والشرق الاقصى ، تنمية شاملة .

ومن اجل استكمال توزيع القوى المنتجة فى البلاد نصت قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب على زيادة القدرة الاقتصادية للمناطق الشرقية ورفع دورها فى الانتاج الصناعى السوفييتى العام والتطوير العاجل للفروع التى تتوفر لها هناك ظروف طبيعية لاسيما صناعة الوقود والصناعات التى تستهلك كميات كبيرة من الطاقة . ويتوقع ان تؤمن هذه المناطق زيادة فى استخراج البترول والغاز وانتاج الالومينيوم تقتضيها الخطة الخمسية للبلاد كلها . وكذلك ٩٠٪ من زيادة استخراج الفحم وحوالى ٨٠٪ من انتاج النحاس و٤٥٪ من انتاج السيلولوز وزهاء ٦٠٪ من انتاج الكارتون .

وسيستمر فى غربى سيبيريا تكوين اكبر مجموعة انتاجية اقليمية تكون قاعدة رئيسية لانتاج البترول والغاز فى البلاد وسيبلغ استخراج البترول هناك عام ١٩٨٠ ما بين ٣٠٠–٣١٠ ملايين طن ، كما سيزداد انتاج الغاز الى ١١٥–١٤٥ مليار متر مكعب . وسيستمر كذلك بناء المجمع البتروكيميائى فى تومسك وسيبدا تشييد المجمع البتروكيميائى فى توبولسك . وستبنى مصانع لتكرير غاز البترول وستمد مجموعة من الانابيب لنقل البترول والغاز وخط حديدى بين سرغوت ولبجنفارتوفسك ويستمر تطوير قاعدة الطاقة الكهربائية . وسيزداد استخراج الفحم فى كوزباس الى ١٦١ مليون طن .

اشتهرت سيبيريا والشرق الاقصى بثرواتهما الطبيعية خلال قرون طويلة . وكان من مميزات اقتصاد هذه المناطق فى الماضى صيد الحيوانات ذات الفراء الثمينة واستخراج الذهب والفضة والقصدير وغيره من المعادن غير الحديدية والغرافيت ثم اضيفت اليها صناعة استغلال الموارد الخشبية واستخراج الفحم فى مصادره الكبيرة واستغلال طاقة الانهر السيبيرية .

الا ان الثروات الطبيعية فى المنطقة ظلت خلال مدة طويلة غير مدروسة . وكلف اكتشاف بعض كنوزها جهدا كبيرا خلال عشرات السنين ونفقات طائلة .

ولكن الثروات الطبيعية التى اكتشفناها ودرسناها بدأت تؤثر فى حل القضايا الاقتصادية العامة فى البلاد . فاحدث اكتشاف حقول البترول والغاز فى منبسط غربى سيبيريا الشاسع وتنظيم استخراج البترول والغاز الطبيعى على نطاق واسع تغيرات جذرية فى صناعة الوقود . ويقترب الوقت حين يغدو البترول والغاز الطبيعى اللذان يستخرجان فى سيبيريا اساسا لميزان الوقود والطاقة فى الاتحاد السوفييتى .

ويؤدى تزويد القسم الاوروبى من الاتحاد السوفييتى بالبترول والغاز الطبيعى السيبيريين الى تطوير اقتصاد المناطق الشاسعة التى بقيت غير مستغلة حتى الان ، وبناء خطوط المواصلات على نطاق واسع . فينشا نظام جديد لانابيب البترول والغاز بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب وتتكون فى سيبيريا قاعدة جبارة للكهرباء . فعلى اساس انتاج الطاقة الكهربائية الرخيص ووفرة الوقود ، تنشا هناك صناعات تستهلك كميات كبيرة من الكهرباء ، وفروع من الصناعة التحويلية وبناء على ذلك تتكون مجمعات اقتصادية ضخمة ومراكز صناعية ويزداد سرعة تطور القوى المنتجة فى سيبيريا بشكل شامل .

* * *

ان الشرق الاقصى اكبر منطقة اقتصادية فى الاتحاد السوفييتى من حيث مساحته . ويقع فى الطرفين الشرقى والشمالى الشرقى للبلاد .

وفيما يخص الموارد الطبيعية الموجودة فى الشرق الاقصى السوفييتى فهى متعددة ويجرى استغلالها فى مراكز كبيرة ذات اهمية وطنية وعالمية .

فتقع فى غربى ياقوتيا بين نهرى لينا واناباراومن اوليكمينسك الى بحر لابتيفى ، المقاطعة الياقوتية الغنية بالالماس . ونتيجة الابحاث العلمية التى قام بها الاكاديمى سوبوليوف وغيره من الجيولوجيين اكتشف تشابه بين التركيب الجيولوجى لهذه المنطقة السيبيرية الغنية بالالماس وبين نفس المنطقة فى جنوب افريقيا . وكان اكتشاف اول مصدر للالماس فى فيلوتى عام ١٩٤٩ بداية لاكتشاف عشرات المصادر من حجارة الالماس المبعثرة . وادى فيما بعد الى اكتشاف مصادره الاساسية بشكل مواسير كيمبرليت . وغدت معروفة الان مصادر الالماس الاساسية مثل «ميـر» و«ايخال» و«اوداتشنايا» التى ساعدت على نشوء صناعة استخراج الالماس السوفييتية وتوجد امكانية لاكتشاف مصادر جديدة للالماس فى غربى ياقوتيا والمناطق المجاورة .

يجرى استخراج البترول والغاز فى جزيرة ساخالين . وبدا تنظيم صناعة الغاز فى جمهورية ياقوتيا السوفييتية ذات الحكم الذاتى . ولكن لاستخراج البترول والغاز هناك اهمية محلية .

لقد تبين من الابحاث الجيولوجية ان فى القسم الكبير من المناطق الشاسعة بالشرق الاقصى السوفييتى علائم وجود احتياطيات كبيرة للبترول والغاز . وعين فى المرحلة الحالية من اعمال التنقيب حوالى ٣٠ مكانا يحتمل اكتشاف البترول والغاز فيها وتزيد مساحتها عن مليون كيلومتر مربع .

تجرى الان فى مقاطعة آمور واقليم خاباروفسك وفى كامتشاتكا وتشوكوتكا اعمال التنقيب عن مصادر البترول والغاز الطبيعى وستكون لاكتشافها اهمية اقتصادية كبيرة لزيادة احتياط الطاقة فى هذه المنطقة الاقتصادية النائية . ولتوسيع التصدير وتنظيم مجمعات صناعية جديدة . كما سيؤدى ذلك الى اعادة توزيع تيارات البترول فى سيبيريا .

لقد اكتشفت فى الشرق الاقصى مصادر كبيرة من الفلزات الحديدية ، واستكملت دراسة حقول الحديد الخام لدرجة انه يمكن ان تتقرر المسالة الحاسمة بتطوير ميتالورجيا المعادن الحديدية فى الشرق الاقصى . ومن ناحية اخرى تعير اليابان اهتماما الى مصادر الحديد الخام فى الشرق الاقصى لانها تضطر الان الى استيراده من البلدان البعيدة (كندا واوستراليا) .

وتبرز اكبر مصادر للملح فى جنوب جمهورية ياقوتيا . فتمتد طبقات ضخمة من الملح الحجرى من شرقى جبال سايانى وتشمل منطقة شاسعة من ياقوتيا حيث تخرج الى سطح الارض ، واحتياطيات الملح هناك لاحد لها بالفعل . ويدور الحديث فقط حول اختيار اكثر المناطق ملاءمة من حيث موقعها الجغرافى لتنظيم استخراج الملح صناعيا .

والموارد الخشبية فى الشرق الاقصى كبيرة . ويقدر الاحتياطى العام للاشجار بـ ٢٢،٣ مليار متر مكعب من الخشب . ويتركز حوالى نصف هذه الثروة فى المنطقة الجنوبية من الشرق الاقصى التى هى اكثر تطورا وآهلة بالسكان .

تعتبر اشجار الشوح التى تنبت فى الشرق الاقصى افضل مادة خام لانتاج اكثر انواع السيلولوز جودة . وتعمل الان مصانع الورق والسيلولوز فى جزيرة ساخالين كما يجرى تشييد مجمع ضخم لانتاج السيلولوز والكارتون فى بلدة امورسك على مقربة من كومسومولسك على نهر الآمور . وسيتم فى الاشهر المقبلة بناء المرحلة الثانية من هذا المجمع . ويتحول مجمع السيلولوز والورق فى كومسومولسك الى اكبر مؤسسة فى الشرق الاقصى لمعالجة الخشب تنتج كميات كبيرة من السيلولوز والكارتون لاغراض التعبئة وغيرها من المنتجات . وتتجه النية الى بناء مصانع جديدة للسيلولوز والورق ومجمع لقطع الاشجار ومجمع لنشر معالجة الاخشاب . وتصدر الاخشاب الى اليابان ونظرا لتطور الصناعات التى تعالج الاخشاب كيماويا وميكانيكيا ، يعتبر من المفيد توسيع تصدير منتجاتها الى الخارج لاسيما الى بلدان جنوب شرقى اسيا .

تتطور الان بمزيد من السرعة المراكز الصناعية القديمة كما تنشا مراكز جديدة . وقد تحولت المدن الكبيرة فى الشرق الاقصى الى مجموعات صناعية ضخمة . ومع بناء المحطة الكهربائية على نهر زيا ينشا مركز صناعى جديد وهو مركز الاموروزيسكسى وتزداد الاهمية الاقتصادية للمركز الصناعى حول كمسومولسك على الآمور . فالى جانب صناعة الماكنات وصهر المعادن الحديدية وتكرير البترول يضم هذا المركز صناعة الورق والسيلولوز واستخراج فلز القصدير الخام وتركيزه . وقد غدت مدينة خاباروفسك منذ وقت بعيد مركزا صناعيا جبارا فى الشرق الاقصى يتميز بتنوع الصناعات لاسيما فى مجال صناعة الماكنات وفلاديفوستوك وناخودكا ميناءان كبيران على المحيط . وسيتم فى الخطة الخمسية الحالية بناء مرحلة جديدة من الميناء العميق فى منطقة ناخودكا كما سيعاد بناء مؤسسات تصليح السفن العاملة والموانىء وسيجرى توسيعها .

وتوجد فى شمال وجنوبى ساخالين وفى كامتشاتكا ومقاطعة ماغادان وتشوكوتكا وجمهورية ياقوتيا عشرات المراكز الصناعية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة التى تتطور الان بسرعة .

ويتوقف النهوض اللاحق باقتصاد الشرق الاقصى السوفييتى الى حد كبير على نتائج الابحاث العلمية فى المناطق الشاسعة من هذا الاقليم . ومن مميزات المرحلة الاخيرة ازدياد عدد المؤسسات العلمية فى الشرق الاقصى بسرعة . فيعمل فى ياقوتيا فى الوقت الحاضر فرع من القسم السيبيرى لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى يشمل مجموعة من معاهد الابحاث العلمية ونظم قبل وقت قريب مركز علمى جديد لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى ، للشرق الاقصى . والمهمة الرئيسية الموضوعة امام هذا المركز توحيد المنظمات العلمية التى تستقصى منطقة الشرق الاقصى وتنظيم جملة واسعة من الابحاث العلمية لتضع اساسا علميا لتطوير القوى المنتجة الفنية فى هذا الاقليم الهام من الاتحاد السوفييتى بمزيد من السرعة . ويقع المركز العلمى ومجموعة المعاهد العلمية فى فلاديفوستوك وخاباروفسك . وتعمل معاهد الابحاث العلمية المتخصصة فى ساخالين وكامتشاتكا وماغادان .

وينبغى ان نتطرق بوجه خاص الى تطوير القوى المنتجة فى ياقوتيا التى تتسم باهمية مبدئية لاقامة علاقات انتاجية عقلانية بين سيبيريا والشرق الاقصى . ففى هذه المنطقة الشاسعة موارد طبيعية كبيرة لم تدرس حتى الان الا قليلا . ولكن ياقوتيا تشغل فى الوقت الحاضر احدى المرتبات الاول فى البلاد من حيث استخراج القصدير وتنتج حوالى خمس الصادرات من الفراء الثمينة وتصدر الى الجمهوريات الاخرى الميكا والفحم والاخشاب .

اما تنمية القوى المنتجة فى ياقوتيا فتتعلق بحل المسائل الجديدة الخاصة بمناطق الشمال الادنى والاقصى ككل . فمن الضرورى تجهيز المؤسسات الصناعية باحدث التكنيك بما فيه وسائل المواصلات والاجهزة لصناعة الاستخراج وماكنات البناء والوسائل (لاتمتة العمليات الانتاجية ومكننتها) ، والملائمة للاستعمال فى ظروف الحرارة المنخفضة للغاية والتربة المتجمدة دوما .

من المعروف ان مناخ ياقوتيا قاس ويقع جزء كبير من ارضها فيما وراء المدار القطبى الشمالى . وتنخفض الحرارة فى مدينة اوسيمياكون الواقعة فى حوض نهر الديغيركا فى الشتاء الى ٧١ درجة وذلك الحد الاقصى لانخفاض الحرارة فى نصف الكرة الارضية الشمالى . ويبلغ سمك طبقة الارض المتجمدة دائما فى بعض المناطق الف متر .

ان اكبر مهمة تواجه ياقوتيا الشاسعة فى الوقت الحاضر هى تطوير جميع انواع المواصلات . والى جانب توسيع شبكة المطارات واعادة بناء الموانىء النهرية والاسراع فى مد طرق

للسيارات يتخذ اهمية خاصة بناء الخط الحديدي بيــن بايكال والامور الذي سيساعد على استغلال المناطق الجنوبية مــن جمهورية ياقوتيا . ويعد هذا الخط عامل جبار لتنمية الاقتصاد في المناطق التي يمر عبرها .

ومع دخول خط بايكال–آمور حيز العمل ستزداد الامكانيات الاقتصادية للمركــز الصناعي في كومسومولسك على الآمور وسيفسح المجال لنمو صناعــة الماكنات والسيلولوز والورق والكيمياء بمزيد من السرعة .

لقد اكتشفت في المنطقة الكبيرة غير الآهلة مــن الشمال الادنى جملــة نادرة من الاحتياطيــات الجبارة من الفحــم الوقودي ، وفلزات الحديد الغنية والرمال التي تحتوي على نسبة عالية من النحاس .

يقع حوض الفحم تشولما في جنوب ياقوتيا على بعد ٤٠٠–٥٠٠ كيلومتر من شمال الخط الحديدي السيبيري . وتمتد طبقــات الفحم هناك على شكل شريط عريض الى مسافة تزيد عن ٧٠٠ كيلومتر .

وقد حسب ان احتياطيات الفحم في حوض جنوب ياقوتيا تبلغ ٤٠ مليار طن . ودرس الخبراء منطقة الدان–تشولما بوجه خاص وعينوا أن مصادر الفحم الجيولوجية هناك تعادل ١١ مليار طن بينما تبلغ احتياطيات الفحم الصالحة للاستخراج ٢،٥ مليار طن وجــرى تنقيب دقيق عــن مصادر الفحــم فــي نيريونغرين وتشولماكان ومووستاخ . ان حوض نيريونغرين الواقع على بعد ٣٠ كيلومترا من بلدة تشولماكان وعلى بعد ٤٣٠ كيلومترا عن الخط الحديدي العابر لسيبيريا ، يعتبر فريدا من حيث نوعية الفحم وتوزيعه . ويقع في شمال مقاطعة تشيتا مصدر اودوكان للفلز النحاسي الخام وهو اكبر مصدر للنحاس الخام في الاتحاد السوفييتي .

ونتيجة وجود الاحتياطيات الكبيرة من انواع فحــم الكوك الممتازة وفلزات الحديد والنحاس الخام نشأت قضية اقتصادية كبيرة ذات اهمية مبدئية لاقتصــــاد الشرق الاقصى وما وراء بايكال يجب معالجتها علميا وتكنيكيا واقتصاديا . وهذه القضية هي انشاء مركز كبير لصناعة صهر المعادن الحديدية في الشرق الاقصى على اساس استغلال فحم الكوك والحديد الخام في جنوب ياقوتيا ، لتزويد اقتصاد هذا الاقليم الشاسع بالمعدن ولتصديره الى بلدان حوض المحيط الهادي ان امكن . وستتطور بذلــك صناعة الماكنات في الشرق الاقصى ، الامر الذي سيتيح استغلال مناطق جديدة بمزيد من النشاط والسرعة .

وتتسم مسالة استغلال الغــاز الطبيعــــي في حوض لينا فيليويسك باهمية اقتصادية كبيرة لسيبيريا والشرق الاقصى على السواء .

تشمل الاراضي الغنية بالبترول والغاز منطقة شاسعة مــن غربي ياقوتيا وتعادل مساحتها ٨٠٠ الف كيلومتر مربع تقريبا .

ويجب مد انابيب يزيد طولها عن ٤،٥ الف كيلومتر لنقل الغاز الياقوتي الى جنوب الشرق الاقصى وهذا مشروع جبار يكلف تنفيذه جهدا كبيرا واموالا كثيرة وكميات كبيرة من المعدن .

يرتبط تطوير القوى المنتجة في سيبيريا ارتباطــــا وثيقا بالنهوض الاقتصادي في الشرق الاقصى وسيؤثر انشاء قاعدة ضخمة لاستخراج البترول والغاز في غربي سيبيريا تاثيرا حاسما فــي الاسراع في تنمية مناطق الشرق الاقصى .

* * *

ان تقدم الصناعة الى مناطق شرقي الاتحاد السوفييتي الغنيـة بموارد الوقود والطاقة والمواد الخام الاخرى ، اتجاه منهاجــي للحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية .

وتشغل سيبيريا مكانة خاصة بين المناطق الشرقية السوفييتية لتحل مناطقها ذات الصناعة الكثيفة اهم قضايا الاقتصاد السوفييتي التي تتوقف عليها قدرة البلاد الاقتصادية .

وان تطوير القوى المنتجة في سيبيريا لدليل ساطع على افضلية النظام الاشتراكي لممارسة الاقتصاد ، الذي يمكن من تكويــن اقتصاد جبار في المناطق القليلة السكان او غير الآهلة ابدا .

لقد فتحت الثورة العلمية التكنيكية مرحلة جديدة في الحياة الاقتصادية في سيبيريا . ومن خصائص هذه المرحلة استخدام الموارد الطبيعية الفريدة وتشييد مراكز صناعية ضخمة وتغلغل الصناعة الكبيرة الى اعماق المناطق الشمالية من سيبيريا .

نبني في عصرنا قاعدة لمستقبل سيبيريا . وتشهد المحطات الكهرمائية العملاقــة المبنية والجاري بناؤهــا وحقول البترول والغاز ذات القدرة الفائقة والمراكز الصناعية الضخمة على وجود موقف جديد مبدئيا من تطوير اقتصاد سيبيريا في هذه المرحلة .

وتتسم هذه المرحلة بازدياد وتائــــر استغلال الموارد الطبيعية في اراضي سيبيريا الشاسعة كلها . وهذه عمليــــة ديناميكية .

ان سيبيريا بلد كبير لا يمكن دراسة وحســـاب موارده الطبيعية بكاملها الا خلال فترة طويلة من الوقت بعد بذل جهد كبير وانفاق كثير من الاموال . ففي الوقت الحاضر تاتي ابحاث موارد الطاقة والمواد الخام المنظمة على نطاق واسع بنتائــــج باهرة للاقتصاد الوطني . وتشمل الابحاث العميقة الشاملــــة بالتدريج مناطق جديدة وجديدة من سيبيريا . وتتغير اساليب البحث والتنقيب وتكنيكهما وفقا لمتطلبات الزمن .

لقد كانت سهول غربي سيبيريا وهي منطقــة المستنقعات والبحيرات والغابات والتوندرا ، كانت قبل وقت قريب «منطقة مجهولة» على خريطة البلاد . اما الان فقد اصبحت ثرواتها الكبيرة معروفة في بلادنا وفي البلدان الاخرى وعلى اساس مصادر البترول والغاز المكتشفة ينشأ هناك مجمع اقتصادي جبار . الا ان اعمال الاستقصاء والتنقيب تمت في جزء صغير جدا من سهول غربي سيبيريا لا يتجاوز ١٥٪ من مساحتها وفي عمق محدود . ولذلك يشهد كل عام اكتشافات مصادر جديدة للبترول والغاز كمــا تتسع من عام الى اخر معلوماتنا عن حقيقة الموارد الطبيعيــة الكامنة في هذا المنبسط الشاسع .

يمكن اعتبار الموارد الطبيعية الموجودة في سيبيريا احتياطيا هائلا لا ينفد بالفعل من الطاقة والمواد الخام . يكفل مستوى عاليا لتطوير الاقتصاد السوفييتي . وتعتمد الامكانيات الواقعية لانماء القوى المنتجة في سيبيريا في الربع الاخير من قرننا على الموارد الطبيعية المعروفة والمدروسة بشكل كاف . وهذه الموارد على سطح الارض والخفية في بطونها ، كبيرة ونافعة اقتصاديا لدرجة انها تتيح حل قضايا اقتصادية كبيرة تواجه البلاد .

ان سيبيريا منطقة فريدة في العالم من حيث احتوائهــا على نسبة عالية من جميع انواع موارد الطاقة . فتمكن احتياطياتهــا من البترول والغاز الطبيعي والفحم والطاقة المائية من توسيــع قاعدة الطاقة والوقود السوفييتية وتوسيع كهربة الاقتصاد بــلا حدود . وغدت مراكز توليد الطاقة الجبارة في سيبيريــا الان اساسا رئيسيا للقوى المنتجة وعمودا فقريا لاقتصاد سيبيريا .

ومن سمات المرحلة الحالية من تكوين صناعة الطاقة فــي سيبيريا ، استخراج الفحم المتطور عاليا ، واستغلال المحطات الكهرمائية العملاقة ومواصلة بناء محطات جديدة منها ، وتنظيم قواعد ذات اهمية وطنية لاستخراج البترول والغاز الطبيعــي وتمكن الاحتياطيات الهائلة من الفحم والبترول والغاز فــي سيبيريا من زيادة استخراج كل نوع من انواع الوقود والطاقة عدة مرات .

ولثمة ميزة قيمة للغاية لموارد الطاقة في سيبيريا وهــي مردودها الاقتصادي العالي . فتكاليف انتاج وحدة من الطاقة في سيبيريا اقل بكثير منها في المناطق الاقتصادية الاخرى مــن البلاد . ولذلك فان الفحم والغاز الطبيعي والبترول والطاقـــة الكهربائية التي تولدها المحطات الكهرمائية ارخص منها فــي المناطق الاخرى .

ولوضع مهمة تطوير القوى المنتجة في سيبيريا بمزيد مــن السرعة كبرنامج كبير طويل الامد وكخط استراتيجي لاستغلال المناطق الشاسعة الغنية بالموارد الطبيعية استغلالا اقتصاديا .

بفضل بناء القاعدة المادية الجبارة في الاتحاد السوفييتــي ومنجزاته العلمية والتكنيكية في مجال وسائل المواصلات والانتاج، نشأت عمليات جديدة مبدئيا في تطوير القوى المنتجة فــي سيبيريا . وظهرت امكانية واقعية لاستغلال اراضي سيبيريــا كلها استغلالا اقتصاديا . فلا توجد في سيبيريا الان اماكــن يستحيل الوصول اليها . واذا كان في الماضي استخراج المعادن الثمينة (الذهب والبلاتين والفضة) حافزا اقتصاديا لتطوير بعض المناطق على نطاق ضيق الى حد ما ، فتستغل الان على نطاق واسع الاراضي التي تكمن فيها مصادر المواد الخام المختلفة كالبترول والغاز والمعادن غير الحديدية .

وتغدو المناطق الجنوبية من سيبيريا منطلقا رئيسيا للهجوم الاقتصادي على مناطقها الشمالية التي كان استثمارها حتى الان قليلا جدا . وينبغي ان يكون اقتصاد هذه المناطق موجها الى ضمان غزو الشمال والمنطقة المطلة على المحيط المتجمــد الشمالي . ويجب ان تنتج المناطق الجنوبية من سيبيريا كميات متزايدة من المواد والماكنات والاجهزة للمناطق الشمالية ، ومن البديهي ان يزداد في المناطق الاقتصادية الاخرى من البلاد انتاج ما يلزم لتلبية حاجات المناطق الشمالية انطلاقا من التجربة السوفييتية العظيمة للتعاون بين المؤسسات الصناعية فــي البلاد كلها . في تشييد مشاريع جبارة ذات اهمية وطنية ، وفي تطوير بعض المناطق اقتصاديا .

ان انتاجية العمل في المؤسسات العملاقة بسيبيريا اعلى منها في اية منطقة اخرى من البلاد . ويعود سبب ذلك الى وفرة الموارد الطبيعية ورخصها . ان الطاقة المائية للانهر السيبيرية والانتاجية العالية لآبار البترول والغاز والنسبة الكبيرة مــن المعادن في فلزاتها الخام تضمن انتاجية العمل العالية والمؤشرات التكنيكية والاقتصادية الجيدة وهي المستوى المنخفض للتوظيفات وكلفة الانتاج . ويبدو ان هذا الجانب الكمي والنوعي للموارد الطبيعية في سيبيريــا سيظل عاملا طويل الامد . ويعين ذلك الافضلية الاقتصادية للموارد الطبيعية في سيبيريا بالمقارنة مع موارد كثير من المناطق الاقتصادية الاخرى .

لقد ادت المراحل السابقة من تطوير القوى المنتجة في سيبيريا الى نشوء المراكز الصناعية الجبارة في المناطق المجاورة مباشرة للخط الحديدي العابر لسيبيريا وفروعه . فاصبـــح حوض كوزنيتسك مركزا ثانيا بعد حوض دونيتسك لصناعة استخراج الفحم . وسبقت سيبيريا البلدان الراسمالية الاوروبية المتقدمة عاليا من حيث توليد الكهرباء لكل نسمة من السكان . والشئ في سيبيريا القاعدة الثالثة في الاتحاد السوفييتي لصهر المعادن وتتزايد قدرة المصانع التي تنتج الالومينيوم . وتعمل في كثير من المدن السيبيرية الكبيرة مصانع بناء الماكنات وكذلــك المؤسسة الكيميائية الضخمة . ويزداد من سنة الى اخرى انتاج الصناعة الغذائية والخفيفــة . وتزداد اهمية الزراعة في ميزان الانتاج الزراعي الوطني وتتسع الانفراستروكتور الانتاجيـــة والاجتماعية في المجموعة الاقتصادية السيبيرية . وتؤثر هذه المجموعة الاقليمية السيبيرية تاثيرا متزايدا في اقتصاد البلاد كلها وتصبح عاملا هاما للغاية لاستكمال الاقتصاد السوفييتي الموحد من حيث تركيبه وتوزيعه اقليميا .

مجلة «قضايا الشرق الاقصى»

العدد الاول ، عام ١٩٧٦

...رجية بموسكو المؤتمر الثاني لجمعيــة ... في اعمــال المؤتمر السيد النور على ... ورئيس المجلس الوطني للسلم والصداقة ... جمعية الصداقة السودانية السوفييتية . ... سفير جمهورية السودان الديمقراطية في ... وزير التعليم العالي والمتوسط الخاص ... رئيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي–

...بموسكو–العضو الجماعي في جمعية الصداقة ... السودانيين والمشاركين في المؤتمر .

مــع شعوب افريقيــا ونائب مدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية وقال في كلمته ان الاتحــاد السوفييتي وكاميرون يجمعهمــا هدف مشترك في النضال من اجل السلام وضد الاستعمــار الجديد والعنصرية . كما تحدثت فالنتينا لوغينوفا الباحثة العلمية في معهد افريقيا عن تاريخ كاميرون ونضال شعبها من اجل الاستقلال الوطني وعن علاقات الصداقــة والتفاهم المتبادل القائمة بين الاتحــاد السوفييتي وجمهوريــة كاميرون المتحدة وعبــر جــان–باتيست بيليوكين سفيــر جمهوريــة كاميرون المتحدة في الاتحــاد السوفييتي في كلمته الجوابية عن الامتنان للشعب السوفييتــي ، الصديق المخلص لكل من يناضل من اجل السلام والاستقلال الوطني .

* مر ٨٦ عاما على ميلاد الرفيــق هوشي منه رجل الدولة البارز والمناضل من اجل السلام والاشتراكيــة . وكان الاحتفال الذي اقامته جمعية الصداقــة السوفييتية–الفيتنامية مكرسا لهذا الحدث وافتتح الاحتفال رائد الفضاء السوفييتي غيرمان تيتوف رئيس الادارة المركزيــة لجمعية الصداقــة السوفييتية–الفيتناميــة كما تكلم في الحفل ايفــان دودينكوف نائب رئيس ادارة الجمعية ووزير الخدمات العامة في جمهورية روسيــا الاتحاديــة الاشتراكيــة ونغوين تخيو كتييو سفيــر جمهورية فيتنام الديموقراطية في الاتحاد السوفييتي .

دار الحكايــــات

...تقع في شارع «سادوفويي كولتســو» ... الداري دار الحكايات . وهي البنايــة ... التي انتقل اليهــا مسرح الدمى المركزي ... قبل ٦ اعوام . وقد تحولت احدى قاعات ... البناية الجديدة الى متحف للدمى نظمــه ... مدير المسرح الفسيح .

...تحدثت يليزافيتا كوريتبرغ مديــرة ... المتحف تقول : كان ذلك عــام ١٩٣٧ ... حينما نظمنا معرضا للدمى التي اشتركت ... في المسرحيات القديمة . ولقي المعرض ... اهتماما كبيرا لدى الجمهور . وتقرر بعد ... ذلك انشــاء متحف للدمــى . وكانوا ... يحصلون عليها في المتاحف الاثنوغرافية ... في مختلف المدن السوفييتية ويشترونها ... من الهواة . وحينما حظي المسرح بشهرة ... اخذ يتلقى الدمى كهدايــا . وقد زار ... مسرحنا ١٣٠ مدينة و٢٤ بلدا من بلدان ... العالم . وترد الان طرود الى مسرحنا من ... جميع الانحاء .

...وفي متحف الدمى الان ٢٢٠٠ دمية من ... بلدا . ويتوقف زوار المسرح كبارا ... وصغارا امام دمى المتحف حتى انهــم ... يتأخرون احيانا عن العرض .

...وحين يتنقل الزائر بين الدمى يجــد ... وكأنه في حكاية . ويعتز المتحف ... بالدمى الايطالية المصنوعة في القرنيــن السادس عشر والســابع عشر وكذلك بالدمى البسيطة من الطين التي اكتشفها علماء الاثار السوفييت اثناء الحفريات في مدينة بانتيكابيا اليونانية القديمــة على سواحل البحر الاسود .

وبين معروضات المسرح مثلا دمية من ملازيا قدمها هدية للمتحف مسرح الظل الذي هو اقدم مسرح في هذا البلد .

وتلقى مسرحنا في عام ١٩٧٤ علبــة كبيرة من اليابان كانت فيها دمية بوركتي من المسرح الياباني «بوله» . وكانت بوركتي من شخصيات مسرحية «بيضة التنين» التي تتحدث عن نتائج الكارثة النووية وضرورة وقف سباق التسلح النووي . وبعد انتهاء كل عرض لهذه المسرحية كان المشاهدون يضعون تواقيعهم على نداء تحريم السلاح النووي . وبلغ عدد تلك التواقيــع ١٥ مليونا . وكانت تقوم الى جانب قوائــم التواقيع دميــة بوركتي التي غدت رمزا للنضال من اجل السلام .

وبمناسبة عقد المؤتمر الدولي الثاني عشر لفناني الدمى ومهرجان مسارح الدمى سيصــل الى العاصمــة فنانون من مختلف البلدان ولابــد ان يزوروا دار الدمى بموسكو .

يفغينيفا

الزخارف الروسية

مصنوعات اصيلة وفريدة مــن المعدن والخشب والعظام والسيراميــك ومطرزات ومنسوجات ... هذا وكثير غيره يضعه بين يدي اهالي موسكو وضيوف العاصمة المتجر المتخصص «الزخارف الروسيــة» التابع لجمعية صيانــة الاثار التاريخيــة والثقافية الروسية . وقد افتتح هذا المتجر في احد شوارع موسكو القديمة .

وكل من يمر بشارع بتروفكا يلتفت الى المبنى ذي الواجهة الحجرية البيضاء وذي الفن المعماري الروسي التقليدي . وتتألق الحروف البارزة «الزخارف الروسية» تألقا بديعا مع النقش على الواجهة ، ومــع واجهات العرض ذات الدربــات والقناديل التجميلية . وصمم المتجر جماعة مــن العاملين في المعهد المركزي للبحث العلمي وهندسة التخطيط التجريبي للمبانــــي التجارية والمعاشية والمجمعات السياحية .

وتبلغ مساحة قاعتي المتجر ٢٠٠ متر مربع . وتباع في احداهمــا المصوغات والهدايا التذكارية وفي الاخــرى مختلف المصنوعات من السيراميك والخشــب والعظام والمسكوكات .

وجلبت المؤسسات التابعة لجمعيــة صيانة الاثار التاريخية والثقافية الى هذا المتجر مصنوعاتها من حلي مصاغة واحجار كريمة وسجاد مصنوع من الفراء وهدايــا مطلية بالمينا وغير ذلك من مصنوعــات بيرم وأركوتسك وروستوف . وعلاوة على ذلك يمكن في هذا المتجر شراء مصنوعات الصناع الحرفيين الماهرين . وينتقــي المجلس الفني في المتجر خيرة المصنوعات ويحدد ثمنها . ويمكن للمرء ان يختار من مسند المعروضات نموذج الشيء الذي اعجبه ليطلب صنعه له .

وتقول غالينا كولوفا نائبة مدير المتجر ان الفنانين الذين صمموا قاعتي البيــع سعوا الى الحفاظ على تقاليد الفن الروسي الشعبي القديم . فزينوا الجدران مـــن الكلس الابيض بافاريز خشبيــة محفورة وقناديل من البرونز والنحاس الاصفــر وزجاج ملون كالاحجار الكريمة . وصنعت بالاسلوب نفسه البسطة التي تنثر عليها الاشياء فمن الاسفل شبكة معدنيــة ذات حلقات نحاسية . ويتدلى منالك خشبــي ورصعت الارضية ببلاطات مرمرية . وهذه كلها تضفي على المتجر سيماء اصيلة تماما لاتضاهى .

فيكتوروفا

تاتيانا ناليفا ، خبيرة في البضائع

مطعم «دووبرافكا» الواقع في ضواحي موسكو

حينما تثور الطبيعة

وقعت في عدد من مناطق الجمهوريات السوفييتية : اوزبكستان وطاجكستان وتركمانيا الواقعة في اسيا الوسطى زلازل ارضية الحقت خسائر جسيمة . ففي بعض النقاط الاهلة تهدمت المساكن وبنايات مختلف المؤسسات الانتاجيـة والعامة .

وفي ١٧ مايو الجاري هطلت امطار غزيرة في بعض المناطق من طاجكستان وتركمانيا ادت الى ظهور سيول هائجة الحقت خسائر بشرية ومادية .

وقد اتصل مراسلو صحيفتنا بمسئولي هذه الجمهوريات وطلبوا اليهـم ان يتحدثوا عما يتخذ من الاجراءات لازالة آثار هذه النكبة .

البلاد كلها تمد يد المساعدة

قال رستم كاييموف المندوب الدائم لمجلس الوزراء الاوزبكي لدى مجلس الوزراء السوفييتي :

وقع في وسط صحراء قزل قوم في ٨ ابريل المـاضي زلزال كانت بؤرته في شمالي بلدة غزلي . وفي ١٧ مايو الجاري شهدت هذه المنطقة زلزالا اشد بلغت قوته في بؤرتـه ٩ درجات .

وسجلت ذبذبات الارض في آسيا الوسطى كلها وبلغت شدة الهزات في مدينتي بخارى وسمرقند اكثر من ٦ درجات كما امتـدت الهزات بقوة ٥ درجات الى طشقند عاصمة اوزبكستان مع انها تقع على بعد ٥٠٠ كيلومتـر تقريبا عن بؤرة الزلزال .

وقد دمر في عدد من المناطـق الاهلة لاسيما في مقاطعة بخارى كثير من المساكن وبنايات المؤسسـات العامة واصيبت المراكز الصناعية كما وقع عدد من الناس بين قتلى وجرحى .

واحدث الزلزال خرابا شديدا في مدينة غزلي حيث بقي اكثر من ١٠ الاف انسان بلا مأوى .

وقد قدمت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتـي ومجلس الوزراء السوفييتي مساعدة عاجلـة لسكان المناطق المصابة بالزلزال . واتخـذ قرار خاص حول ما يلزم القيام به من الاجراءات لازالة اثاره . وكلفت هذه المناطق ولازال تتلقى المواد الغذائية والادوية والخيم . وخصص ما يلزم من الاموال وكثير من الموارد المادية والتكنيكية لاعمال التعمير وتشييـد بنايـات جديـدة للسكان ومدارس ومستشفيـات وغيـر ذلك مـن المؤسسات .

وقد وصل الى المنطقة المنكوبـة لتنسيق الاعمال رشيدوف المرشـح لعضويـة المكتب السياسي للجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والسكرتير الاول للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي في اوزبكستـان ، ولوفيكوف نائب رئيس مجلس الوزراء السوفييتي واوروجيف وزير صناعـة الغاز ، وشيربينا وزير بناء مؤسسات صناعة البترول والغـاز وغيره من المسئولين . ووضـع برنامج دقيق للعمل من اجل ازالة عواقب الزلزال .

ولم تهدأ الارض بعـد غير ان الاعمال الهادفة الى تصفية اثار النكبة تجرى على قدم وساق .

وتحولت مدينة غزلي التي استغرق بناؤها ١٥ عاما الى اطلال وانقـاض وانتقل سكانهـا الى الخيم والبيوت المتنقلة . ولكن اعمال البناء تجرى في كل مكان . وقامت اول دفعة من البيوت الخشبية المركبة ، وتنقل الى غزلي الان من مختلف انحاء البلاد مثل هذه البيـوت المؤقتـة التي تبلغ مساحتها ١٣ الف متر مربع ، وتعمل مؤسسات البريد والبرق بلا انقطاع ويزود الناس بالماء والمواد الغذائية

ووصـل فريق جديد من الاطبـاء والممرضات ، ويرسـل الاطفال الى افضل مخيمات الطلائع ورياض الاطفال في اوزبكستان .

وتظهر هناك من جديد الصداقـة العظيمـة التي تربط عراهـا بين الشعوب السوفييتية ، الصداقة التي لاتساعد على تصفية عواقب الزلزال فحسب بل تتيح جعل المدن والبلدات المنكوبة اجمل وافضل .

قال بالي يازكولييف رئيس مجلس وزراء جمهورية تركمانيا : احس سكان عشق-اباد عاصمة الجمهوريـة كذلك بالهزات الارضية بقوة ٥ درجات ولم يحدث الزلزال اي خراب في المدينة ولكن الذبذبات الارضية الشديـدة كانت في مراكز مقاطعات الجمهوريـة ماري وتشاردجو وتاشاوزي وغيرهـا وبلغت قوة الاهتزازات في تشاردجو ٧ درجات ، وادى ذلك الى تهـدم المساكن جزئيا .

وقد وصلت الى تشاردجو وغيرها من المراكز الاهلة المصابة بالزلزال والسيـول الهائجـة ، فرق مزودة بالتكنيك الجبار من المقاطعات المجاورة كما ارسلت اليها مواد البناء والخيم والبيوت المتنقلة والبطانيات والمواد الغذائية والمستحضرات الطبية ، ولم يبق احد بلا مأوى ومساعدة .

(البقية على ص ١٤)

(بقية المنشور على ص ٣)

الـوزراء ، وكاريـرا عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية لتحريـر انغولا وعضـو المجلس الثوري لجمهورية انغولا الشعبية ووزير الدفاع وجواو عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية لتحرير انغولا وعضو المجلس الثوري لجمهورية انغولا الشعبية ونائب رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة الشعبية لتحرير انغولا وبقية اعضاء وفد جمهورية انغولا الشعبية .

واستعرضت في سياق المباحثات التي جرت في جو ودي وبروح التفاهم المجالات المختلفـة . وفي الخامس والعشرين من مايو جرى لقاء بيـن ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وبين لوبو دو ناسيمينتو عضو المكتب السياسي للحركة الشعبيـة لتحرير انغولا وعضـو المجلس الثوري لجمهورية انغولا الشعبيـة رئيس الوزراء . واعـرب ليونيد بريجنيف ولوبو دو ناسيمينتو عن السعـي المتبادل الى تعزيز الصلات المتنوعة بين الحـزب الشيوعي السوفييتي والحركـة الشعبيـة لتحرير انغولا والمساعدة على التطور اللاحق للصداقة والتعاون بين الاتحـاد السوفييتي وجمهورية انغولا الشعبية وبين شعبي البلدين . وتم اللقاء في جو ودي حار.

(بقية المنشور على ص ٣)

رجعين . فهو يمكن ان يوجـه اما الى خفض مستوى اسعار المفرق لبضائع الاستهلاك العام واما الى زيادة واردات الكادحين النقدية وزيادة ارصدة الاستهلاك الاجتماعية . وفي الحالة الثانية اي عندما يوجه قسم كبير من الدخل القومي الى زيادة الاجور وارصدة الاستهلاك الاجتماعية يبطيء بقدر ما مجرى انخفاض اسعار المفرق .

وتنبغي الاشارة الى امر آخر وهو ان اسعار سلع اساسية تموينية وغير تموينية تبقى في بلادنا على مستوى منخفض نسبيـا وهي اسعار الملابس والاحذيـة للاطفال والكتب المدرسية والادويـة وكذلك اسعـار الكتب والمجلات والاسطوانات وتذاكر دخول السينما والمسرح .

وفي بلادنا اقل اجرة سكن وكذلك رسوم الخدمات البلدية والمعاشية وهذا كله يضمن استمرار ازدياد رخاء شعبنا .

وبالرغم من ان الاسعار التي تشتري بها الدولة المنتجات الزراعية قد ارتفعت لدينا بقدرما في السنوات الاخيرة لم ترفع الدولة اسعار المواد الغذائية بالمفرق .

وكانت سنوات الخطة الخمسية التاسعة اسوأ السنوات في تاريخ بلادنا بظروف الطقس . فهـل اثرت سنوات القحط هذه في مستوى اسعار المفرق ؟ لا ، طبعا . لم ترتفـع الاسعار بالرغم من الخسارة الكبيرة التي الحقهـا القحط بالاقتصاد السوفييتي .

زد على ذلك كما تعرف جيدا انه كان لابد من الحصول على هذه الموارد من الحبوب في مكان ما وقد حصلنا عليها اذ اشترينا الحبوب ودفعنا ثمنها بالعملة الصعبة . ولكن لم يحس احد من المواطنين السوفييت بذلك في مستوى الاسعار فالخبز والمعجنات يباع كالسابق في كل المناطق ودائما بدون انقطاع وبتلك الاسعار التي استقرت في البلاد منذ عشرات الاعوام .

تتوسع عاما فعاما صلات الاتحاد السوفييتي الاقتصادية مع البلدان الاخرى . ويستفحل في عدد من الدول الترهل النقدي وتجري ظواهر اقتصادية سيئة اخرى تمثل ازمة . فهل تؤثر هذه الظواهر بقدر ما في الاسعار في بلادنـا ؟ يمكن القول ذلك بكل مسؤولية . وان وقائع حياتنا واسعارنا تفصح عن اننا لانسمح بتسرب الترهل النقدي الاجنبي الى سوقنـا السوفييتية . فاسعار بضائع الاستهلاك العام التي تجلب من الخارج تقر وفقا لاسعار البضائع المماثلة من صنـع وطني ومع اعتبار النوعية والجودة واصالة التنفيذ وطبعـا طلب السكان ، ولكن هذا لايرتبط بتاتا بالمبالغ التي يجب علينا دفعهـا ثمنـا لهذه البضائع في السوق العالمية حتى مع اعتبار غلاء الاسعار المتواصل .

اذا استثنينا اسعار بعض البضائـع المودرن او ذات التنفيذ الاصيل والممتازة (سواء منها المستوردة او المحلية الصنع) والتي تحظى بطلب متزايد لدى السكان والتي اسعارها اعلى بقدرما فان اسعار المفرق لكل انواع البضائع الاخرى المستوردة تقر بالانسجام الدقيق مع اسعار المفرق الثابتة المقررة للبضائع المحلية الصنع باعتبار نوعيتها طبعا .

لخير الشعب

اننا نحدد الاسعار باعتبار جودة المنتجات ، لنخلق بذلك الظروف لتوسيع انتاج البضائع الجيدة . وهذا احد جانبي القضية . اما جانبها الآخر فهو اننـا نقف حراسا لمصالح المستهلكين اي الشعب .

توجد لدينا مفتشية الاسعار وهي هيئة حكومية تقوم في المركز وفي الاطراف وفي جميع مراكز الجمهوريات الاتحادية والمدن الكبرى والمحافظات والنواحي بالاشتراك مع المفتشية التجارية بفحص مراعاة الاسعار التي تضبطها الدولة على وجه صحيح .

وللجنة الاسعار الحق الذي منحتها اياه الحكومة القيام في حالة انتاج بضائع لاتجد طلبا لدى السكان بتخفيض اسعار الجملة بشكل مناسب ويحق للتجارة رفض هذه البضائع وعدم طرحها في السوق . ونحن نتمتع بهذا الحق تماما .

ان المشكلة الاولى لمواصلة تطوير التجارة في الخطـة الخمسية العاشرة ايضا هي زيادة انتاج سلع الاستهلاك العام وتوسيع تشكيلتها وتحسين نوعيتها .

ومهم جدا اثارة اهتمام المنتجين بجودة المنتجات . وطبقت لدينا من اجل ذلك علاوات معينة على اسعار الجملة لقاء جودة المنتجات . ولهذا تهتم المؤسسات بزيادة البضائع الحديثة المحسنة . وتوجد لذلك شهادات الدولة لتقدير الجودة .

وسنتحدث باختصار عن دور ارصدة الاستهلاك الاجتماعية (اي نفقات الدولة على الصحة والتعليم والرياضـة والضمان الاجتماعي وماشاكل ذلك) . فهي في نهاية المطاف تخلص الانسان من هموم مادية كثيرة لان الانسان يتمتـع بهذه التخفيضات بلاعوض .

وفي سنة ١٩٧٥ بلغت المدفوعات والتخفيضات التي حصل عليها السكان من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية ٨٩,٥ مليار روبل وبحساب الفرد الواحد ٣٥٢ روبلا . وبموجب «الاتجاهات الاساسية لتنمية الاقتصاد الوطني في الاتحـاد السوفييتي للسنوات ١٩٧٦–١٩٨٠» سيبلغ مجموع المدفوعات ١١٤,٦–١١٦,٤ مليار روبل .

ومهم ايضا ان النفقات المتعلقة باجور الشقة والتدفئة والاضاءة والنقل تشكل في ميزانية الاسرة لدينا عادة نسبة غير كبيرة من ٣ حتى ٥ بالمائة من الميزانية .

ونبين باختصار الاسعار في السوق الفلاحية . ان اسعار المواد الزراعيـة التي تباع في اسواق الفلاحين في المدن لاتحددها الدولة بشكل مباشر . فالفلاحون التعاونيون والعمال والموظفون في الارياف يبيعون في اسواق الفلاحين في المدينة الفائض من المنتجات الزراعية التي ينتجونها بجهدهم الشخصي في الاستثمارات المساعدة باسعار تتكون بحرية اي باسعار يتفق عليها البائع والشاري . الا ان حصة هذه الاسواق من مجمل تداول البضائع غير كبيرة وتقارب ٢ بالمائة .

وتمارس الدولة التأثير في مستوى اسعار السوق الفلاحية بتدابير اقتصادية عن طريق زيادة المبيعات من تلك المواد عبر محلات التجارة التابعة للدولة والجمعيات الفلاحية .

قائمة
اسعار المواد الغذائية بالمفرق

بالروبلات والكوبيكات
الروبل=١٠٠ كوبيك

	وحدة البيع	سنة ١٩٦٥	سنة ١٩٧٠	سنة ١٩٧٥
خبز حنطة صنف ممتاز	كغم	٤٤	٤٤	٤٤
خبز جودار	—	١٢	١٢	١٢
قيف حنطة صنف اول	٠,٤ كغم	١٣	١٣	١٣
رز صنف اول	كغم	٨٨	٨٨	٨٨
سكر دقيق	—	٩٠	٩٠	٩٠
قهوة محمصة غير مطحونة صنف ممتاز	—	٤,٥٠	٤,٥٠	٤,٥٠
معكرونة صنف اول	—	٤٢	٤٢	٤٢
زيت عباد الشمس	—	١,٧٠	١,٧٠	١,٧٠
لحم بقر درجة اولى صنف اول	—	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠
لحم بقر درجة ثانية صنف اول	—	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠
لحم غنم درجة اولى صنف اول	—	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠
لحم غنم درجة ثانية صنف اول	—	١,١٠	١,١٠	١,١٠
دجاج منظف درجة اولى	—	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٦٥
سجق مطبوخ	—	٤,٠٠	٤,٠٠	٤,٠٠
سجق مقلي	—	٢,٩٠	٢,٩٠	٢,٩٠
حليب نسبة الدسم ٣,٢٪	لتر	٢٨	٢٨	٢٨
زبدة	كغم	٣,٦٠	٣,٦٠	٣,٦٠
جبن نسبة الدسم ٥٠٪ صنف ممتاز	—	٣,٤٠	٣,٤٠	٣,٤٠
بيض درجة اولى	عشر بيضات	٩٠	٩٠	٩٠
عبرة سمك	كغم	٧٧	٩٩	٩٩
بطاطس	—	١٠	١٠	١٠

عمليات جراحية على القلب «الناشف»

يوصف جهاز الدورة الدموية بانه نهر الحيـاة والقلب هو القوة المحركة والمنظمـة لمجراه ليتقلص البطين الايسر ليدفـع الدم الغنـي بالاوكسجين وباعث الحياة الى الرئتين وينقسـم سيله الى العديد من الفروع-الشرايين ليغسـل وينعش كل الانسجة والاعضاء ، وبعد ان يتعب هذا النهـر ويمتص «السواقي القذرة» حامض الكربونيك يتجمع من جديد في مجرى واحـد لينصب عبر الاوردة الجوفاء في الاذين الايمـن وهذه هي الدورة الدموية الكبرى . ثم يتقلص البطين الايمـن ويتدفق الدم الى الرئتين حيث ينقى من حامض الكربونيك ويتزود بالاوكسجين ويمر الدم المتدفق الدورة الدموية الصغرى . الاذين الايسر . لتنغلق الدورة الدموية الصغرى .

لتصحيح اخطاء الطبيعة

هذا هو الاصل . ولكن الطبيعة التي اعتدنـا اعتبار فعلها ذروة الكمال ترتكب اخطاء كثيرة .

ان عيوب الولادة بهذه الدرجة او تلك مـن الصعوبة ليست كثيرة اذا حسبنا نسبتها . ولكن اذا ضربنا النسبة المئوية الضئيلة بمئات الالوف من المواطنين الذين يولدون كل سنة خرجنـا برقـم ذي وزن يثير الفزع ان نعرف ان كـل ستين من مائة وليد يرى النور ومعه هذه العلة لايعمر حتى سنة بدون عملية جراحية . علمـا بان الجراحين كانوا حتى وقت قريب غالبا مـا يعترفون بعجزهم . فمن الصعوبة الكبيرة اجراء عملية جراحية لاطفال صغار بهذا العمر . ولاتقتصر المسألة على ان قلبهم واوعيتهم الدموية بالغـة الصغر . فامياننا مثلا ، يتطلب الامـر اجراء العملية على قلب «ناشف» مفصول عـن الدورة الدموية . وتناط وظيفته بجهاز الدورة الاصطناعية الا ان الدورة الاصطناعية لها عيوبها التي تتجلى على نحو خاص في جسم الطفل وفي مقدمة ذلـك النقص في الاوكسجين .

ان كل ما قلناه ليس سوى تمهيد لوصف العمل الذي اجراه طوال سنوات في معهد جراحة القلب والاوعية الدموية بموسكو بوراكوفسكي عميـد المعهد والعضو المراسل في اكاديمية العلـوم الطبية للاتحاد السوفييتي والدكتور بوكيريـا والدكتور بوخارين والذين منحـوا جائزة لينين تقديرا لسلسلة الابحاث في مجال اكسدة الدم بفعل الضغط العالي وتطبيق هذه الطريقة فـي جراحة القلب . ومن الاهداف المتوخاة في المعهد ارجاع الاطفال الذين حكمت عليهم الطبيعـة الى امهاتهم . وقد تحقق في الطريق الى هذا الهدف نجاح لايستهان به . ان اكسدة الدم بفعـل الضغط العالي يساعد هنا كما في فروع اخرى من جراحة القلب والاوعية الدموية على احراز نجاح اكبر .



في الصورة : (من اليسار الى اليمين) فيتال بوخارين وفلاديمير بوراكوفسكي وليونيد بوكيريا

«غطاسو» علم الطب

بقدر ما يزداد ضغط الهواء على السائـل يزداد امتصاصه للاوكسجين الذي يذوب فيـه فاذا وضعنا شخصا في مقصورة ذات ضغط عال لايعاني الجسم حتى مع وجود عيوب في القلـب الجوع الى الاوكسجين . وهذا مايسمى اكسـدة الدم بفعل الضغط العالي .

... الى جانب «برميل» حديدي ضخم هو برميل مقصورة الضغط لوحة ذات مقاييس وصمامـات وتوجد هنا قائمة تبث فيها مقادير ازالة الضغط تبعا لمدة بقاء الشخص المعالج والطبيب تحـت الضغط . وان عمل الجراحين والممرضات فـي هذه الظروف نظير عمل الغطاسيـن . ويزداد الضغط في المقصورة الى درجتين او ثلاث فوق المعدل وهذا يعادل الغطس تحت الماء الى عمـق ٢٠–٣٠ مترا . ولهذا يجب بعد العمليـة التي تستغرق ساعـات «الطوفان الى السطـح» بالتدريج ...

استلقى اول مريض على طاولة العمليات في مقصورة الضغط في هذا المعهد في شهر ديسمبر عام ١٩٧٠ . وكان مصابا بعيب شديد في اربعة مواضع من القلب . والى جانب النواقص الاخرى كان قد اختل في القلب الحاجز بين دم الوريد والدم المتجدد في الرئتين . فكان مجرياه يختلطان دوما فكان البطين الايسر يقذف الى الشريان دما قليل الاوكسجين . ويسمى المرض من هـذا الصنف «الازرقة» لان النقص في الاوكسجيـن يتجلى في اللون الازرق الضارب الى السواد فـي الشفتين واطراف الاصابع تحت الاظافر . وهؤلاء لا شفاء لهم بدون عملية جراحية .

مقصورة الحياة

تم في المعهد منذ ذلك الحين اكثر من ١٢٠ عملية في مقصورات الضغط . ومنهـا عمليات اجريت لاول مرة في العالم في ظروف الاكسدة بفعل الضغط العالي ولم يكرر ذلك احد منذ ذلك الوقت استخدموا الدورة الدموية الاصطناعية اي «فتحوا» القلب العليل للجراح وجعلوه «ناشفا» .

... وربما غدا واضحا الان كيف تسير هنـا العملية التي يجب اجراؤها لطفل رضيـع . لان جسمه الدقيق يحصل على ما يكفيه من الاوكسجين وتكاد تكون اهم من العملية العناية بالطفل بعدها فهنا الصعوبة الرئيسية . وقد احرز علماء المعهد نجاحا كبيرا في هذا الاتجاه ايضا .

وتكشفت وتأكدت في سياق العمـل امكانيات جديدة للاكسدة بفعل الضغط العالي . وهـي كثيرة وتجدر بالذكر واحدة منها تبدو بعيدة عن اختصاص معهد جراحة القلب والاوعية الدموية . الولادة . يصر الاطباء على نصح النسوة اللواتي يعانين من عيوب عسيرة في القلب بالامتناع عـن الحمل لعظم خطر انتهـاء الولادة بشكل فاجـع ولكن المرض الذي يبدو غير خطير يشتد احيانا في الاشهر الاخيرة بعد نمو الجنين . وهـذه الحالة هي التي عثر بها العاملون في المعهـد والذاك اعتزموا وضع الامرأة المقرب في مقصورة الضغط . فادى تشرب الدم بالاوكسجين بقدر وفير تحت الضغط العالي الى انحسار العبء عن القلب المريض .

وفيمـا بعد اجتاز سبع نساء اخريات هذه المرحلة الصعبة للغاية من حياتهن في مقصـورة الضغط . والاطفال يتمتعون بالعافية . وحالـة الامهات ايضا لابأس بها ...

ان طريقة الاكسدة بفعل الضغط العالي تطبـق في الممارسة الطبية على نطاق واسع في بلادنا فاتت تشاهد مقصورات الضغط في عدد مـن المؤسسات الطبية في مدن مختلفة . كما تعمـل الصام الاكسدة بفعل الضغط العالي . اما فـي موسكو فقد افتتح مستشفى الضغط وهو مستشفى كبير تابع لمعهد البحث العلمي للجراحة الكلينيكية والتجريبية .

حنجرة شليابين

بقلم : اراكلي اندرونيكوف

(بقية مانشر في العدد الماضي)

اترى ياعزيزي ، ... يبدع كل من العالم والاديب والملحن في مكتب هادئ ، والشاعر الذي يود نظم ابيات يجد العزلة حتى ولو في الشارع . اما الممثل ، والممثل العظيم الذي يستعد للخروج الى خشبة المسرح كي يجسد شخصية فريدة فانه يشعر قبل بداية العرض خلف الكواليس وكانه في ساحة تغص بالناس وتعج باللغط والجلبة . ويتودد اليه الجميع وينثرون القبلات ويتهامسون بنكات دسمة . ... وكنت افهم دائمـا مدى هذا العذاب بالنسبة لفيودور شليابين مثلا حين ينصرف عن دوره قبل العرض الى ترهات . ورغم ان معرفتي به كانت جيدة فانني لم اتقدم اليه بتحية اذا رايته مشغولا ، بل انتحي جانبا . وكنت اعرف انه سيغفر لي عدم لباقتي . ولكنه كان يلاحظني احيانا فيقول : «ماذا ؟ الا تنحني رقبتك ؟ كان رائعا .

الا انني لم استطـع ان احرم نفسي من الاستمتاع بمراى شليابين وهو يضع الماكياج . ... ان العالـم لم ير قط مثل هذا الفنان في وضع الماكياج ... ...



شليابين في دور اولوفيرن (للرسام غولوفين)

وعلى العموم فان على كل ممثل ان يضع ماكياجه بنفسه . لان الاعتماد على شخص آخر لافائدة منه . ومامن احد يستطيع ان يعبر على وجهي عن الاحاسيس التي تعتريني . حاول ! لاتستطيع؟ ارايت ! وليس ثمة ممثل افضل من شليابين يستطيع ان يعرف كيف ستكـون تعابيره خلال العرض المرتقب . ياله من فنان ممتاز ! وكان في بعض الاحيان يذهب مع اصدقائه بعد العرض الى المطعم . وما ان يبدأ النادل في اعداد المائدة حتى يخرج من جيبه قلما ملونا ويرسم على غطاء الطاولة المنشى وجوهـا كاريكاتورية لمختلف الشخصيات ورسومـا تخطيطية لماكياجـه وكان القيم على المطعم خبيثا فياخذ الغطاء بحجة انه غير نظيف ويرسله الى المعجبين ثم ياتي بغطاء آخر .

حين يؤدي شليابين دوره في مسرح البلشوي اصبح انا من سكان الكواليس . فاقف بهدوء على باب غرفته هناك واراقبه كيف يعمل . يخلـع ملابسه حتى الحزام ويجلس امام المرآة الثلاثية ويتطلع الى نفسه بامتعاض ويرفرف برموشه البيضاء .

وتجد على المنضدة امامه لحية سوداء متجعدة فهو يغني اليوم دور القائد العسكري القـوي اولوفيرن في اوبـرا سيروف «جوديث» ...

امتد جسم استوجيف الى الامام قليلا ولم اعد ارى استوجيف بل شليابين امـام المرآة بانفـه الشامخ ورقبته المستديرة وجسده القوي العاري ...

ويحدثني صوت يقول :

– يلمس ويعرك محياه ليعرف من اي شيء صنع اليوم وينفض اللحية ويلصقها على وجهه . ويضيق عينيه ...

لامست الانامل استوجيف الثنية تحت الشفـة السفلى واذ بي ارى لحيـة اشورية . وقطب حاجبـه فلمعت نظرة اولوفيرن الصارخة ... ثم رفع حاجبه وخفض يده واذ بي امام استوجيف من جديد .

ويواصل حديثه على مهل :

– ويتطلع الى نفسه طويلا ثم يتناول الاقلام والاصابع ويبدا بوضع ظلال سمراء ، ويلصق حاجبين اسودين يشبهان السهم ... ويزيد من فتحة العين ... ويعبس ...

ويبدو في نظـرة استوجيف من جديد تعبير جريء لعينـي شليابين المشرقتين . ثم وضع يديه تحت ذقنه ولمعت عينا الاشوري الرهيب .

– سعل-والقى العبارة الاول : «آ ... هم ... يعبثون ... هم ... هؤلاء الكلاب ... الديدان ..» (المح في حديثه الى جملة كـان يقولهـا شليابين انذاك) خفض شليابين راسـه ورفـع حاجبه ونظر شزرا .

كانت الغرفة تغص بالناس . رجال في بذلات وقبعات انيقة يتحدثون عن آخر الشائعات ويعرضون وجوه ساعاتهم ... ولكنهم لايدخنون امامه .

وكان يلتفت اليهم احيانا ويلقي بعض الكلمات ثم يعود الى لصق لحيته ويدير راسه الى كل الجهات . ويرسم هنا تحت عينيه مثلثات كبيرة زرقاء .

ويقترب منه فجأة طبيب الحنجرة ويساله :

«فيديتكا ! ايها الصبي الصغير ! كيف حال حنجرتك ؟»

«لاباس ، على مايرام» .

«لاتتكاسل ياطفل الصغير ! ارني حلقك» .

«هاك ، انظر ! اها ، آآآ ...»

وعند ذاك كان يرين الصمت على الغرفة ويقترب كل من فيها نحو شليابين ويتحلقون حولـه وينظرون الى حلقه . وكانوا يعربون اثناء ذلك عن اعجابهم الصارخ واستحسانهم . اما هو فكان يريهم حنجرته بهدوء شديد :

«من منكم لم يرها بعد ؟ .. انت ؟ هاك ، انظر آه» .

وطردهم اخيرا فابتعدوا عنه الى الزاوية وتحلقوا هناك وراحوا كالمتآمرين يتحدثون ويناقشون ماراوه . وياللاسى ! فلقد فهمت من تلك الكلمات التي سمعتهـا خلف العتبة ان شيئا خارقـا للطبيعة فات علي لايمكنني ان اراه ابدا .

وعند ذاك هرعت الى الغرفـة واقتربت من شليابين بحيرة وخجل وقلت :

«فيودور ايفانوفيتش . الا يجوز لي ؟ ان اراها ؟»

فالتفت الي :

«... اين كنت ؟ عند الباب ؟ لماذا لم تقترب ؟ خفت ؟ يالك من صغير ! ... انني ارثي لحالك .. جاهل . .. انظر آه»

وفتح فمه ...

توقف استوجيف طويلا . ثم صاح باعلى صوته :

آه لو تدري ماذا رايت ! ..

مد يديه وحنى كفيه وضم اطراف اصابعه ثم التقت يداه فنظر الى الفراغ بينهما وترك لي لحظة استمتع بها بما اراه ثم تطلع الى عيني وقال بصوت مرتفع رنان :

– فوهة بركان ...

وتلت كلمته لحظة صمت تام . وارتفع صوته من جديد :

– سقف الحلق ؟ .

وشكل بكفيه قبة مستديرة :

– قبة ! .. تتوغل الى ما تحت عينيه . ... وهناك تحت هذه القبة يولد الجرس الفريد لصوت شليابين العريض . .. ولسانه كموجة عند الظهيرة في يوم قائظ لا يستقر خلف اسنانه السفلية التي تلتمع كحبات اللؤلؤ . وليس ثمة شيء زائد عن الحاجة في هذا الحلق . فهو يبدو كبناء شيده فنان عظيم . ولم استطع ان احول بصري عن هذا المشهد الخارق ... .

واخيرا اغلق شليابين فمه وسأل :

«مابك ؟ الم تر بعد ؟ .. مابك تحملق ؟ لا تخف . لن ابتلعك والان تعالوا جميعـا الى هنا . الكم لاتدعون لي فرصة للعمل ماذا دهاكم ؟

يالكم من شياطين !» ..

وخرج الجميع .

وخرجت انا من الغرفة ووقفت خلف الكواليس ورايت شليابين عندما مر بجانبي وهو يتنفس بصوت مسموع وقد وضع الاساور الذهبية على يديـه العاريتين ولبس رداء من الحرير وكانه نزع من النقوش البابلية . ثم تناهى الي من القاعـة صوت شليابين وهو يتسع ويتعالى ... استمعت وشاهدت ... ولم استطع ان انسى صورة ذلك الفم الكبير الصداح .

انتهى العرض . وعدت الى البيت . وكان اول ما فعلته ان اخذت المرآة لانظر الى حلقي . آه لو تدري ماذا رايت ! ..

ثنى استوجيف سبابته وابهامه وقال :

– فوهـة زجاجة بيبسرة . سقف الحلق ؟ سقف في قبو . ... اللسان ؟ كالقبضة يتحرك في الفم . وكل ماعدا ذلك نائم . ...

والتقيت في اليوم التالي باحد معارفي . كان شخصا مثقفا جدا وقد تعلم عند المغني الشهير مازيتي . وانهى الكونسرفاتوار . وكتب كثيرا عن المغنين . فحدثته :

«كنت عند شليابين خلف الكواليس . اعجوبـة من اعاجيب الطبيعة . الحنجرة-يا للهول ! وسقف الحلق .. اوه»

لم يكن لكلماتي اي وقع عليه . فلم يدهش ولم يبتسم ... ثم قال : «هذا شيء جديد عليك ايهـا الاحمق . امـا بالنسبة لنا فهذا امر لايثير الدهشة . انني اعرف حنجرة شليابين ، وانا متفق معك على انها اعجوبة . ولكنها ليست من اعاجيب الطبيعة بل هي اعجوبة العمل والتدريب المتتالـم . لقد حبت الطبيعـة شليابين صوتا عريضا رائعا وحنجرة عادية . الا ان اوساتوف ، معلمه الاول في الغناء ، استطاع بواسطة التمارين ان يرفع له سقف الحلق وان يوسع جدران الحنجرة . وعلم شليابين كيف يتمضمض بالاصوات ... وساريك في ذات مرة مبدا التمارين التي ساعدت شليابين على صقل هبة الطبيعة ... اسمع ، ان شليابين يتمتع بموهبة شكسبيرية ، وحدس دقيق جدا ، وثقافة فنيـة عميقة ... شليابين فنان لايعرف الحدود التكنيكية ، انه «كادح» عظيم وفي الوقت ذاته تراه غير راض عن نفسه دائما ، كفاكم هذرا عن اعجوبة الطبيعة وكانه ولد مطربا عظيما ولايعرف شيئا ولا يقدر على شيء . ان كل الاحاديث التي تقال عنه ليست سوى دسائس يدبرها اناس يودون تحويل موهبته الذهبية الى قطع صغيرة من النحاس ... والافضل ان تاخذ شليابين قدوة لك فصوتك كنز ليس في الاوبرا فحسب بل في الدراما ... عليك ان تتذكر فيودور ايفانوفيتش كثيرا . وعلينا ان نتعلم منه الكثير ...»

جرى الحديث ... – واخذ استوجيف يتذكر – في عام ١٩١٩ يا عزيزي . قبل اربعين سنة تقريبا ... وعملت بهذه النصيحة ومنذ ذلك الحين اخذت ادرب حنجرتي بانتظام . انك كثيرا ما تتحدث الى المتفرجين من على خشبة المسرح . يجب ان يهمك هذا الامر . ...

فتح استوجيف فمه ... فنظرت واذا بسقف حلقه يشبه قوسا عاليا . ولسانـه كالجسر المنخفض وفتح الطريق الى نفق كبير والحنجرة ؟ لا . انني لم ار حنجرة بل مبنى شيده فنان عظيم ولم استطع ان احول بصري عن هذا المشهد الرائع .

اغلق استوجيف فمه وشاهد علائم الدهشة على وجهي فنهض كالظافر وتناول المنشفة بتواضع واخذ الصابون وتوجه الى المغسلة .

وما كاد يخرج حتى تناولت المرآة من المنضدة قرب السرير وفتحت فمي .

آه لو تدرون ماذا رايت ! لسان وكل شيء ماعداه نائم . وليست ثمة اية آفاق .

ومنذ ذلك الحين اخذت ادرب حنجرتي . ونظرت اليهـا منذ وقت قريب فوجدت ان لاشيء هنـاك بعد يمكنني ان اعرفه وسانظر بعد اربعين سنة .

في ضيافة المسلمين السوفييت

حل وفد اسلامي من المملكة الاردنية الهاشمية برئاسة الدكتور عبد العزيز عزت الخياط وزير الاوقاف والشئون الاسلامية في الاردن ضيفـا على المسلمين السوفييت بدعـوة من المفتي باباخانوف رئيس الادارة الدينيـة لمسلمي آسيـا الوسطى وكازاخستان . وضم الوفد سماحـة الشيخ عبد الله هاشم مفتي الاردن والشيخ اسعد التميمي امام المسجد الاقصى والسيد محمد ابراهيم عطية رئيس قسم العلاقات الاجتماعية في وزارة الاوقاف الاردنية .



اعضاء الوفد يطلعون على نسخة نادرة لمصحف عثمان في مكتبة الادارة الدينية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان في طشقند .



الضيوف في مقر الادارة الدينية بطشقند

يعرب المسلمـون السوفييت عن ارتياحهـم العميق لكون العلاقات الودية بين مسلمي الاتحاد السوفييتي والاردن تتمتن وتتطور من عام لآخر وهذه الزيارة دليل ساطع على ذلك .

لقد ارسي اســاس هذه العلاقات الطيبة بين مسلمي بلدينا قبل بضعة اعوام خلال الزيارتين اللتين قام بهمـا الى الاتحاد السوفييتي قاضي القضاة الاردني الشيخ عبد الله غوشه ، وكذلك خلال الزيارتين اللتين قام بهما الى الاردن وفد المسلمين السوفييت برئاسة المفتي باباخانوف .

وقد استقبل باباخانوف الضيوف الكرام في مقر الادارة الدينيـة لمسلمي آسيـا الوسطـى وكازاخستان في طشقند . وحدثهم بالتفصيل عن العلاقات الخارجية لمركزنا الاسلامي .

واهتم الضيوف بكيفية اعداد الكوادر الدينية عندنا ، وزاروا المدرسة الاسلامية العليـا التي تحمل اسم الامام البخاري في طشقند . وجرى مع مدير هذه المدرسة حديث تطرق الى ارسال المتخرجين منها للدراسة في الجامعة الاسلامية في الاردن والى نظام التعليم الاسلامي في الاتحاد السوفييتي وبرامج المدارس الدينية .

وادى الضيوف الصلاة في عدد من مساجـد طشقند ، وخطبـوا في المؤمنين . وقد اشار الدكتور الخياط في خطبه الى اهميـة المساعدة السوفييتيـة للشعوب العربية في نضالهـا ضد العدوان الصهيوني ، واشـاد بموقف الحكومـة السوفييتية من قضية الشرق الاوسط .

وتعرف الضيوف في طشقند على معرض منجزات الاقتصاد الوطني في اوزبكستـان ، والتقـوا بتورسونوف نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية اوزبكستان السوفييتية ووزير خارجيتها ، واتسم اللقاء بطابع ودي . وقد تحدث تورسونوف عن نجاحات الشعب الاوزبكـي في ظل السلطـة السوفييتية .

وزار الضيوف جامعة طشقند حيث استقبلهم البروفيسور ساريمساكوف عميد الجامعة ، وتعرفوا على نظام التعليم العالي في جمهوريتنـا . وجرى حديث قيم في جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية في اوزبكستـان ، وبعده شاهد الضيوف فيلما عن المؤتمر الذي عقد في سمرقند عام ١٩٧٤ بمناسبة الذكرى المائتين بعد الالف لمولد الامام البخـاري بمبادرة الادارة الدينية لمسلمي الاتحـاد السوفييتي . وتعرف الضيوف على الآثار التاريخية الاسلامية في سمرقند وبخارى .

ونحن نامل في ان تساعد زيارة الوفد الاسلامي الاردني لبلادنا على تطوير وتمتين عرى الصداقة بين مسلمي بلدينا .

غاباروف

رئيس قسم العلاقات الخارجية للادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان

(طالعوا في العدد القادم حديثا مع اعضاء الوفد)

وفد من الطلبة الفلسطينيين في الاتحاد السوفييتي

قام وفد من الاتحاد العام لطلبـة فلسطين بزيارة ودية للاتحاد السوفييتي تلبية لدعوة من المجلس الطلابي السوفييتي . واجرى الطلبة في موسكو جملة من اللقاءات مع رؤســاء ونشطاء الحركة الطلابية السوفييتية . وتم التوقيـع على بيان يؤكد السعي المشترك الى تعزيـز التعاون بشكل مستمر .

وقد اشار ساهر بسيسي رئيس الاتحاد العام لطلبـة فلسطين الى ان الفلسطينييـن الذيـن فقدوا وطنهم نتيجة العدوان الاسرائيلي ، يعبرون عن امتنانهم للسوفييتيين على التاييد التام لنضالهم العادل في سبيل تطبيق الحق المطلق في الكيان الوطني .

ثم قال ساهر بسيسي «اننا لمسنا اثناء رحلتنا في انحاء الاتحاد السوفييتي بان اترابنا السوفييت يساهمون بنشاط في بناء حياة جديدة ، واعجبنا باشتراكهم في جميع مجالات العمـل الهادف الى تطوير البلاد اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا بموجب مخططات المؤتمر الخامس والعشريـن للحزب الشيوعي السوفييتي» .

وحمل الضيوف انطباعات كبيرة جدا من زيارة جمهورية اوزبكستان السوفييتية ، لتعرفوا فـي متحف لينين بطشقند على مراسيم قائـد البلاد السوفييتية الذي كان يبدي منذ الايام الاول لقيام السلطة السوفييتية عنايته بتطوير هذا الطرف المتخلف من اطراف روسيـا القيصرية السابقة وتعرف الوفد كذلك على تاريخ تنظيم جامعة طشقند اول معهد دراسي عـال في اوزبكستان اسسه علماء روسيا واوكرانيا وغيرهما من الجمهوريات السوفييتية بتوجيه لينين . ثم قال ساهـر بسيسي : ان تقدم اوزبكستان السوفييتية دليل على ظفر سياسة لينين القومية . ورأينا نتائج هذه السياسة والبعث الاقتصادي والثقافي للشعـب الاوزبكي الذي كان مظلوما ومحروما من الحقوق في السابق . وهناك اشياء نستطيع اقتباسها من تجربة بناء المجتمع القائم على المساواة فـي الاتحاد السوفييتي .

تاينس

اذربيجان تستقبل الضيوف العرب

قضى في باكو عاصمة اذربيجان السوفييتيـة عدة ايام وفد نقابـي عربي يتالف من ممثلي العراق وسوريا والمغرب وجمهوريـة اليمـن الديموقراطية الشعبية ولبنان وليبيا وموريتانيا والكويت والجمهورية العربية اليمنيـة وكذلك منظمة التحرير الفلسطينيـة . وترأس الوفد سليمان علي احمد نائب الامين العـام للاتحـاد الدولي لنقابات العمال العرب .

واستقبل الضيـوف في مجلس النقابـات الاذربيجاني الذي يضم ٢٢ نقابة ينتمي اليهـا مليون وستمئة الف عضو . ويتجاوز ذلك نصف سكان الجمهورية الكبار .

وتحدثت زليخـة حسينوفا رئيسـة المجلس للضيوف عن تنظيم النقابات الاذربيجانية . ثم اليم في قصر الثقافة التابع لنقابة عمال النفط لقاء بين الضيوف والنقابيين في مدينـة باكو وبعد ذلك شاهد اعضاء الوفد النقابي العربي حقول النفط في عرض البحر وتعرفوا على ظروف عمل العمال والمستخدمين وحياتهم ، واستراحتهم .

وقبيل مغادرة الوفد استقبلته غولسارا ايليوفا سكرتيرة مجلس السوفييت الاعلى في جمهورية اذربيجان .

وتحدث الضيوف العرب :

سليمان علي احمد : اننا نقدر تقديرا عاليـا المساعدة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي لشعوب البلدان العربية المناضلة في سبيـل تعزيـز استقلالها الوطني ، ونرى في لقاءاتنا مع النقابيين ورجال الدولة السوفييتيين مظهرا لوحدة الطبقة العاملة ودليلا على تضامن الكادحين السوفييت مع الطبقة العاملة في الاقطار العربية. لقد اقيمت بين الطبقة العاملة في الاقطار العربية .

صبري بدر سكرتير اتحاد العمال الفلسطينيين . كنت في الاتحاد السوفييتي قبل ٨ اعوام كمندوب الى مؤتمر التضامن مع شعب فيتنام . لقد كانت الاعوام التي مرت على ذلك اعوام ازدهار الشعب السوفييتي ونجاحاته في الحيـاة الاقتصاديـة والثقافية . والان شعـرت من جديد وانا في اذربيجان السوفييتية بأني بين اخوتي . وتسرنا وتلهمنا مشاعر الصداقة المخلصة والتعاطف التي يكنها السوفييتيون نحو شعبنا المناضل وكذلك مساعدتهم الفعالة له .

عبد الله نصر السعيد رئيس نقابة العمـال الزراعيين في الكويت : نحس ان السوفييتييـن يكنون لنا صداقة حقيقية ، ونعتز بهذه الصداقة وتسرنا نجاحات الاتحاد السوفييتي فنرى فيهـا ضمانة لنجاحاتنا ايضا . ونتعلم من صلابـة مواقفكم السياسية ومبدئيتها .

ان الدعاية البرجوازية تروج الافتراءات حول انعدام حرية الاراء والاديـان في الاتحـاد السوفييتي ، الا اننا تيقنا هنا في اذربيجـان بوجود الحريات في هذا البلد . فزرنا جامعا فوجدناه في حالة جيدة ، ومفتوحا امام المؤمنين وتحدثنا مع مختلف الناس ورأينا وجود اوسع اشكال الديموقراطية وحرية الاراء . واننا لسعداء لاننا نستطيع ان نتحدث عن كل ذلك لمواطنينا .

نجيب امين رئيس نقابة الخدمات العامـة في العراق : ان عرى الصداقة بيننا لاتنفصل . ولها تاريخ طويل . ولكن الاتصالات المتينة نشـأت بعد ثورة عام ١٩٦٨ حين تقوت الحركة العمالية والنقابية في العراق . ونعتبر النقابات السوفييتية مثالا لنا في كثير من المجالات .

محمد نصوح رئيس نقابة عمال البريد والبرق في المغرب :

اني اعمل في الحركة النقابية منذ الستينات واعرف الواقع الاشتراكي منذ وقت بعيد ، حيث ندرس تجربة انجازات الطبقة العاملة في الاتحاد السوفييتي . ورأيت هنا بعيني كيف تشوه الدعاية البرجوازية الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي .

ومما يدهش المرء بوجه الخصوص تنظيـم الثقافة والتعليم والمساعدة الطبية المجانية على جميع المستويات .

وكانت زيارتنا للارياف والتعرف على تنظيـم المؤسسات الزراعية ونظـام الاجور والتحفيز المادي ، ممتعة ونافعة للغاية . ورأينا مـدى الاحترام الذي يتمتع به العاملون في الزراعة .

اولغا بيتروفا

مراسلتنا في باكو



مهرجان الفن السينمائى

جاء فى التحية التى بعث بها ليونيد بريجنيف الى المشتركين فى المهرجان السينمائى الدولى الرابع لبلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية «ان المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى اكد من جديد بكل جلاء تضامن حزبنا ودولتنا المستمر مع نضال الشعوب فى سبيل الحرية والاستقلال والرغبة المخلصة لتعزيز علاقات الصداقة مع كافة البلدان بما فى ذلك بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وان السينما مدعوة فى الظروف الراهنة حين غدا الانفراج اتجاها رئيسيا فى العلاقات الدولية للعب دور هام خاص فى التبادل الثقافى والتقارب بين الشعوب وصد قوى الرجعية الدولية» .

لقد استقبل المشتركون فى المهرجان وضيوفه تحية بريجنيف بحماس كبير وتصفيق عاصف طويل .

وتبين من عرض الافلام الاولى ان روح الحرية وكراهية الاضطهاد الاجتماعى والامبريالية والاستعمار الجديد بكل اشكالها ومظاهرها هى التى تجمع بين السينمائيين التقدميين فى القارات الثلاث . وكانت افلام «تاريخ الاعوام النارية» (البرازيل) و «العطاف» (العراق) و«كفر شوبا» (منظمة التحرير الفلسطينية) و«الوردة الحمراء كاميلاء» (القوى الوطنية فى تشيلى) وغيرها دليلا ساطعا على ذلك .

وقد عرضت فى الايام الاولى من هذا المهرجان الكبير الكوميديا التركية «عائلة كبيرة» والفيلمان السوفييتيان «السفينة البيضاء» (قيرغيزيا) «ضوء المشاعل المنطفئة» (اذربيجان) .



السينمائيون الهنود فى المهرجان السينمائى الدولى الرابع لبلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية فى طشقند

(بقية المنشور على ص ١٠)

وشكلت لجنة حكومية خاصة تشرف على كل ما يتخذ من الاجراءات لتصفية اثار الزلزال .

وتحمل الان القطارات الخاصة الى تركمانيا الماكنات والعتاد والعمال والخبراء من مختلف المدن للعمل فى مدن الجمهورية وقراها وبلداتها التى اصابها الزلزال .

وقال محمد الله خولوف رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى طاجيكستان :

ان مكافحة كوارث الطبيعة فى طاجيكستان ليست امرا جديدا . فنتيجة الظروف الطبيعية تشهد الجمهورية فيضانين كل سنة : فى الربيع والصيف . فحينما تهطل امطار غزيرة تندفع احيانا من الجبال سيول هائجة من الماء والتربة تجترف كل ما فى طريقها . وكان ربيع هذا العام اصعب من غيره لان الامطار الغزيرة بدات تهطل باستمرار ابتداء من اواسط ابريل . كما سجلت فى الجمهورية منذ بداية العام الجارى اكثر من ١٤٠٠ هزة ارضية .

ويكافح سكان الجمهورية السيول فى الجبال والفيضان بعناد وشجاعة وتخصص الحكومة الطاجيكية ملايين الروبلات لهذه الاغراض . وبنيت فى طاجيكستان حواجز فى وجه السيول يبلغ طولها اكثر من الف كيلومتر وهذه منشآت هندسية معقدة تحمى الحقول والمراكز الاهلة من السيول .

ولكن السيول جرفت فى بعض الاماكن المزروعات وهدمت المبانى وعطلت الطرق ووسائل الاتصال .

وقد قدمت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس الوزراء السوفييتى مساعدة كبيرة لجمهوريتنا اذ زودها بالاموال ومواد البناء وقدمت بيوت مركبة ومختلف التكنيك ومعونة عاجلة الى كل العوائل المصابة . وليس فى الجمهورية الان اى انسان دون ماوى ، كما نقل جميع السكان من القرى التى تقع فى المنطقة التى يهددها الخطر .

ويتذكر الشيوخ انه حين اصابت مثل هذه النكبات طاجيكستان قبل اقامة الحكم السوفييتى بقى الوف العائلات الريفية بلا ماوى يعانون من المجاعة والحرمان .

ورغم ان السيول الهائجة جرفت مزروعات القطن فى مساحة تتجاوز ٤٠ الف هكتار اليحت للفلاحين اعادة بذرها ويامل الكولخوزيون وعمال المزارع الحكومية فى ان يحصلوا على محصول وفير ويبيعوا للدولة ٨٣٥ الف طن من القطن وغير ذلك من المنتجات الزراعية والحيوانية .



الضيوف فى المتحف

متحف آنا بافلوفا فى لندن

يعرف العالم كله اسم الراقصة الروسية آنا بافلوفا التى اصبحت اسطورة اثناء حياتها . وقد كانت الراقصة التى كانت تلميذة لمدرسة الباليه الروسية وداعية لها ، حفلات فى ٤٠ بلدا من بلدان العالم . وكانت تحدوها فى كل مكان الرغبة فى اطلاع اكبر عدد من الناس على الباليه .

لقد اثرت هذه الراقصة تأثيرا عظيما فى فن الباليه فى الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، وعرفت على الرقص الكلاسيكى سكان مصر وجنوب افريقيا وجزيرة سيلان واوستراليا وجزيرة يافا والفيليبين . ولم تبعث حفلات بافلوفا فى هذه البلدان الاهتمام بالباليه فحسب بل ساعدت على نشوء فرق الباليه المحترفة فيها . وهكذا انتشرت مدرسة الباليه الروسية بفضل بافلوفا فى العالم كله . ولذلك غدت هذه الراقصة عالمية حقا واصبحت ملكا للثقافة العالمية .

عاشت آنا بافلوفا من عام ١٩١٢ الى عام ١٩٣١ فى «ايفى هاوز» الدار التى تظلها اغصان العنب البرى بلندن . وتعمل الان فى دار الراقصة مدرسة الالقاء والدراما كما يوجد فى الطابق الثانى متحف اسسه الزوجان جون وروبيرتا لازاريل اللذان هما من هواة الباليه المتحمسين لقد جمعا بدقة وحماس خلال عدة اعوام كل ما له صلة بحياة آنا بافلوفا وابداعها .

واذا دخلت المتحف تجد فيه الى جانب الاشياء الشخصية للراقصة اعلانات وصورا فوتوغرافية مقتطفات من الصحف والمجلات وكثيرا من المواد التى تتحدث عن الباليه السوفييتى وابداع غالينا اولانوفا ومايا بليسيتسكايا وريسا ستروتشكوفا وناتاليا بيسميرتنوفا والنجمة الجديدة ناديجدا بافلوفا . وجاءت هذه المواد التى ينتهى بها العرض ، دليلا على استمرار تقاليد الباليه الروسية التى كانت بافلوفا العظيمة تحتفظ بها وتنشرها .

وقبل فترة قصيرة زارت روبيرتا لازاريل موسكو . ووصلت هذه المرة الى بلادنا خصيصا لمشاهدة عروض مسرح البلشوى . وحلت ضيفة على هيئة تحرير صحيفتنا . وتحدثت باعجاب كبير عما شاهدته من عروض الباليه السوفييتية وعن الراقصات السوفييتيات اللواتى تحبهن وعن الاحتفالات التى ينظمها هواة الباليه فى لندن بمناسبة الذكرى المئتين لتاسيس مسرح البلشوى .

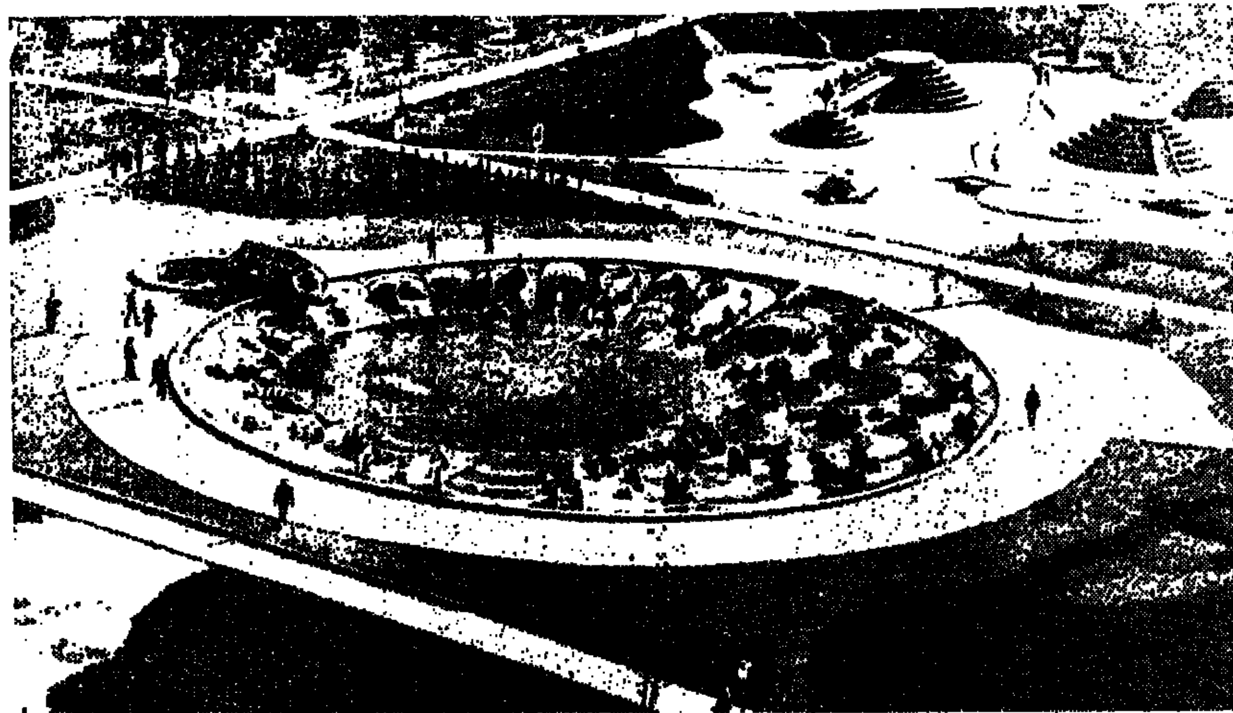
وقالت روبيرتا : يتالف البرنامج الاحتفال الذى نظمناه من قسمين . وقدم القسم الاول فى ٣٠ مارس فى «هولبرن لاميريرى» حيث عرضت فى قاعة خاصة مقتطفات من الافلام التى اشترك فيها فنانو مسرح البلشوى . وفى اثناء الاستراحات بين الافلام تحدثت عن الباليه الروسى . واستمع الجمهور الى صوتى غالينا اولانوفا وارنولد هاسكل المسجلين على الشريط ، والى موسيقى العرض الاول لباليه «روميو وجولييت» عام ١٩٥٦ . واقيم فى البهو معرض كبير .

اما القسم الثانى من هذا المهرجان فسوف يتم بعد عودتى الى لندن . وانى واثقة فى ان يكون ذلك حفلة فريدة لان لدى فيلما قصيرا عن باليه «دون كيشوت» ببطولة ماكسيموفا وفاسيلييف وهو فيلم خاص صور فى امريكا وسيشاهد هواة الباليه كذلك ناديجدا بافلوفا وفيتشيسلاف غورديف وهما يرقصان بادى دى من باليه «كسارة البندق» ، وصور الفيلم خصيصا لهذا المهرجان ، وسنعرض الفيلم الروائى السوفييتى الرائع عن الباليه «سر النجاح» الذى اشتركت فيه راقصات وراقصو باليه مسرح البلشوى الممتاز بيسميرتنوفا وتيموفييفا وماكسيموفا وسوروكينا وساموخفالوفا ولافروفسكى وسيخ . وقررنا تقديم القسم الثانى من المهرجان فى دار السينما الكبيرة «سادبرى هاوز» لان عدد الذين يريدون حضوره كبير جدا .

لم تحدثت روبيرتا لازاريل عن زيارتها لمتحف مسرح البلشوى وعما حصلت عليه . لقد وجدت روبيرتا فى المتحف صورا فوتوغرافية لآنا بافلوفا غير موجودة فى لندن ومقالا نشرته مجلة «امريكا اللاتينية» يتحدث لاول مرة عن حفلات الراقصة فى كوبا . وعدا ذلك تلقت روبيرتا من زملائها السوفييت كثيرا من المعروضات لمتحفها ، ومن معروضات مرتبطة بالذكرى المئتين لمسرح البلشوى . وقدم لها كهدية كتاب «غالينا اولانوفا» باللغة الانجليزية بقلم بوريس لفوف-انوخين ناقد الباليه .

لوكيانوفا

للاطفال ..



حوض سباحة فى بلدة الاطفال

يعتبر ابداع زوراب تسيريتلى استمرارا وتطويرا للتقاليد الجورجية العريقة فى فن التزيين تبعد النجاحات التى احرزها الجورجيون فى القرون الوسطى والتى وهبت العالم الموزاييك والزخرفة حلت فترة طويلة من الجمود . وتمت فى جورجيا السوفييتية عملية بعث رائع للموزاييك والزجاج الملون واللوحات الجدارية . ونحن مدينون بهذا لموهبة وقدرة وديناميكية الفنان العبقرى زوراب تسيريتلى .

يزيد عمر هذا الفنان على الاربعين عاما . وبعد ان انهى اكاديمية الفنون فى تبيليس بدأ يعمل ضمن البعثة الاثنوغرافية . وقد اتاح له ذلك امكانية التنقل فى كل انحاء الجمهورية والتعرف على حياة وفنون وعادات الناس . وصب انطباعاته الفنية تلك فى تزيين المصيف الدولى فى بيتسوندا ومطعم ارافلى ودار النقابات فى تبليس . ومصح سايرمى والعديد من المواقع الاخرى . وعكف تسيريتلى فى الاعوام ١٩٧٠-١٩٧٣ على تزيين مجمع جديد للمصايف فى مدينة ادلر الواقعة على شاطىء البحر الاسود . ونال لقاء هذا العمل الكبير جائزة لينين لعام ١٩٧٦ . لقد انشأ منطقة للاطفال وبناية «كورال» الباهرة التى صممت باسلوب رومانسى جرىء . وهى تضم حوضا غير عميق وقاعة مزدانة بالموزاييك الزاهى والمتعدد الالوان . وفى وسط هذا الحوض جزيرة مرجانية مرتفعة ، مغطاة بخرسانة ملونة وتزينها نثارة من الزجاج ، وترى فيها صخورا حمراء يسهل الوصول اليها حسب موقعها من الحوض وثمة براءة وسحر ظليل .

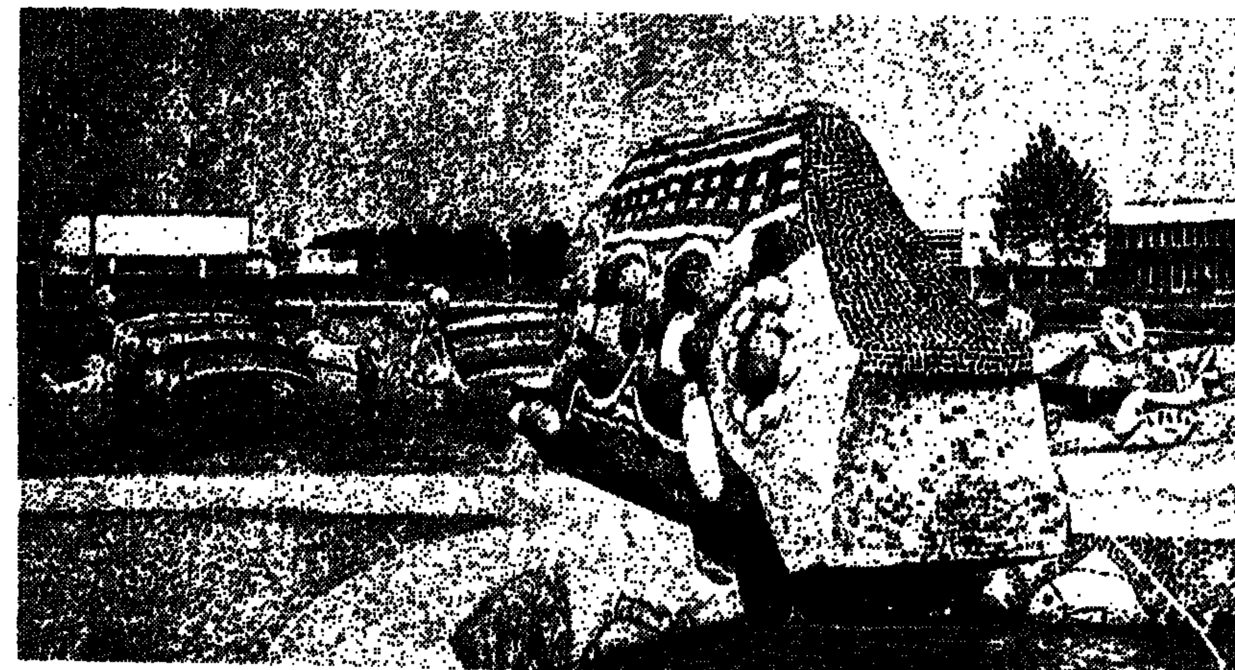
وكان تناسق الالوان لدى الفنان فى منتهى الدقة ... وكل شىء هنا يبعث التفاؤل ويثير البهجة .

ويجعل تسيريتلى الفن قريبا من الانسان . ان «كورال» كمجمع للاطفال ليس متعة للنظر فحسب ، بل مكانا لعيش الناس وراحتهم .

وتخطى فن زوراب تسيريتلى حدود بلادنا . ففى عام ١٩٧٣ زين مبنى السفارة السوفييتية فى العاصمة البرازيلية .

ذلك هو زوراب تسيريتلى الابن البار لبلاده ولفنونها العريقة .

ليكيتا فوورولين



جانب من حوض السباحة

